سلسلة المُختصرات – الكتاب الأول

قال الامام الصادق عليه السلام: أحيوا أمرنا .. رحم الله من أحيا أمرنا

مُختصر الأمالي للشيخ المفيد

جلسات الشيخ المفيد (رض)

قام بأعدادها العبد الفقير جَميل

Vancouver. Canada. October 2012

سلسلة المُختصرات – الكتاب الأول

مُختصر الأمالي

جلسات الشيخ المفيد (رض)

قام بأعدادها العبد الفقير جميل

هذا المُختصر ثمنه

قراءة سورة الفاتحه

الى أرواح المسلمين والمسلمات

وروح الشيخ المفيد والناقلين عنه

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بِسمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُـونٌ (51)

وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِيـنَ (52) القلم

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على السيد الكريم

محمد بن عبد الله خاتم النبيين، وعلى آله الصراط المستقيم الأئمة المعصومين

صلوات الله عليهم أجمعين

مُختصر الأمالي

عن كتاب

الأمالي

المؤلف: فخر الشيعة أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد (رض) المتوفى: ٤١٣هـ

المجموعة: مصادر الحديث الشيعية القسم العام

تحقيق: حسين أستاد ولي، علي أكبر الغفاري

الطبعة: الثانية

سنة الطبع: ١٤١٤هـ ١٩٩٣م

قال الأمام جعفر الصادق عليه السلام لبكر بن محمد الأزدي:

"تجلسون وتتحدثون؟ قال: نعم جعلت فداك،
قال عليه السلام: إن تلك المجالس أحبها،
فأحيوا أمرنا ".

عن الأمام علي الرضا عليه السلام قال:

كونوا دُراة، ولا تكونوا رواة
حديث تعرفون فقهه خير من ألف تروونه.

الى

سيدي ومولاي حُجة الله في أرضه

صاحب العصر والزمان وأمام الأنس والجان

روحي لتراب مقدمه الفداء

الأمام مُحمد بنُ الحسن المهدي

عجل الله فرجه الشريف

طمعي في القبول

Vancouver, Canada, October 2012

هذه محاوله لجعل كتاب الأمالي للشيخ المفيد (رض) بمتناول كل القراء بالذهاب مباشرة الى النبع المقدس و المنقول عنه الحديث وهو البداية لسلسلة المُختصرات.

نقلت نفس التبويب ورقم الصفحه لسهولة الرجوع الى الأصل ومن أراد البحث المفصل عن السند يمكنه الرجوع الى أصل الكتاب المبين في البدايه.

يمكن الحصول على الكتاب الأصل من المكتبات المعنيه ومن صفحات الأنترنت:

شبكة الفكر للكتب الألكترونيه **www.alfeker.net**

مكتبة الشيعه **www.shiaonlinelibrary.com**

تنويه الى القرّاء الكرام

بادىء ذي بدء شكرا لمروركم الكريم لعملي المتواضع الذي لولا الله سبحانه وتعالى والتوسل بالرسول الكريم وآله الأطهار لما استطعت ان انجزه راجيا ان اكون قد وفّيت لما يحمله الكتاب الأصل، العظيم بمحتواه والغني بمعناه، متمنيا لكم الأستزادة من فحواه واضعا أملي فيكم وبمعرفتكم التي سأكون ممتنا لكم ماحييت بأن تمنحوني كرم ملاحظاتكم لهذا (المُختصر).

راجيا من الباري عز وجل أن أكون قد حققت ولو الجزء اليسير بهذا العمل لخدمة الأسلام والمسلمين.

وجزاكم الله والعاملين كل خير.

للمراسله **mokhtasarat@gmail.com**

الفهرست

قال الأمام جعفر الصادق عليه السلام لبكر بن محمد الأزدي: 4

الى 5

تنويه الى القرّاء الكرام 6

نبذه قصيره عن حياة الشيخ المفيد (رض) 7

المجلس الأول 8

إن الملك الموكل بالعبد يكتب في صحيفته أعماله 8

يا محمد إنما مثلنا أهل البيت مثل أهل بيت كانوا في بني إسرائيل 8

دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام 8

أربعة من كنوز البر 8

من أطعم مؤمنا من جوعه 8

يا أبا حمزة لا تضعوا عليا دون ما رفعه الله 8

من تابع هؤلاء الخمس (المراد الصلوات الواجبة الخمسة) ثم مات وهو يحبك فقد قضى نحبه 8

ما من خطوة أحب إلى الله 9

أنظر قلبك 9

صدقة يحبها الله 9

جعلت فداك ادع الله أن يرزقني ولدا 9

من جاءنا يلتمس الفقه والقرآن والتفسير 9

المجلس الثاني 9

ألزموا مودتنا أهل البيت 9

أسمعوا وأطيعوا 9

من أراد أن ينظر إلى آدم في خلقه 9

وأما قولك: إن الخلافة والنبوة لا يجتمعان لأحد 9

ما لك من عيشك إلا لذة تزدلف بك إلى حمامك، وتقربك إلى نومك 9

ليس منا 9

إن الله جل جلاله بعث جبرئيل 10

سيد في الدنيا وسيد في الآخرة 10

عليكم بالدعاء 10

المجلس الثالث 10

إن الله لا يقبض العلم انتزاعا 10

بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في سفر إذ نزل فسجد خمس سجدات 10

ما أقول لرجل يقول: " قال رسول الله صلى الله عليه وآله ". 10

أما رأيت الشخص الذي اعترض لي 10

سبحان الله، ضع يدك على رأسي 10

أقرب ما يكون العبد إلى 10

إن العبد إذا كثرت ذنوبه 11

كان اللواء معي يوم الجمل وكان أكثر القتلى في بني ضبة 11

لا تقروا لهم بحديث غدير خم فيخصموكم 11

من لم يجعل لله له من نفسه واعظا 11

المجلس الرابع 11
العالم بين الجهال كالحي بين الأموات 11
لا يقل مع التقوى عمل 11
تفترق أمتي ثلاث فرق 11
الأبدال 12
لما فرغ أمير المؤمنين 12
إني أحب أن أعرض عليك ديني 12
من أعاننا بلسانه على عدونا 12
من أحبنا 12
من حسن إسلام 12
المجلس الخامس 12
ما اختلج عرق ولا صدع مؤمن إلا بذنبه 12
نعيت إلي نفسي يا ابن مسعود 12
هلموا أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا؟ 12
إني على الحوض أنظر 12
من أصحابي من لا يراني بعد أن أفارقه 13
إن كان النبي من الأنبياء ليبتلى 13
لما اجتمع رأي أبو بكر على منع فاطمة عليهما السلام فدك والعوالي 13
كم من صبر ساعة 13
يا جابر لحديث واحد 13
العامل على غير بصيرة 13
المجلس السادس 13
إخواني! أوصيكم بدار الآخرة 13
الزموا مودتنا 13
المروة مروتان 13
يا أنس ادع لي سيد العرب 14
يا أبا خالد لتأتين فتن 14
أعطوني أيديكم فخرج في ملحفة وعصابة حتى جلس على المنبر 14
أيها الأمة المتحيرة في دينها 14
إن أبا بكر وعمر عمدا إلى هذا الأمر وهو لنا كله 14
فقال عمر بن الخطاب: اضرموا عليهم البيت نارا 14
ويل أمي، ويل أمي إن لم تغفر لي 14
طوبى لمن ترك 14
يا زرارة إياك وأصحاب القياس 14
لعن الله أصحاب القياس 14
إن صاحب الدين 14
لما حضر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الوفاة 15
إذا كانت لك حاجة فاغد فيها 15
المجلس السابع 15

تبحروا قلوبكم 15
بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر ببراءة لينبذ إلى المشركين 15
كأني بأمكم الحميراء قد سارت يساق بها على جمل 15
إن الله فرض ولايتنا 15
يا أنس أكثر من الطهور يزد الله في عمرك 16
إن أخي ووزيري وخليفتي 16
ذاك خير البرية 16
أكلكم يحدث نفسه بالإمارة بعدي 16
يا ليتني قد لقيت إخواني 16
حجوا قبل أن لا يحجوا 16
إنما قدر الله عون العباد 16
ما أخذ الله ميثاقا من أهل الجهل 16
أقربكم مني في الموقف غدا 16
المجلس الثامن 16
إن أسرع الخير ثوابا البر 16
طوبي لشخص نظر إليه الله يبكي 17
يا أبا النعمان لا يغرنك الناس من نفسك 17
ذروة الأمر وسنامه 17
أيها الناس عليكم بمالكم 17
عذيري من طلحة والزبير 17
الجنة محرمة على الأنبياء حتى أدخلها 17
عجب لغافل وليس بمغفول عنه 17
يا علي من أبغضك 17
المتحابون في الله 17
المجلس التاسع 17
أربع من كن فيه 17
إن الله يأمرك أن تقوم بتفضيل علي بن أبي طالب 18
إن ابني هذين ربيتهما صغيرين، ودعوت لهما كبيرين 18
كتب إلى مالك بن الحارث الأشتر رحمه الله، 18
أولنا دليل على آخرنا 18
من قال إذا أصبح 18
المجلس العاشر 19
إلهي من أصفياؤك من خلقك 19
هم قوم أخلصوا لله تعالى في عبادته 19
ديني دين رسول الله 19
ألا أخبرك بأشد ما فرض الله على خلقه 19
علمت سبعا من المثان 19
علي أفضلكم 19
لما قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارتجت مكة بنعيه 19

بينا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يطوف بالبيت 19
المجلس الحادي عشر 19
إني أخشى عليكم اثنتين 19
إن فيما ناجى الله به موسى بن عمران عليه السلام أن يا موسى ما خلقت خلقا هو أحب إلي 20
دخلت على فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهي عجوز كبيرة 20
إن الله ليغضب 20
ما رأيت كاليوم قط 20
أما إنه ليس عند أحد من الناس حق ولا صواب إلا شئ أخذوه منا أهل البيت 20
لما وفد شداد بن أوس على معاوية بن أبو سفيان أكرمه 20
ثلاث خصال 20
المجلس الثاني عشر 20
أفضل الأعمال عندالله 20
اتقوا الله وصونوا دينكم بالورع 20
يا أمير المؤمنين هؤلاء القوم الذين نقاتلهم 21
لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تولى غسله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام 21
إن عليا أمير المؤمنين عليه السلام كان قريبا من الجبل بصفين فحضرت صلاة المغرب 21
علي عندنا الصديق الأكبر 21
أعاذل لم آت الذنوب على جهل 21
يا أبا عمرو وعدتني وعدا فلم تنجزه 21
يا علي بكم يفتح هذا الأمر 21
ابن آدم إنك لا تزال بخير 22
المجلس الثالث عشر 22
ثلاثة أخافهن على أمتي 22
شهر رمضان شهر مبارك 22
إنه يقول في الله قولا عظيما 22
يا معشر قريش 22
يا علي أنت ولي الناس بعدي 22
إن الله عز وجل خلق الأرواح 22
فقال: يا زبير تقول هذا 22
ما بال أقوام من أمتي 22
حفظهما ربهما لصلاح أبيهما 22
سبحان ذي الملكوت أية ليلة 23
المجلس الرابع عشر 23
من أدى فريضة 23
مهلا يا قنبر 23
يا غلام من صدق الله نجا 23
ألا إنكم معرضون 23
أما بعد فإنا كنا في جاهليتنا قبل أن ينزل علينا الكتاب 23
عجبا للناس يقولون 23

يا ليت شعري كيف غيرك البلى 24
المجلس الخامس عشر 24
أتاني ملك 24
إن الله أمرني بحب أربعة من أصحابي 24
أو لم تجئني أنت ومالك بن أوس النصري فشهدتما أن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يورث 24
يا معشر المسلمين من أبغضنا أهل البيت بعثه الله 24
أما بعد، فالحمد لله الذي نصر وليه 24
إذا كان يوم القيامة 25
كونوا في الناس كالنحلة 25
أتيت القبور فناديتها 25
المجلس السادس عشر 25
أنائم أنت أم رامق؟ 25
إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أتي بخبيص فأبى أن يأكله 25
يا أيها الناس إني تارك فيكم 26
ما من عبد اهتم بمواقيت الصلاة 26
اعلموا أن الله تعالى يبغض 26
من صنع معروفا إلى أحمق فهي خطيئة تكتب عليه 26
المجلس السابع عشر 26
مرض رجل من الأنصار فأتاه النبي صلى الله عليه وآله يعوده 26
ألا تقومون تأخذون بحجزته 26
أمر الناس بخمس 26
أيها الناس لزموا مودتنا 26
أسأل الله الذي انتجبك 26
اذهب يا يونس فإن بالباب رجلا منا أهل البيت 26
إن فقراء المؤمنين 27
يا معشر من آمن بلسانه 27
إن ولايتنا ولاية الله 27
رأيت المرء تأكله الليالي 27
المجلس الثامن عشر 27
ما اغرورقت عين بمائها من خشية الله عز وجل إلا حرم الله جسدها على النار 27
يميز الله أولياءه 27
الشاك في فضل علي بن أبي طالب 27
أنا سيد الشيب 27
" أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه" 27
أيها الناس إني قد استنفرتكم 27
لا يجمع الله لمؤمن 28
المؤمنون إخوة 28
المجلس التاسع عشر 28
إن من أوثق عرى الإيمان 28

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: المرء مع من أحب 28
ما بين لوحي المصحف 28
ما تقول فيمن لا يعصي الله 28
والله لقد بايع 28
أما بعد فإن الله تبارك وتعالى لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم قلنا نحن أهل بيته 29
بينما موسى بن عمران 29
لا تستكثروا كثير الخير 29
إذا أراد الله 29
المجلس العشرون 29
إن الله تعالى حد لكم حدودا 29
ازهدوا في هذه الدنيا 29
أيها الناس إن الله باهى بكم في هذا اليوم ليغفر لكم عامة 30
لما أخرج عثمان أبا ذر 30
أسرع الأشياء عقوبة 30
" اللهم إني أعوذ بك أن أعادي لك وليا 30
المجلس الحادي والعشرون 31
أربع من كن فيه 31
ما كان الفحش 31
يا رسول الله من وصيك؟ 31
يا علي من أحبنا فهو العربي 31
سمعت المقداد بن الأسود الكندي رحمه الله يقول لعبد الرحمن بن عوف 31
قدم جارية بن قدامة السعدي على معاوية ومع معاوية على السرير الأحنف بن قيس والحباب المجاشعي 31
كفارة الاغتياب 31
المجلس الثاني والعشرون 31
لا تدع طلب الرزق 31
ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة 31
لما أسري بي إلى السماء 32
يا علي أنت أخي 32
من دمعت عينه فينا 32
أتأمروني أن أطلب النصر بالجور 32
يا إسحاق كيف تصنع بزكاة مالك إذا حضرت 32
إذا قبض الله روح المؤمن صعد ملكاه إلى السماء فقالا 32
تقول في دبر الفجر ودبر المغرب 32
المجلس الثالث والعشرون 33
يا مبتغي العلم 33
ألا أخبركم بخير خلائق الدنيا والآخرة 33
لا يغرك الناس عن نفسك 33
أنصف الناس من نفسك 33
يا أبا النعمان لا تحققن علينا كذبا 33

ويح من غلبت واحدته عشرته 33
ويل لقوم لا يدينون الله 33
احذروا سطوات الله 33
من عمل بما افترض الله 33
صانع المنافق بلسانك 34
من تفقد تفقد 34
عليكم بالصلاة في المساجد 34
نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها 34
يا معشر المسلمين إني إنما بعثت أنا والساعة كهاتين 34
أربع في التوراة 34
أيها الناس (بعد كلام تكلم به) عليكم بالصلاة 34
سمعت من يروي عن أبي ذر إنه كان يقول 34
خمروا آنيتكم، وأوكوا أسقيتكم ، وأجيفوا أبوابكم 34
من سن سنة عدل 34
أن أبي ناصب خبيث 34
جاءني جبرئيل في ساعة 35
إنا لنحب من شيعتنا 35
أشد الأعمال ثلاثة 35
لا يقل عمل مع التقوى 35
أوصيك بتقوى الله 35
إن العمل الصالح 35
لا يكون المؤمن مؤمنا 35
"والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة" 35
ما لكم تسوؤن رسول الله 35
فانفتل على يمينه وكان عليه كآبة 35
كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عندكم بالكوفة يغتدي في كل يوم من القصر 35
يا معشر التجار قدموا الاستخارة 35
أيها الناس تجهزوا 36
كفانا الله وإياكم كيد الظالمين 36
خرجت حتى انتهيت إلى هذا الحائط، فاتكأت عليه فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان 36
الرجل يكسب مالا 36
إذا هممت بخير فلا تؤخره 36
إذا هم أحدكم بخير 36
لا ترتابوا فتشكوا 36
قربوا على أنفسكم البعيد 37
يا أهل الكوفة أتروني لا أعلم ما يصلحكم؟! 37
إنما أخاف عليكم اثنتين 37
نبه بالتفكر قلبك 37
كان المسيح عليه السلام يقول 37

تبذل ولا تشهر 37
ما التقت فئتان قتالا 37
إن في التوراة مكتوبا 37
أبلغ خيرا 37
المجلس الرابع والعشرون 37
أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله 37
ما لك يا أم الفضل؟ قالت: نعيت إلينا نفسك 38
لتفرقن هذه الأمة 38
يا علي أنت مني 38
لو نشر سلمان وأبو ذر 38
ما ينفع العبد 38
المجلس الخامس والعشرون 38
أنا جندب بن السكن 38
إن الله اصطفى 38
يقتل رجل من المسلمين 38
يا علي أنا وأنت وابناك 38
يا أبا اليقظان ما يقول لك الأعور فإنه والله دائبا يلبس الحق بالباطل 38
إنه إذا كان يوم القيامة 39
كان بالمدينة رجل بطال يضحك أهل المدينة من كلامه 39
المجلس السادس والعشرون 39
هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب أخو محمد رسول الله وابن عمه ووصيه و صاحبه 39
يا أمير المؤمنين إني سائلك لآخذ عنك 39
الحمد لله لا شريك له 40
المكارم عشر 40
ست من عمل بواحدة 40
إن الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة 40
المجلس السابع والعشرون 40
" اللهم أنت ربي لا شريك لك 40
فقد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلا من أصحابه 40
إن الجنة لتنجد وتزين 40
أصبحت محبا لمحبنا 41
أيها الناس اسمعوا مقالتي، وعوا كلامي 41
سمعت رجلا يسأل ابن عباس عن علي ابن أبي طالب عليه السلام 41
يا عيسى هب لي من عينيك الدموع 41
المجلس الثامن والعشرون 42
ثلاثة من الذنوب 42
أرسل النجاشي ملك الحبشة إلى جعفر بن أبي طالب وأصحابه 42
انتسخ ما فيها فهو دعاء جدي علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام للمهمات 42
ليس يعتاظ باذل الوجه من 43

أنا شجرة، وفاطمة فرعها 43
المجلس التاسع والعشرون 43
لا إله إلا الله نصف الميزان، والحمد لله تملأه 43
أن نفرا من قريش اعترضوا لرسول الله صلى الله عليه وآله منهم عتبة بن ربيعة 43
يا كميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها 43
يا علي إن بنا ختم الله 44
إذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما 44
المجلس الثلاثون 44
طوبى لمن لم يبدل نعمة الله 44
يا بني عبد المطلب 44
يا إسحاق بلغني أنكم تقولون: إنا نقول: إن الناس عبيد لنا 44
أول عبادة الله معرفته 44
كن للمكاره بالعزاء مدافعا 44
المجلس الحادي والثلاثون 45
المعروف هدية مني 45
فاطمة بضعة مني 45
من عبد الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى أهل مصر 45
لا تظهر الشماتة لأخيك 46
المجلس الثاني والثلاثون 46
أما والله إنكم لعلى دين الله وملائكته 46
أما إنه ليس عبد من عباد الله ممن امتحن الله قلبه للإيمان إلا وهو يجد مودتنا على قلبه فهو يحبنا 47
يا أيها الناس نحن في القيامة ركبان أربعة ليس غيرنا 47
" اللهم أنت ثقتي في كل كرب 47
خلتان لا تجتمعان في منافق 47
المجلس الثالث والثلاثون 47
إذا أراد أحدكم ألا يسأل الله شيئا إلا أعطاه فليأس من الناس كلهم 47
ألإيمان قول مقول 47
الحمد لله الذي شرع الإسلام 47
يا علي إني سألت الله 48
حدثني من حضر عبد الملك ابن مروان وهو يخطب الناس بمكة 48
لما مرضت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله وعليها السلام وصت إلى علي صلوات الله عليه أن يكتم أمرها 48
الموت كفارة لذنوب المؤمنين 48
يا كميل أخوك دينك، فاحتط لدينك بما شئت 48
المجلس الرابع والثلاثون 49
لا يقل مع التقوى عمل 49
إن من اليقين ألا ترضوا الناس 49
إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش 49
أيتها الأمة المتحيرة في دينها أم والله لو قدمتم من قدم الله 49
ما رأيت عليا قضى قضاء 49

إن رسول الله صلى الله عليه وآله حضر شابا عند وفاته 49
يا علي إنه قد جاء نصر الله والفتح 49
إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد 49
خياركم سمحاؤكم، وشراركم بخلاؤكم 50
المجلس الخامس والثلاثون 50
إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى للعبد 50
كان فيما وعظ لقمان ابنه 50
يا أبا بكر كفي وكف علي في العدل سواء 50
معاشر الناس أحبوا عليا 50
نعم يا علي، الكوثر نهر يجري تحت عرش الله عز وجل 50
لما توجه أمير المؤمنين عليه السلام من المدينة إلى الناكثين بالبصرة نزل الربذة 50
" السابقون السابقون * أولئك المقربون * في جنات النعيم " 51
يؤتي بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يقام بموقف الحساب 51
أربع من كن فيه كمل إيمانه 51
عسى مشرب يصفو فيروي ظمأه 51
يا بني إياكم والتعرض للحقوق 51
المجلس السادس والثلاثون 51
هذا شهر رمضان 51
بنا يبدأ البلاء ثم بكم، وبنا يبدأ الرخاء ثم بكم 51
أتيناك يا خير البريـــــة كلها 52
قال: ثم اجتمع عبيد الله بن العباس من بعد وبسر بن أرطاة عند معاوية 52
" أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلا ما تذكرون " 52
نحن خيرة الله من خلقه 52
لا دين لمن دان بطاعة من عصى الله 53
لو رأى العبد أجله 53
المجلس السابع والثلاثون 53
لا يزال المؤمن في صلاة 53
إذا كذب الولاة حبس المطر 53
فإنني خلقت أنا وأنت من طينة واحدة 53
برئ الله ممن تبرأ منا 53
لما قصد أبرهة بن الصباح ملك الحبشة مكة لهدم البيت 53
أربع مفسدة للقلوب 54
من أحب أن يستظل من فور جهنم 54
من استفاد أخا في الله فقد استفاد بيتا في الجنة 54
المجلس الثامن والثلاثون 54
ألا أخبرك بأشد ما افترض الله على خلقه؟ 54
إن أعجز الناس 54
دعاني النبي صلى الله عليه وآله وأنا أرمد 54
الصلاة رحمكم الله الصلاة 54

ماذا تقولون إن قال النبي لكم 54
أصبحت يوما أم سلمة رحمها الله تبكي 54
كان الحسين سراجا يستضاء به 55
ورأيت زينب بنت علي عليهما السلام 55
مررت على قبر الحسين بكربلا 55
أمسى الحسين ومسراهم بمقتله 55
ما بال أقوام يقولون: إن رحم رسول الله لا ينفع يوم القيامة؟ 56
كيف بك يا علي 56
ملاقاة الإخوان نشرة وتلقيح للعقل 56
المجلس التاسع والثلاثون 56
إذا أراد أحدكم أن لا يسأل الله تعالى شيئا إلا أعطاه 56
ليكن كنزك الذي تذخره العلم 56
حدثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله أو رأيته لأعمل به 56
أمسيت محبا لمحبنا، مبغضا لمبغضنا 57
والله لنظهرن على هذه الفرقة 57
رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما يرى النائم وبين يديه طبق مغطى بمنديل 57
العلم وراثة كريمة 57
المجلس الأربعون 57
ابن آدم! لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك 57
من رد عن عرض أخيه كان له حجابا من النار 57
نفس المهموم لظلمنا تسبيح 57
" إني أرد أنا وشيعتي الحوض رواء مرويين، مبيضة وجوههم، ويرد عدونا ظماء مظمئين، مسودة وجوههم " 57
ادعوا لي غنيا وباهلة 57
ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة 58
ما فعل قس بن ساعدة 58
ألا إنه قد دب إليكم داء الأمم من قبلكم وهو الحسد 58
المجلس الحادي والأربعون 58
إن أخوف ما أخاف عليكم طول الأمل 58
إن الله يأمرك أن تقوم بتفضيل علي بن أبي طالب عليه السلام خطيبا على أصحابك ليبلغوا من بعدهم ذلك عنك 58
أما بعد فقد بلغني أن ابن الكاهلية سيرك إلى الطائف 59
نحن حزب الله الغالبون 59
ما كان عبد ليحبس نفسه على الله إلا أدخله الله الجنة 59
المجلس الثاني والأربعون 59
اعمل بفرائض الله تكن من أتقى الناس 59
لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي توفي فيه 59
لا تبك يا أصبغ، فإنها والله الجنة 59
بني الإسلام على خمسة دعائم 60
لا يزول قدم عبد يوم القيامة من بين يدي الله عز وجل حتى يسأله عن أربع خصال 60
مر علي بن أبي طالب عليه السلام بملأ فيهم سلمان رحمة الله عليه 60

فقال لي أبو عبد الله عليه السلام "قال الله عز وجل " بلا واسطة! 60
لا يكمل إيمان العبد 60
الفهرست 61

نبذه قصيره عن حياة الشيخ المفيد (رض)

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالشيخ المفيد، رضوان الله عليه، ابن عبد السلام بن جابر بن النعمان بن سعيد بن جبير بن وهيب بن هلال بن أوس بن سعيد بن سنان بن عبد الدار بن الريان بن فطر بن زياد ابن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن غلة بن خالد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن غريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان المعروف بابن المعلم.

كان المفيد كثير التقشف والتخشع والإكباب على العلم، تخرج على جماعة، وبرع في مقالة الإمامية حتى يقال: له على كل إمام منة، كان أبوه معلما بواسط وولد بها وقتل بعكبرى. ويقال: إن عضد الدولة كان يزوره في داره ويعوده إذا مرض. وقال الشريف أبو يعلي الجعفري وكان تزوج بنت المفيد: ما كان المفيد ينام من الليل إلا هجعة، ثم يقوم يصلي أو يطالع أو يدرس أو يتلو القرآن

والشيخ المفيد من مشايخ الإمامية، رئيس الكلام والفقه والجدل وكان يناظر أهل كل عقيدة، وكان كثير الصدقات، عظيم الخشوع، كثير الصلاة والصوم، خشن اللباس، ويعد أحد أوائل متكلمي الإمامية الذين وضعوا اللبنات الأولى لهذا المذهب واستخدموا الدليل العقلي - في مجمل الأمور- للتدليل على صحة مذهبهم.

وكان شيخا ربعة نحيفا أسمر، عاش ستا وسبعين سنة، وله أكثر من مائتي مصنف، جنازته مشهورة، شيعه ثمانون ألفا من الرافضة والشيعة، وكان موته في شهر رمضان سنة ٤١٣هـ رحمه الله.

وصلّى عليه تلميذه الشريف المرتضى بميدان الأشنان في بغداد وكان دفنه في مقابر قريش بالقرب من ضريحَي الإمامين: موسى الكاظم ومحمّد الجواد عليهما السّلام عند الرِّجْلَين الشريفتين. وقبره اليوم واضح معلوم يُزار.

وفي (الاحتجاج) ذكر أبو منصور أحمد الطبرسيّ أن الإمام المهديّ عليه السّلام قد رثاه بأبيات، قال فيها:

لا صوّتَ الـناعي بفقدكَ، إنّـــــهُ يومٌ على آل الرسولِ عظيمُ
إن كنتَ قد غُيِّبتَ في جَدَثِ الثَّرى فالعـدلُ والتوحيدُ فيك مُقيمُ

من أشهر تلامذته والراوون عنه

السيد المرتضى علم الهدى علي بن الحسين بن موسى الموسوي
الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى الموسوي
شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي
الشيخ الثقة أبو الفرج المظفر بن علي بن الحسين الحمداني من سفراء الإمام صاحب الزمان عليه السلام

المجلس الأول

مجلس يوم السبت مستهل شهر رمضان سنة أربع وأربعمائة للهجره:

1 - عن أبي جعفر محمد الباقر، عن أبيه عليهما السلام، قال:
إن الملك الموكل بالعبد يكتب في صحيفته أعماله، فأملوا في أولها خيرا و في آخرها خيرا يغفر لكم ما بين ذلك. (ص 1 و 2)

2 - عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام: قلت له: إنا نرى الرجل من المخالفين عليكم له عبادة واجتهاد وخشوع، فهل ينفعه ذلك شيئا فقال:
يا محمد إنما مثلنا أهل البيت مثل أهل بيت كانوا في بني إسرائيل، وكان لا يجتهد أحد منهم أربعين ليلة إلا دعا فأجيب، وإن رجلا منهم اجتهد أربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له فأتى عيسى ابن مريم عليه السلام يشكو إليه ما هو فيه، ويسأله الدعاء له. فتطهر عيسى وصلى ثم دعا فأوحى الله إليه يا عيسى إن عبدي أتاني من غير الباب الذي أوتي منه، إنه دعاني وفي قلبه شك منك، فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتثر أنامله ما استجبت له فالتفت عيسى عليه السلام فقال: تدعو ربك وفي قلبك شك من نبيه؟ قال: يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت، فاسأل الله أن يذهب به عني، فدعا له عيسى عليه السلام، فتقبل الله منه وصار في حد أهل بيته، كذلك نحن أهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشك فينا. (ص 2 و 3)

3 – عن الأصبغ بن نباتة قال:
دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، في نفر من الشيعة وكنت فيهم، فجعل الحارث يتأود في مشيته، ويخبط الأرض بمحجنه ، وكان مريضا، فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام وكان له منه منزلة فقال: كيف تجدك يا حارث؟ فقال: نال الدهر يا أمير المؤمنين مني، وزادني أوارا و غليلا اختصام أصحابك ببابك. قال: وفيم خصومتهم؟ قال: فيك وفي الثلاثة من قبلك، فمن مفرط منهم غال ، ومقتصد تال من متردد مرتاب، لا يدري أيقدم أم يحجم ؟ فقال: حسبك يا أخا همدان، ألا إن خير شيعتي النمط الأوسط ، إليهم يرجع الغالي، وبهم يلحق التالي فقال له الحارث: لو كشفت فداك أبي وأمي الرين عن قلوبنا، وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا . قال عليه السلام: قدك فإنك امرؤ ملبوس عليك. إن دين الله لا يعرف بالرجال بل بآية الحق ، فاعرف الحق تعرف أهله يا حارث إن الحق أحسن الحديث، والصادع به مجاهد، وبالحق أخبرك، فأرعني سمعك ثم خبر به من كان له حصافة من أصحابك.
ألا إني عبد الله، وأخو رسوله، وصديقه الأول، صدقته وآدم بين الروح والجسد، ثم إني صديقه الأول في أمتكم حقا، فنحن الأولون ونحن الآخرون، ونحن خاصته يا حارث وخالصته، وأنا صنوه ووصيه ووليه وصاحب نجواه وسره. أوتيت فهم الكتاب، وفصل الخطاب، وعلم القرون والأسباب، واستودعت ألف مفتاح، يفتح كل مفتاح ألف باب، يفضي كل باب إلى ألف ألف عهد، وأيدت واتخذت، وأمددت بليلة القدر نفلا ، وإن ذلك يجري لي ولمن استحفظ من ذريتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الأرض ومن عليها. وأبشرك يا حارث لتعرفني عند الممات، وعند الصراط، وعند الحوض، وعند المقاسمة قال الحارث: وما المقاسمة يا مولاي؟ قال: مقاسمة النار، أقاسمها قسمة صحيحة، أقول: هذا وليي فاتركيه، وهذا عدوي فخذيه. ثم أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث فقال: يا حارث أخذت بيدك كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فقال لي وقد شكوت إليه حسد قريش والمنافقين لي: إنه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل الله وبحجزته يعني عصمته من ذي العرش تعالى وأخذت أنت يا علي بحجزتي وأخذ ذريتك بحجزتك وأخذ شيعتكم بحجزتكم، فماذا يصنع الله بنبيه؟ وما يصنع نبيه بوصيه ، خذها إليك يا حارث قصيرةمن طويلة نعم أنت مع من أحببت ولك ما اكتسبت، يقولها ثلاثا، فقام الحارث يجر رداءه وهو يقول: ما أبالي بعدها متى لقيت الموت أو لقيني.
قال جميل بن صالح: وأنشدني أبو هاشم السيد الحميري رحمه الله فيما تضمنه هذا الخبر:

قـول علـي لحـارث عـجب	كــم ثم أعجوبة له حملا
يا حار همدان من يمت يرني	**من مؤمن أو منافق قبــلا**
يعرفنــي طرفــه وأعــرفه	بنعته واسمــه وما عمــلا
وأنت عند الصراط تعرفنـــي	فلا تخــف عـــثرة ولا زللا
أسقيك من بارد علــى ظمأ	تخــاله في الحلاوة العسلا
أقول للنارحين توقف للعرض	دعيـــه لا تقربي الرجـــلا
دعيــه لا تقربيــه إن لـــه	حبلا بحبل الوصي متصــلا

(ص 3 الى 7)

4 - عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
أربعة من كنوز البر، كتمان الحاجة، وكتمان الصدقة، وكتمان المرض، وكتمان المصيبة. (ص 8)

5 - عن زين العابدين علي ابن الحسين عليهما السلام قال:
من أطعم مؤمنا من جوعه أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقى مؤمنا من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم، ومن كسا مؤمنا ثوبا كساه الله من الثياب الخضر، ولا يزال في ضمان الله عز وجل ما دام عليه منه سلك. (ص 9)

6 - عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام:
يا أبا حمزة لا تضعوا عليا دون ما رفعه الله، ولا ترفعوا عليا فوق ماجعله الله، كفى عليا أن يقاتل أهل الكرة وأن يزوج أهل الجنه.(ص 9)

7 -قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:
أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فقال:
من تابع هؤلاء الخمس (المراد الصلوات الواجبة الخمسة) ثم مات وهو يحبك فقد قضى نحبه ، ومن مات وهو يبغضك فقد مات ميتة الجاهلية يحاسب بما يعمل في الإسلام ، ومن عاش بعدك وهو يحبك ختم الله له بالأمن والإيمان حتى يرد علي الحوض. (ص 10)

8 - عن علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
ما من خطوة أحب إلى الله من خطوتين: خطوة يسد بها مؤمن صفا في سبيل الله، وخطوة يخطوها مؤمن إلى ذي رحم قاطع يصلها، وما من جرعة أحب إلى الله من جرعتين: جرعة غيظ يردها مؤمن بحلم، وجرعة جزع يردها مؤمن بصبر، وما من قطرة أحب إلى الله من قطرتين: قطرة دم في سبيل الله، وقطرة دمع في سواد الليل من خشية الله. (ص 11)

9 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال:
أنظر قلبك فإن أنكر صاحبك فقد أحدث أحدكما. (ص 11)

10 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال:
صدقة يحبها الله إصلاح بين الناس إذا تفاسدوا، وتقريب بينهم إذا تباعدوا. (ص 12)
11 - قال حماد بن عيسى: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام:
جعلت فداك ادع الله أن يرزقني ولدا، ولا يحرمني الحج ما دمت حيا، قال:
فدعا لي فرزقني الله ابني هذا، وربما حضرت أيام الحج ولا أعرف للنفقة فيه وجها، فيأتي الله بها من حيث لا أحتسب.(ص 12)

12 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام:
من جاءنا يلتمس الفقه والقرآن والتفسير فدعوه، ومن جاءنا يبدي عورة قد سترها الله فنحوه. فقال له رجل من القوم: جعلت فداك أذكر حالي لك؟ قال: إن شئت، قال: والله إني لمقيم على ذنب منذ دهر، أريدأن أتحول منه إلى غيره فما أقدر عليه. قال له: إن تكن صادقا فإن الله يحبك، وما يمنعك من الانتقال عنه إلا أن تخافه.(ص12و13)

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما

المجلس الثاني

مجلس يوم الأربعاء لخمس خلون من شهر رمضان سنة أربع وأربعمائة للهجره:

1 - عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
ألزموا مودتنا أهل البيت، فإنه من لقي الله وهو يحبنا دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده لا ينتفع عبد بعمله إلا بمعرفتنا. (ص 13)

2 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
أسمعوا وأطيعوا لمن ولاه الله الأمر، فإنه نظام الإسلام. (ص 14)

3 - عن أبي إسحاق، عن أبيه قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في جماعة من أصحابه إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام نحوه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:
من أراد أن ينظر إلى آدم في خلقه ، وإلى نوح في حكمته، وإلى إبراهيم في حلمه فلينظر إلى علي بن أبي طالب . (ص 14)

4 - حدثني عبد الله بن مصعب، عن أبيه قال: حضر عبد الله بن عباس مجلس معاوية بن أبو سفيان، فأقبل عليه معاوية فقال: يا ابن عباس إنكم تريدون أن تحرزوا الإمامة كما اختصتم بالنبوة؟!. والله لا يجتمعان أبدا، إن حجتكم في الخلافة مشتبهة على الناس، إنكم تقولون: نحن أهل بيت النبي [ص] فما بال خلافة النبوة في غيرنا؟ وهذه شبهة لأنها تشبه الحق وبها مسحة من العدل، وليس الأمر كما تظنون, إن الخلافة تتقلب في أحياء قريش برضى العامة وشورى الخاصة، ولسنا نجد الناس يقولون: ليت بني هاشم ولونا، ولو ولونا كان خيرا لنا في دنيانا وأخرانا. ولو كنتم زهدتم فيها أمس كما تقولون ما قاتلتم عليها اليوم، و والله لو ملكتموها يا بني هاشم لما كانت ريح عاد ولا صاعقة ثمود بأهلك للناس منكم.
فقال ابن عباس رحمه الله: أما قولك يا معاوية: إنا نحتج بالنبوة في استحقاق الخلافة فهو والله كذلك، فإن لم يستحق الخلافة بالنبوة فبم يستحق.
وأما قولك: إن الخلافة والنبوة لا يجتمعان لأحد، فأين قول الله عز وجل: " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما " فالكتاب هو النبوة، والحكمة هي السنة، والملك هو الخلافة، فنحن آل إبراهيم، والحكم بذلك جار فينا إلى يوم القيامة.
وأما دعواك على حجتنا أنها مشتبهة، فليس كذلك، وحجتنا أضوء من الشمس، وأنور من القمر، كتاب الله معنا وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فينا , وإنك لتعلم ذلك ولكن ثنى عطفك وصعرك قتلنا أخاك وجدك وخالك وعمك, فلا تبك على أعظم حائلة، وأرواح في النار هالكة، ولا تغضبوا لدماء أراقها الشرك، وأحلها الكفر، ووضعها الدين. وأما ترك تقديم الناس لنا فيما خلا، وعدولهم عن الاجماع علينا, فما حرموا منا أعظم مما حرمنا منهم، وكل أمر إذا حصل حاصله ثبت حقه وزال باطله.
وأما افتخارك بالملك الزائل الذي توصلت إليه بالمحال الباطل، فقد ملك فرعون من قبلك فأهلكه الله. وما تملكون يوما يا بني أمية إلا وتملك بعدكم يومين، ولا شهرا إلا ملكنا شهرين، ولا حولا إلا ملكنا حولين وأما قولك: إنا لو ملكنا كان ملكنا أهلك للناس من ريح عاد وصاعقة ثمود، فقول الله يكذبك في ذلك قال الله عز وجل: " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين " فنحن أهل بيته الأدنون [ورحمة الله خلقه كرحمته بنبيه خلقه]ظاهر، والعذاب بتملكك رقاب المسلمين ظاهر للعيان، و سيكون من بعدك تملك ولدك وولد أبوك أهلك للخلق من الريح العقيم، ثم ينتقم الله بأوليائه ويكون العاقبة للمتقين. (ص14 - 17)

5 - عن أبي القاسم محمد ابن علي ابن الحنفية رضي الله عنه يقول:
ما لك من عيشك إلا لذة تزدلف بك إلى حمامك، وتقربك إلى نومك فأية أكلة ليست معها غصص؟ أو شربة ليست معها شرق؟ فتأمل أمرك فكأنك قد صرت الحبيب المفقود و الخيال المختر. أهل الدنيا أهل سفر، لا يحلون عقد رحالهم إلا في غيرها. (ص 17 و 18)

6 - عن أبي القاسم محمد بن علي ابن الحنفية رحمه الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا، و يعرف حقنا. (ص 18)

7 - عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام، عن أبيه، عن جده قال:
إن الله جل جلاله بعث جبرئيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله أن يشهد لعلي بن أبي طالب عليه السلام بالولاية في حياته، و يسميه بإمرة المؤمنين قبل وفاته، فدعا نبي الله صلى الله عليه وآله تسعة رهط ، فقال:
إنما دعوتكم لتكونوا شهداء الله في الأرض أقمتم أم كتمتم.
ثم قال: يا أبا بكر قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين، فقال: أعن أمر الله ورسوله؟ قال: نعم، فقام فسلم عليه بإمرة المؤمنين.
ثم قال: قم يا عمر فسلم على علي بإمرة المؤمنين، فقال: أعن أمر الله ورسوله نسميه أمير المؤمنين؟ قال: نعم، فقام فسلم عليه.
ثم قال للمقداد بن الأسود الكندي: قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين فقام فسلم، ولم يقل مثل ما قال الرجلان من قبله.
ثم قال لأبي ذر الغفاري: قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين، فقام فسلم عليه.
ثم قال لحذيفة اليماني: قم فسلم على أمير المؤمنين، فقام فسلم عليه
ثم قال لعمار بن ياسر: قم فسلم على أمير المؤمنين، فقام فسلم عليه،
ثم قال لعبد الله بن مسعود: قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين فقام فسلم عليه.
ثم قال لبريدة: قم فسلم على أمير المؤمنين وكان بريدة أصغر القوم سنا فقام فسلم،
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما دعوتكم لهذا الأمر لتكونوا شهداء الله أقمتم أم تركتم.
(قال بعض الأعلام: قد سقط من الحديث ذكر تسليم تاسعهم وهو سلمان الفارسي ولم يعد إلا ثمانية) (ص 18 و 19)

8 -عن عبد الله بن عباس رحمه الله قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال:
سيد في الدنيا وسيد في الآخرة. (ص 19)

9 -عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام، قال:
عليكم بالدعاء فإنكم لا تتقربون بمثله، ولا تتركوا صغيرة لصغرها أن تسلوها فإن صاحب الصغار هو صاحب الكبار. (ص 20)

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما

المجلس الثالث

مجلس يوم السبت لثمان خلون من شهر رمضان سنة أربع وأربعمائة للهجره:

1 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، وإذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا، فسألوهم فقالوا بغير علم فضلوا وأضلوا. (ص 21)

2 - عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال:
بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في سفر إذ نزل فسجد خمس سجدات، فلما ركب قال له بعض أصحابه:
رأيناك يا رسول الله صنعت ما لم تكن تصنعه؟ قال: نعم، أتاني جبرئيل عليه السلام فبشرني أن عليا في الجنة، فسجدت شكرا لله تعالى، فلما رفعت رأسي قال: وفاطمة في الجنة، فسجدت شكرا لله تعالى، فلما رفعت رأسي قال: والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، فسجدت شكرا لله تعالى، فلما رفعت رأسي قال: ومن يحبهم في الجنة، فسجدت لله تعالى شكرا، فلما رفعت رأسي قال: ومن يحب من يحبهم في الجنة [فسجدت شكرا لله تعالى]. (ص 21)

3 - حدثنا محمد بن يزيد الباني قال:
كنت عند جعفر بن محمد عليهما السلام فدخل عليه عمر بن قيس الماصر وأبو حنيفة وعمر بن ذر في جماعة من أصحابهم فسألوه عن الإيمان، فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يزني الزاني وهو مؤمن، ولا يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر وهو مؤمن، فجعل بعضهم ينظر إلى بعض فقال له عمر بن ذر: بم نسميهم؟ فقال عليه السلام: بما سماهم الله وبأعمالهم، قال الله عز وجل: " والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما " وقال: " الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة". فجعل بعضهم ينظر إلى بعض فقال محمد بن يزيد: وأخبرني بشر بن عمر بن ذر وكان معهم قال: لما خرجنا قال عمر بن ذر لأبي حنيفة: ألا قلت: من عن رسول الله ؟ قال:
ما أقول لرجل يقول: " قال رسول الله صلى الله عليه وآله ". (ص 22)

4 - عن حذيفة قال: قال لي النبي صلى الله عليه وآله:
أما رأيت الشخص الذي اعترض لي؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: ذاك ملك لم يهبط قط إلى الأرض قبل الساعة، استأذن الله عز وجل في السلام على علي، فأذن له فسلم عليه، وبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة. (ص 23)

5 - عن ابن المغيرة أبو عبد الله البوشنجي العراقي، قال: كنت أنا ويحيى بن عبد الله بن الحسن عند أبو الحسن عليه السلام فقال له يحيى، جعلت فداك إنهم يزعمون أنك تعلم الغيب، فقال:
سبحان الله، ضع يدك على رأسي : فوالله ما بقيت شعرة فيه و [لا] في جسدي إلا قامت، ثم قال :
لا والله ما هي إلا وراثة عن رسول الله صلى الله عليه وآله. (ص 23)

6 - عن أبي جعفر أو أبو عبد الله عليهما السلام قال:
أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يواخي الرجل على الدين فيحصي عليه عثراته وزلاته ليعيبه بها يوما ما. (ص 23)

7 - قال أبو عبد الله عليه السلام:
إن العبد إذا كثرت ذنوبه ولم يكن عنده ما يكفرها ابتلاه الله تعالى بالحزن فيكفر عنه ذنوبه. (ص 24)

8 - عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام، عن محمد بن علي ابن الحنفية [رضي الله عنه] قال:
كان اللواء معي يوم الجمل وكان أكثر القتلى في بني ضبة ، فلما انهزم الناس أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه عمار بن ياسر ومحمد بن أبو بكر رضي الله عنهما فانتهى إلى الهودج وكأنه شوك القنفذ مما فيه من النبل، فضربه بعصا ثم قال: هيه يا حميراء أردت أن تقتليني كما قتلت ابن عفان؟! أبهذا أمرك الله أو عهد به إليك رسول الله صلى الله عليه وآله قالت، ملكت فاسجح ، فقال عليه السلام لمحمد بن أبو بكر: أنظر هل نالها شئ من السلاح؟ فوجدها قد سلمت، لم يصل إليها إلا سهم خرق في ثوبها خرقا، وخدشها خدشا ليس بشئ. فقال ابن أبو بكر: يا أمير المؤمنين قد سلمت من السلاح إلا سهما قد خلص إلى ثوبها فخدش منه شيئا فقال علي عليه السلام: احتملها فأنزلها دار ابني خلف الخزاعي ، ثم أمر مناديه فنادى: لا يدفف على جريح ولا يتبع مدبر، ومن أغلق بابه فهو آمن. (ص 24 و 25)
((عن الإمام الهادي عليه السلام في جواب مسائل يحيى بن أكثم:
عن سؤاله عن قتل علي (ع) أهل صفين وعفوه عن أهل الجمل لما هزموا ودخلوا بابهم أنه قال: " فإن أهل الجمل قتل إمامهم ولم تكن لهم فئة يرجعون إليها، وإنما رجع القوم إلى منازلهم غير محاربين ولا مخالفين ولا منابذين، رضوا بالكف عنهم، فكان الحكم فيهم رفع السيف عنهم والكف عن أذاهم، إذ لم يطلبوا عليه أعوانا. وأهل صفين كانوا يرجعون إلى فئة مستعدة، وإمام يجمع لهم السلاح والدروع والرماح والسيوف ويسنى لهم العطاء، يتهيئ لهم الانزال، ويعود مريضهم، ويجبر كسيرهم، ويداوي جريحهم، ويحمل راجلهم، ويكسو حاسرهم، ويردهم فيرجعون إلى محاربتهم وقتالهم، فلم يساو بين الفريقين في الحكم لما عرف من الحكم في قتال أهل التوحيد، لكنه شرح ذلك لهم، فمن رغب عرض على السيف أو يتوب من ذلك نقول: في بعض نسخ الحديث: " ألا يجهز على جريح، ولا يتبع مول، ولايطعن في وجه مدبر، ومن ألقى السلاح فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن، ثم آمن الأسود والأحمر ". وفي كنز العمال للمتقي الهندي زيادة بعد قوله " الأحمر " وهي: " ولا يستحلن فرج ولا مال "، وانظروا ما حضر به الحرب من آنية فاقبضوه، وما كان سوى ذلك فهو لورثته، ولا يطلبن عبدا خارجا من العسكر، وما كان من دابة أو سلاح فهو لكم، وليس لكم أم ولد، والمواريث على فريضة الله، وأي امرأة قتل زوجها فلتعتد أربعة أشهر وعشرا. قالوا: يا أمير المؤمنين تحل لنا دماؤهم ولا تحل لنا نساؤهم؟ فقال: كذلك السيرة في أهل القبلة، فخاصموه، قال: فهاتوا سهامكم وأقرعوا على عائشة فهي رأس الأمر وقائدهم، فعرفوا وقالوا: نستغفر الله، فأفحمهم علي عليه السلام. (ص 25)

9 - عن محمد بن نوفل بن عائذ الصيرفي قال: كنت عند الهيثم بن حبيب الصيرفي فدخل علينا أبو حنيفة النعمان بن ثابت، فذكرنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ودار بيننا كلام في غدير خم ، فقال أبو حنيفة: قد قلت لأصحابنا:
لا تقروا لهم بحديث غدير خم فيخصموكم، فتغير وجه الهيثم بن حبيب الصيرفي وقال له: لم لا يقرون به أما هو عندك يا نعمان؟ قال: بلى هو عندي وقد رويته، قال: فلم لا يقرون به وقد حدثنا بن حبيب بن أبو ثابت، عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم أن عليا عليه السلام نشد الله في الرحبة من سمعه، فقال أبو حنيفة: أفلا ترون أنه قد جرى في ذلك خوض حتى نشد علي الناس لذلك؟ فقال الهيثم: فنحن نكذب عليا أو نرد قوله؟ فقال أبو حنيفة: ما نكذب عليا ولا نرد قولا قاله ولكنك تعلم أن الناس قد غلا منهم قوم . فقال الهيثم: يقوله رسول الله صلى الله عليه وآله ويخطب به ونشفق نحن منه ونتقيه بغلو غال أو قول قائل؟ ثم جاء من قطع الكلام بمسألة سأل عنها، ودار الحديث بالكوفة، و كان معنا في السوق حبيب بن نزار بن حيان فجاء إلى الهيثم فقال له قد بلغني ما دار عنك في علي [عليه السلام] وقول من قال وكان حبيب مولى لبني هاشم فقال له الهيثم: النظر يمر فيه أكثر من هذا، فخفض الأمر. فحججنا بعد ذلك ومعنا حبيب فدخلنا على أبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فسلمنا عليه، فقال له حبيب: يا أبا عبد الله كان من الأمر كذا وكذا، فتبين الكراهية في وجه أبو عبد الله عليه السلام: فقال له حبيب: هذا محمد بن نوفل حضر ذلك، فقال له أبو عبد الله عليه السلام:
أي حبيب كف، خالقوا الناس بأخلاقهم وخالفوهم بأعمالكم، فإن لكل امرئ ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من أحب، لا تحملوا الناس عليكم وعلينا، وادخلوا في دهماء الناس، فإن لنا أياما ودولة يأتي بها الله إذا شاء، فسكت حبيب، فقال عليه السلام: أفهمت يا حبيب؟ لا تخالفوا أمري فتندموا، فقال: لن أخالف أمرك.
قال أبو العباس : وسألت علي بن الحسن عن محمد بن نوفل فقال: كوفي، قلت: ممن؟ قال: أحسبه مولى لبني هاشم، وكان حبيب بن نزار بن حيان مولى لبني هاشم، وكان الخبر فيما جرى بينه وبين أبو حنيفة حين ظهر أمر بني العباس فلم يمكنهم إظهار ما كان عليه آل محمد عليهم السلام. (ص 26 - 28)

10 – سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:
من لم يجعل لله له من نفسه واعظا فإن مواعظ الناس لن تغني عنه شيئا. (ص 28)

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما

المجلس الرابع

مجلس يوم السبت النصف من شهر رمضان سنة أربع وأربعمائة للهجره:

1 - حدثنا محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
العالم بين الجهال كالحي بين الأموات، وإن طالب العلم ليستغفر له كل شئ حتى حيتان البحر وهوام الأرض وسباع البر وأنعامه، فاطلبوا العلم فإنه السبب بينكم وبين الله عز وجل، وإن طلب العلم فريضة على كل مسلم. (ص 29)

2 - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:
لا يقل مع التقوى عمل، وكيف يقل ما يتقبل. (ص 29)

3 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
تفترق أمتي ثلاث فرق: فرقة على الحق لا ينقض الباطل منه شيئا، يحبوني ويحبون أهل بيتي، مثلهم كمثل الذهب الجيد كلما أدخلته النار فأوقدت عليه لم يزده إلا جودة. وفرقة على الباطل لا ينقص الحق منه شيئا، يبغضوني ويبغضون أهل بيتي، مثلهم مثل الحديد كلما أدخلته النار فأوقدت عليه لم يزده إلا شرا. وفرقة مدهدهة على ملة السامري، لا يقولون: لا مساس لكنهم يقولون: لا قتال، إمامهم عبد الله بن قيس الأشعري. (ص 30)

4 - عن محمد بن سويد الأشعري قال: دخلت أنا و فطر بن خليفة على جعفر بن محمد عليهما السلام، فقرب إلينا تمرا فأكلنا وجعل يناول فطرا منه، ثم قال له: كيف الحديث الذي حدثتني عن أبي الطفيل رحمه الله في الأبدال؟ فقال فطر: سمعت أبا الطفيل يقول: سمعت عليا أمير المؤمنين عليه السلام يقول:
الأبدال من أهل الشام والنجباء من أهل الكوفة، يجمعهم الله لشر يوم لعدونا.
فقال جعفر الصادق عليه السلام:
رحمكم الله بنا يبدأ البلاد ثم بكم، وبنا يبدأ الرخاء ثم بكم، رحم الله من حببنا الناس ولم يكرهنا إليهم. (ص 31)

5 - عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال:
لما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من تغسيل رسول الله صلى الله عليه وآله وتكفينه وتحنيطه أذن للناس وقال ليدخل منكم عشرة عشرة ليصلوا عليه، فدخلوا وقام أمير المؤمنين عليه السلام بينه وبينهم و قال: " إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما " وكان الناس يقولون كما يقول.
قال أبو جعفر عليه السلام: وهكذا كانت الصلاة عليه صلى الله عليه وآله. (ص31)

6 – عن الحسن بن زياد قال: لما قدم زيد بن علي الكوفة دخل قلبي من ذلك بعض ما يدخل. قال: فخرجت إلى مكة ومررت بالمدينة.فدخلت على أبو عبد الله عليه السلام وهو مريض فوجدته على سرير مستلقيا عليه وما بين جلده وعظمه شئ، فقلت:
إني أحب أن أعرض عليك ديني، فانقلب على جنبه ثم نظر إلي فقال: يا حسن ما كنت أحسبك إلا وقد استغنيت عن هذا، ثم قال: هات فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، فقال عليه السلام: معي مثلها. فقلت: وأنا مقر بجميع ما جاء به محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال فسكت قلت: وأشهد أن عليا إمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرض طاعته، من شك فيه كان ضالا ومن جحده كان كافرا، قال: فسكت. قلت: وأشهد أن الحسن والحسين عليهما السلام بمنزلته حتى انتهيت إليه عليه السلام فقلت: وأشهد أنك بمنزلة الحسن والحسين ومن تقدم من الأئمة فقال: كف، قد عرفت الذي تريد، ما تريد إلا أن أتولاك على هذا، قال: قلت: فإذا توليتني على هذا فقد بلغت الذي أردت، قال: قد توليتك عليه، فقلت: جعلت فداك إني قد هممت بالمقام، قال: ولم؟ قال: قلت: إن ظفر زيد وأصحابه فليس أحد أسوأ حالا عندهم منا، وإن ظفر بنو أمية فنحن عندهم بتلك المنزلة، قال: فقال لي: انصرف ليس عليك بأس من أولى ولا من أولى. (ص 32 و 33)

7 - عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام:
من أعاننا بلسانه على عدونا أنطقه الله بحجته يوم موقفه بين يديه عز وجل. (ص 33)

8 - عن الحسن بن علي عليهما السلام إنه قال:
من أحبنا بقلبه ونصرنا بيده ولسانه فهو معنا في الغرفة التي نحن فيها، ومن أحبنا بقلبه ونصرنا بلسانه فهو دون ذلك بدرجة، ومن أحبنا بقلبه وكف بيده ولسانه فهو في الجنة. (ص 33)

9 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
من حسن إسلام المرء تركه الكلام فيما لا يعنيه. (ص 34)

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما

المجلس الخامس

مجلس يوم الاثنين السابع عشر من شهر رمضان سنة أربع وأربعمائةللهجره :

1 - عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبو طالب قال: سمعت علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام يقول:
ما اختلج عرق ولا صدع مؤمن إلا بذنبه، وما يعفو الله عنه أكثر، وكان إذا رأى المريض قد برئ قال:
ليهنئك الطهر من الذنوب، فاستأنف العمل. (ص 35)

2 - عن عبد الله بن مسعود قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة وفد الجن قال: فحط عُلى (موضع من ناحية وادي القرى، نزله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في طريقه إلى تبوك وفيه مسجد النهاية) ، ثم ذهب فلما رجع تنفس وقال:
نعيت إلي نفسي يا ابن مسعود، فقلت: استخلف يا رسول الله. قال: من؟ قلت أبا بكر، قال: فمشى ساعة ثم تنفس وقال: نعيت إلي نفسي يا ابن مسعود، فقلت: استخلف يا رسول الله. قال: من؟ قلت: عمر، فسكت، ثم مشى ساعة وتنفس وقال: نعيت إلي نفسي يا ابن مسعود، فقلت: استخلف يا رسول الله قال: من؟ قلت: عثمان، فسكت، ثم مشى ساعة فقال: نعيت إلي نفسي يا ابن مسعود، فقلت: استخلف يا رسول الله قال: من؟ قلت: علي بن أبي طالب ؟ فتنفس ثم قال:
والذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين. (ص 35 و 36)

3 - عن عبد الله بن العباس قال: لما حضرت النبي صلى الله عليه وآله الوفاة وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
هلموا أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا؟، فقال عمر: لا تأتوه بشئ فإنه قد غلبه الوجع وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله.
فاختلف أهل البيت واختصموا، فمنهم من يقول: قوموا يكتب لكم رسول الله، ومنهم من يقول ما قال عمر. فلما كثر اللغط والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قوموا عني.
قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: وكان ابن عباس رحمه الله يقول: الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين أن يكتب لنا ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم. (ص 36 و 37)

4 - عن عائشة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:
إني على الحوض أنظر من يرد علي منكم، وليقطعن برجال دوني، فأقول: يا رب أصحابي أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما عملوا بعدك، إنهم ما زالوا يرجعون على أعقابهم القهقري. (ص 37 و 38)

5 - عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله قال دخل عليها عبد الرحمن بن عوف فقال: يا أمه قد خفت أن تهلكني كثرة مالي، أنا أكثر قريش مالا، قالت: يا بني فأنفق، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:
من أصحابي من لا يراني بعد أن أفارقه. قال: فخرج عبد الرحمن فلقي عمر بن الخطاب فأخبره بالذي قالت أم سلمة فجاء يشتد حتى دخل عليها، فقال: يا أمه أنا منهم؟ فقالت: لا أعلم ولن أبرئ بعدك أحدا. (ص 38 و 39)

6 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول:
إن كان النبي من الأنبياء ليبتلى بالجوع حتى يموت جوعا، وإن كان النبي من الأنبياء ليبتلى بالعطش حتى يموت عطشا، وإن كان النبي من الأنبياء ليبتلى بالعراء حتى يموت عريانا، وإن كان النبي من الأنبياء ليبتلى بالسقم والأمراض حتى تتلفه، وإن كان النبي من الأنبياء ليأتي قومه فيقوم فيهم، يأمرهم بطاعة الله ويدعوهم إلى توحيد الله وما معه مبيت ليلة فما يتركونه يفرغ من كلامه و لا يستمعون إليه حتى يقتلوه، وإنما يبتلي الله تبارك وتعالى عباده على قدر منازلهم عنده. (ص 39)

7 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول:
إن الذي قال الله في كتابه: " و أذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا " سلط الله عليه قومه، فكشطوا وجهه وفروة رأسه فبعث الله إليه ملكا فقال له إن رب العالمين يقرئك السلام ويقول: [إنه] قد رأيت ما صنع بك قومك، فسلني ما شئت. فقال: يا رب العالمين لي بالحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام أسوة. قال أبو عبد الله عليه السلام: وليس هو إسماعيل بن إبراهيم على نبينا وعليهما السلام. (ص 40)

8 - عن زينب بنت علي ابن أبو طالب عليهما السلام قالت:
لما اجتمع رأي أبو بكر على منع فاطمة عليهما السلام فدك والعوالي، وأيست من إجابته لها عدلت إلى قبر أبوها رسول الله صلى الله عليه وآله فألقت نفسها عليها وشكت إليه ما فعله القوم بها وبكت حتى بلت تربته عليه السلام بدموعها وندبته، ثم قالت في آخر ندبتها :

قد كـان بعدك أنبــاء وهنبثة — لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها — واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا
قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا — فغبت عنا فكل الخير محتجب
قد كنت بدرا ونورا يستضاء به — عليك ينزل من ذي العزة الكتب
تجهمتنا رجــال واستخف بنـا — بعد النبي وكل الخير مغتصب
سيعلم المتولـي ظــلم حامينـا — يوم القيامة أنى سوف ينقلــب
فقد لقينـا الــذي لم يلقــه أحــد — مـن البرية لا عجم ولا عـرب
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت — لنا العيون بتهمال له سكـــب (ص 40 و 41)

9 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول:
كم من صبر ساعة قد أورثت فرحا طويلا وكم من لذة ساعة قد أورثت حزنا طويلا . (ص 42)

10 - عن جابر قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام: إذا حدثتني بحديث فأسنده لي، فقال:
حدثني أبي، عن جدي ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عن جبرئيل عليه السلام، عن الله عز وجل، وكل ما أحدثك بهذا الإسناد وقال:
يا جابر لحديث واحد تأخذه عن صادق خير لك من الدنيا وما فيها. (ص 42)

11 - حدثني من سمع أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول:
العامل على غير بصيرة كالسائر على سراب بقيعة لا تزيده سرعة سيره إلا بعدا. (ص 42)

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما

المجلس السادس

مجلس يوم الأربعاء التاسع عشر من شهر رمضان سنة أربع وأربعمائة للهجره:

1 - عن علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام أنه قال يوما لأصحابه:
إخواني! أوصيكم بدار الآخرة، ولا أوصيكم بدار الدنيا فإنكم عليها حريصون وبها متمسكون، أما بلغكم ما قال عيسى ابن مريم عليهما السلام للحواريين؟ قال لهم: الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها. وقال: أيكم يبني على موج البحر دارا؟ تلكم الدار الدنيا فلا تتخذوها قرارا. (ص 43)

2 - عن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
الزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله وهو يحبنا دخل الجنة بشفاعتنا. والذي نفسي بيده لا ينتفع عبد بعمله إلا بمعرفته بحقنا. (ص 43 و 44)

3 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال:
المروة مروتان: مروة الحضر ومروة السفر. فأما مروة الحضر فتلاوة القرآن، و حضور المساجد، وصحبة أهل الخير والنظر في الفقه. وأما مروة السفر: فبذل الزاد، والمزاح في غير ما يسخط الله، وقلة الخلاف على من تصحبه، وترك الرواية عليهم إذ أنت فارقتهم. (ص 44)

4 - عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
يا أنس ادع لي سيد العرب، فقال: يا رسول الله ألست سيد العرب؟ قال: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب، فدعا عليا فلما جاء علي عليه السلام، قال:
يا أنس ادع لي الأنصار، فجاؤوا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا معشر الأنصار هذا علي سيد العرب فأحبوه لحبي وأكرموه لكرامتي، فإن جبرئيل عليه السلام أخبرني عن الله عز وجل ما أقول لكم. (ص 44 و 45)

5 - عن أبي خالد الكابلي قال: قال لي علي بن الحسين عليهما السلام:
يا أبا خالد لتأتين فتن كقطع الليل المظلم، لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه، أولئك مصابيح الهدى وينابيع العلم، ينجيهم الله من كل فتنة مظلمة،كأني بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله ، وإسرافيل أمامه ، معه راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد نشرها، لا يهوي بها إلى قوم إلا أهلكهم الله عز وجل. (ص 45)

6 - عن عبد الله بن عباس قال: إن علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي قبض فيه، فقالوا: يا رسول الله هذه الأنصار في المسجد تبكي رجالها ونساؤها عليك. فقال: وما يبكيهم؟ قالوا: يخافون أن تموت، قال:
أعطوني أيديكم فخرج في ملحفة وعصابة حتى جلس على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:
"أما بعد، أيها الناس! فما تنكرون من موت نبيكم؟ ألم أنع إليكم وتنع إليكم أنفسكم؟ لو خلد أحد قبلي ثم بعث إليه لخلدت فيكم. ألا إني لاحق بربي، وقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله تعالى بين أظهركم، تقرؤونه صباحا ومساء، فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا، وكونوا إخوانا كما أمركم الله، وقد خلفت فيكم عترتي أهل بيتي وأنا أوصيكم بهم، ثم أوصيكم بهذا الحي من الأنصار، فقد عرفتم بلاهم عند الله عز وجل وعند رسوله وعند المؤمنين، ألم يوسعوا في الديار ويشاطروا الثمار، ويؤثروا وبهم الخصاصة؟ فمن ولي منكم أمرا يضر فيه أحدا أو ينفعه فليقبل من محسن الأنصار، وليتجاوز عن مسيئهم ". وكان آخر مجلس جلسه حتى لقي الله عز وجل. (ص 45 - 47)

7 - عن عبيد الله بن أحمد الربعي قال: بينا ابن عباس يخطب الناس بالبصرة، إذ أقبل عليهم بوجهه فقال:
أيها الأمة المتحيرة في دينها، أما لو قدمتم من قدم الله، وأخرتم من أخر الله، وجعلتم الوراثة والولاية حيث جعلهما الله لما عال سهم من فرائض الله، ولا عال ولي الله، ولا اختلف اثنان في حكم الله، ولا تنازعت الأمة في شئ من كتاب الله. فذوقوا وبال ما فرطتم [فيه] بما قدمت أيديكم،" وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون".(ص47و48)

8 - عن الحسن بن علي عليهما السلام يقول:
إن أبا بكر وعمر عمدا إلى هذا الأمر وهو لنا كله، فأخذاه دوننا وجعلا لنا فيه سهما كسهم الجدة، أما والله لتهمنهما أنفسهما يوم يطلب الناس فيه شفاعتنا. (ص48و49)

9 - عن مروان بن عثمان قال:لما بايع الناس أبا بكر دخل علي عليه السلام والزبير و المقداد بيت فاطمة عليها السلام، وأبوا أن يخرجوا.
فقال عمر بن الخطاب: اضرموا عليهم البيت نارا، فخرج الزبير ومعه سيفه، فقال أبو بكر: عليكم بالكلب، فقصدوا نحوه، فزلت قدمه وسقط إلى الأرض ووقع السيف من يده، فقال أبو بكر: اضربوا به الحجر، فضرب بسيفه الحجر حتى انكسر. وخرج علي ابن أبو طالب عليه السلام نحو العالية فلقيه ثابت بن قيس بن شماس، فقال ما شأنك يا أبا الحسن؟ فقال: أرادوا أن يحرقوا علي بيتي وأبو بكر على المنبر يبايع له ولا يدفع عن ذلك ولا ينكره، فقال له ثابت: ولا تفارق كفي يدك حتى أقتل دونك، فانطلقا جميعا حتى عادا إلى المدينة وإذا فاطمة عليها السلام واقفة على بابها، وقد خلت دارها من أحد من القوم وهي تقول: لا عهد لي بقوم أسوأ محضرا منكم، تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا وصنعتم بنا ما صنعتم ولم تروا لنا حقا. (ص49 و 50)

10 - عن عثمان بن عفان قال: أنا آخر الناس عهدا بعمر بن الخطاب، دخلت عليه ورأسه في حجر ابنه عبد الله وهو ملول فقال له: ضع خدي بالأرض، فأبى عبد الله، فقال له ضع خدي بالأرض لا أم لك فوضع خده على الأرض، فجعل يقول:
ويل أمي، ويل أمي إن لم تغفر لي، فلم يزل يقولها حتى خرجت نفسه. (50 و 51)

11 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود لم يره. (ص 51)

12 - عن زرارة بن أعين قال قال لي أبو جعفر محمد بن علي عليهم السلام:
يا زرارة إياك وأصحاب القياس في الدين فإنهم تركوا علم ما وكلوا به وتكلفوا ما قد كفوه ، يتأولون الأخبار،ويكذبون على الله عز وجل، وكأني بالرجل منهم ينادي من بين يديه فيجيب من خلفه، وينادي من خلفه فيجيب من بين يديه، قد تاهوا وتحيروا في الأرض والدين. (ص51 و 52)

13 - عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
لعن الله أصحاب القياس، فإنهم غيروا كلام الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم واتهموا الصادقين في دين الله عز وجل. (ص 52)

14 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال:
إن صاحب الدين فكر فعلته السكينة، واستكان فتواضع، وقنع فاستغنى ورضي بما أعطي، وانفرد فكفي الإخوان، ورفض الشهوات فصار حرا، وخلع الدنيا فتحامى الشرور ، واطرح الحسد فظهرت المحبة، ولم يخف الناس فلم يخفهم، ولم يذنب إليهم فسلم منهم، وسخت نفسه عن كل شئ ففاز واستكمل الفضل، وأبصر العافية فأمن الندامة. (ص 52)

15 - عن أبي جعفر الباقر عليهما السلام قال:
لما حضر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الوفاة، نزل جبرئيل عليه السلام فقال له جبرئيل: يا رسول الله هل لك في الرجوع؟ قال: لا، قد بلغت رسالات ربي. ثم قال له: [يا رسول الله] أتريد الرجوع إلى الدنيا؟ قال: لا، بل الرفيق الأعلى. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمسلمين وهم مجتمعون حوله: أيها الناس [إنه] لا نبي بعدي، ولا سنة بعد سنتي، فمن ادعى ذلك فدعواه وبدعته في النار، ومن ادعى ذلك فاقتلوه، ومن اتبعه فإنهم في النار. أيها الناس أحيوا القصاص، وأحيوا الحق، ولا تفرقوا، وأسلموا وسلموا تسلموا، " كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز". (ص 53)

16 - عن إسحاق بن جعفر بن محمد، عن محمد بن هلال المذحجي قال: قال لي أبوك جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام:
إذا كانت لك حاجة فاغد فيها، فإن الأرزاق تقسم قبل طلوع الشمس، وإن الله تعالى بارك لهذه الأمة في بكورها، وتصدق بشئ عند البكور، فإن البلاء لا يتخطى الصدقة. (ص 53 و 54)

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما

المجلس السابع

مجلس يوم السبت الثاني والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وأربعمائة للهجره:

1 - عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال:
تبحروا قلوبكم فإن أنقاها الله من حركة الواجس لسخط شئ من صنعه فإذا وجدتموها كذلك. فاسألوه ما شئتم. (ص 54)

2 - عن الحارث بن ثعلبة قال: قدم رجلان يريدان مكة والمدينة في الهلال أو قبل الهلال، فوجد الناس ناهضين إلى الحج. قالا: فخرجنا معهم فإذا نحن بركب فيهم رجل كأنه أميرهم، فانتبذ منهم فقال: كونا عراقيين، قلنا: نحن عراقيان، قال: كونا كوفيين، قلنا: نحن كوفيان، قال: ممن أنتما؟ قلنا: من بني كنانة، قال: من أي بني كنانة؟ قلنا: من بني مالك بن كنانة، قال: رحب على رحب وقرب على قرب أنشدكما بكل كتاب منزل ونبي مرسل أسمعتما علي بن أبي طالب يسبني أو يقول: إنه معادي ومقاتلي؟ قلنا: من أنت؟ قال: أنا سعد بن أبي وقاص، قلنا: لا، ولكن سمعناه يقول: " اتقوا فتنة الأخينس ". قال: الخنيس كثير ولكن سمعتماه يضني باسمي؟ قلنا لا، قال: الله أكبر، الله أكبر، قد ضللت إذن، وما أنا من المهتدين إن أنا قاتلته بعد أربع سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من الدنيا وما فيها أعمر فيها عمر نوح قلنا: سمهن لنا، قال: ما ذكرتهن إلا وأنا أريد أن أسميهن:
بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر ببراءة لينبذ إلى المشركين، فلما سار ليله أو بعض ليله بعث بعلي بن أبي طالب نحوه فقال: اقبض ببراءة منه وارددە إلي. فمضى إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقبض براءة منه ورده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما مثل بين يديه عليه السلام بكى، وقال: يا رسول الله أحدث في شئ أم نزل في قرآن؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " لم ينزل فيك قرآن و لكن جبرئيل عليه السلام جاءني عن الله عز وجل فقال: لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك، وعلي مني وأنا من علي، ولا يؤدي عني إلا علي " .
قلنا له: وما الثانية؟ قال: كنا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وآل علي وآل أبو بكر وآل عمر وأعمامه، قال: فنودي فينا ليلا اخرجوا من المسجد إلا آل رسول الله وآل علي، قال: فخرجنا نجر قلاعنا، فلما أصبحنا أتاه عمه حمزة فقال: يا رسول الله أخرجتنا وأسكنت هذا الغلام، ونحن عمومتك ومشيخة أهلك؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " ما أنا أخرجتكم، ولا أنا أسكنته ولكن الله عز وجل أمرني بذلك". قلنا له: فما الثالثة؟ قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برايته إلى خيبر مع أبو بكر فردها، فبعث بها مع عمر فردها، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: "لأعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، كرارا غير فرار، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه ". قال: فلما أصبحنا جثونا على الركب فلم نره يدعو أحدا منا، ثم نادي أين علي بن أبي طالب ؟ فجئ به وهو أرمد. فتفل في عينه، وأعطاه الراية ففتح الله على يديه.
قلنا: فما الرابعة؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج غازيا إلى تبوك واستخلف عليا على الناس فحسدته قريش، وقالوا: إنما خلفه لكراهية صحبته قال: فانطلق في أثره حتى لحقه فأخذ بغرز ناقته، ثم قال: إني لتابعك، قال: ما شأنك؟ فبكى وقال: إن قريشا تزعم أنك إنما خلفتني لبغضك لي وكراهيتك صحبتي. قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مناديه فنادى في الناس، ثم قال: أيها الناس أفيكم أحد إلا وله من أهله خاصة؟ قالوا أجل، قال: فإن علي بن أبي طالب خاصة أهلي وحبيبي إلى قلبي. ثم أقبل على أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ؟! فقال علي عليه السلام: رضيت عن الله ورسوله ثم قال سعد: هذه أربعة، وإن شئتما حدثتكما بخامسة. قلنا: قد شئنا ذلك. قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع، فلما عاد نزل غدير خم، وأمر مناديه فنادى في الناس: "من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله. (ص 55 - 58)

3 - عن حبة العرني قال: سمعت حذيفة بن اليمان قبل أن يقتل عثمان بن عفان بسنة وهو يقول:
كأني بأمكم الحميراء قد سارت يساق بها على جمل، وأنتم آخذون بالشوى والذنب، معها الأزد أدخلهم الله النار، وأنصارها بنوضبة جد الله أقدامهم. قال فلما كان يوم الجمل وبرز الناس بعضهم لبعض نادى منادي أمير المؤمنين صلوات الله عليه: لا يبدأن أحد منكم بقتال حتى آمركم. قال: فرموا فينا: فقلنا: يا أمير المؤمنين قد رمينا، فقال: كفوا، ثم رمونا فقتلوا منا، قلنا يا أمير المؤمنين قد قتلونا، فقال: احملوا على بركة الله. قال: فحملنا عليهم فأنشب بعضنا في بعض الرماح حتى لو مشي ماش لمشي عليها، ثم نادي منادي علي عليه السلام: عليكم بالسيوف فجعلنا نضرب بها البيض فتنبوا لنا، فنادى منادي أمير المؤمنين عليه السلام: عليكم بالأقدام قال: فما رأينا يوما كان أكثر قطع أقدام منه. قال: فذكرت حديث حذيفة " أنصارها بنو ضبة جد الله أقدامهم " فعلمت أنها دعوة مستجابة ثم نادى منادي أمير المؤمنين عليه السلام: عليكم بالبعير فإنه شيطان. قال: فعقره رجل برمحه، وقطع إحدى يديه رجل آخر فبرك ورغا وصاحت عائشة صيحة شديدة، فولى الناس منهزمين، فنادى منادي أمير المؤمنين عليه السلام لا تجيزوا على جريح، ولا تتبعوا مدبرا، ومن أغلق بابه فهو آمن، ومن ألقى سلاحه فهو آمن. (ص 58 و 59)

4 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول:
إن الله فرض ولايتنا، و أوجب مودتنا. والله ما نقول بأهوائنا، ولا نعمل بآرائنا، ولا نقول إلا ما قال ربنا عز وجل. (ص 59 و 60)

5 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
يا أنس أكثر من الطهور يزد الله في عمرك، وإن استطعت أن تكون بالليل والنهار على طهارة فافعل، فإنك تكون إذا مت على الطهارة شهيدا. وصل صلاة الزوال فإنها صلاة الأوابين. وأكثر من التطوع تحبك الحفظة. وسلم على من لقيت يزد الله في حسناتك، وسلم في بيتك يزد الله في بركتك، ووقر كبير المسلمين، وارحم صغيرهم أجئ أنا وأنت يوم القيامة كهاتين، وجمع بين الوسطى والمسبحة. (ص 60)

6 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
إن أخي ووزيري وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدي، يقضي ديني وينجز بوعدي علي بن أبي طالب . (ص 61)

7 - سئل جابر بن عبد الله الأنصاري وقد سقط حاجباه على عينيه فقيل له: أخبرنا عن علي بن أبي طالب عليه السلام:
فرفع حاجبيه بيديه، ثم قال:
ذاك خير البرية، لا يبغضه إلا منافق، ولا يشك فيه إلا كافر. (ص 61 و 62)

8 - عن ابن مخرمة الكندي قال: إن عمر بن الخطاب خرج ذات يوم فإذا هو بمجلس فيه علي بن أبي طالب عليه السلام وعثمان وعبد الرحمن وطلحة و الزبير، فقال عمر:
أكلكم يحدث نفسه بالإمارة بعدي؟ فقال الزبير: كلنا يحدث نفسه بالإمارة بعدك ويراها له أهلا، فما الذي أنكرت؟ فقال عمر أفلا أحدثكم بما عندي فيكم؟ فسكتوا. فقال عمر: ألا أحدثكم عنكم؟ فسكتوا، فقال له الزبير: حدثنا وإن سكتنا فقال: أما أنت يا زبير فمؤمن الرضاكافر الغضب، تكون يوما شيطانا ويوما إنسانا، أفرأيت اليوم الذي تكون فيه شيطانا من يكون الخليفة يومئذ؟ وأما أنت يا طلحة فوالله لقد توفي رسول الله [صلى الله عليه وآله] وإنه عليك لعاتب. وأما أنت يا علي فإنك صاحب بطالة ومزاح. وأما أنت يا عبد الرحمن فوالله إنك لما جاءك من خير أهل. وإن منكم لرجلا لو قسم إيمانه بين جند من الأجناد لوسعهم وهو عثمان. (ص 62 و 63)

9 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم:
يا ليتني قد لقيت إخواني، فقال له أبو بكر وعمر: أو لسنا إخوانك؟ آمنا بك وهاجرنا معك؟ قال صلى الله عليه وآله: قد آمنتم وهاجرتم وياليتني قد لقيت إخواني، فأعادا القول؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
أنتم أصحابي ولكن إخواني الذين يأتون من بعدكم يؤمنون بي ويحبوني وينصروني ويصدقوني وما رأوني،فيا ليتني قد لقيت إخواني.(ص 63)

10 - حدثني سدير الصيرفي قال: كنت عند أبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام وعنده جماعة من أهل الكوفة، فأقبل عليهم وقال لهم:
حجوا قبل أن لا يحجوا. حجوا قبل أن يمنع البر جانبه. حجوا قبل هدم مسجد في العراق [- ين] بين نخل وأنهار(يعني مسجد براثا الواقع في طرف بغداد في قبلة الكرخ وروى أنه صلى فيه عيسى وأمه وإبراهيم الخليل عليهم السلام، وهي أرض أقام فيها أمير المؤمنين عليه السلام أربعا مع جيشه حين رجع من وجنوبي باب محول النهروان، وله (ع) كلام مع راهب هناك يسمى الحباب. روى علي بن طاووس رحمه الله عن السليلي بإسناده عن ابن عمر قال: هدم المنافقون مسجدا بالمدينة ليلا، فاستعظم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تنكروا ذلك فإن هذا المسجد يعمر ولكن إذاهدم مسجد براثا بطل الحج، قيل له: وأين مسجد براثا هذا؟ قال: في غربي الزوراء من أرض العراق، صلى فيه سبعون نبيا ووصيا، وآخر من يصلي فيه هذا وأشار بيده إلى مولانا علي بن أبي طالب ع. قال السليلي: فرأيت مسجد براثا وقد هدمه الحنبليون وحفروا وأخذوا أقواما قد حفر لهم قبور فغلبوا أهل الميت ودفنوهم فيه إرادة قبور فيه تعطيل المسجد وتصييره مقبرة، وكان فيه نخل فقطع وأحرق جذوعه وسقوفه، وذلك في سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة، فعطل تلك السنة الحج. وقد كان خرج سليمان بن الحسن يعني القرمطي في أول هذه السنة فقطع على الحاج وقتلهم وعطل الحج، ووقع الثلج ببغداد فاحترق نخلهم من البرد فهلك).
حجوا قبل أن تقطع سدرة بالزوراء نبتت على عسل عروق النخلة التي إجتنت منها مريم عليها السلام رطبا جنيا، فعند ذلك تمنعون الحج، وتنقص الثمار، وتجدب البلاد، وتبتلون بغلاء الأسعار، وجور السلطان، ويظهر فيكم الظلم والعدوان،مع البلاء والوباء والجوع، وتظلكم الفتن من جميع الآفاق، فويل لكم يا أهل العراق إذا جاءتكم الرايات من خراسان ، وويل لأهل الري من الترك، وويل لأهل العراق من أهل الري، وويل لهم ثم ويل لهم من الثط. قال سدير: فقلت: يا مولاي من الثط؟ قال: قوم آذانهم كآذان الفأر صغرا، لباسهم الحديد، كلامهم [ك] كلام الشياطين، صغار الحدق، مرد جرد، استيعذوا بالله من شرهم، أولئك يفتح الله على أيديهم الدين، ويكونون سببا لأمرنا. (ص64 و 65)

11 - عن أبي عبد الله عليه السلام يقول:
إنما قدر الله عون العباد على قدر نياتهم، فمن صحت نيته تم عون الله له، ومن قصرت نيته قصر عنه العون بقدر الذي قصر. (ص 65 و 66)

12 - عن محمد بن أبو عمير العبدي قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:
ما أخذ الله ميثاقا من أهل الجهل بطلب تبيان العلم حتى أخذ ميثاقا من أهل العلم ببيان العلم للجهال، لأن العلم كان قبل الجهل. (66)

13 - عن محمد بن علي بن الباقر عليهما السلام قال: حدثني جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
أقربكم مني في الموقف غدا أصدقكم حديثا، وأداكم أمانة، وأوفاكم بالعهد، وأحسنكم خلقا، وأقربكم إلى الناس.(ص66و67)

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما

المجلس الثامن

مجلس يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وأربعمائة للهجره:

1 - عن أبي جعفر الباقر محمد بن علي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
إن أسرع الخير ثوابا البر، وأسرع الشر عقابا البغي، وكفى بالمرء عيبا أن ينظر من الناس إلى ما يعمي عنه من نفسه، أو يعير الناس بما لا يستطيع تركه، ويؤذي جليسه بما لا يعنيه. (ص 67)

2 - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
طوبى لشخص نظر إليه الله يبكي على ذنب من خشية الله، لم يطلع على ذلك الذنب غيره. (ص 67)

3 - عن أبي النعمان عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: قال لي:
يا أبا النعمان لا يغرنك الناس من نفسك، فإن الأمر يصل إليك دونهم، و لا تقطع نهارك بكذا وكذا فإن معك منه يحصي عليك، وأحسن فإني لم أر أشد طلبا ولا أسرع دركا من حسنة محدثة لذنب قديم، إن الله جل وعز يقول: " إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين". (ص 67 و 68)

4 - عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال:
ذروة الأمر وسنامه، ومفتاحة، وباب الأشياء، ورضا الرحمن تعالى: طاعة الإمام بعد معرفته، ثم قال:
إن الله تعالى يقول: " من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا". (ص 68 و 69)

5 - عن أبي يحيى مولى معاذ بن عفراء الأنصاري قال: إن عثمان بن عفان بعث إلى الأرقم بن عبد الله وكان خازن بيت مال المسلمين فقال له: أسلفني مائة ألف [ألف] درهم، فقال له الأرقم: أكتب عليك بها صكا للمسلمين؟ قال: وما أنت وذاك لا أم لك، إنما أنت خازن لنا. قال: فلما سمع الأرقم ذلك خرج مبادرا إلى الناس فقال: أيها الناس عليكم بمالكم، فإني ظننت أني خازنكم ولم أعلم أني خازن عثمان بن عفان حتى اليوم، ومضى فدخل بيته. فبلغ ذلك عثمان، فخرج إلى الناس حتى دخل المسجد ثم رقي المنبر وقال: أيها الناس إن أبا بكر كان يؤثر بني تيم على الناس، وإن عمر كان يؤثر بني عدي على كل الناس، وإني أوثر والله بني أمية على من سواهم. ولو كنت جالسا بباب الجنة ثم استطعت أن ادخل بني أمية جميعا الجنة لفعلت، وإن هذا المال لنا، فإن احتجنا إليه أخذناه وإن رغم أنف أقوام. فقال عمار بن ياسر رحمه الله: معشر المسلمين اشهدوا أن ذلك مرغم لي، فقال عثمان: وأنت ههنا، ثم نزل من المنبر فجعل يتوطأه برجله حتى غشي على عمار، واحتمل وهو لا يعقل إلى بيت أم سلمة. فأعظم الناس ذلك وبقي عمار مغمى عليه لم يصل يومئذ الظهر والعصر والمغرب، فلما أفاق، قال: الحمدلله، فقديما أوذيت في الله وأنا أحتسب ما أصابني في جنب الله، بيني وبين عثمان العدل الكريم يوم القيامة. قال: وبلغ عثمان أن عمارا عند أم سلمة، فأرسل إليها فقال: ما هذه الجماعة في بيتك مع هذا الفاجر؟ أخرجيهم من عندك، فقالت: والله ما عندنا مع عمار إلا بنتاه فاجتنبنا يا عثمان واجعل سطوتك حيث شئت، وهذا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله يجود بنفسه من فعالك به. قال: فندم عثمان على ما صنع، فبعث إلى طلحة والزبير فسألهما أن يأتيا عمارا فيسألاه أن يستغفر له. فأتياه فأبى عليهما، فرجعا إليه فأخبراه، فقال عثمان: من حكم الله يا بني أمية يا فراش النار وذباب الطمع شنعتم علي وألبتم علي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله؟ ثم إن عمارا رحمه الله صلح من مرضه فخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فبينما هو كذلك إذ دخل ناعي أبو ذر على عثمان من الربذة فقال: إن أبا ذر مات بالربذة وحيدا، ودفنه قوم سفر، فاسترجع عثمان وقال: رحمه الله، فقال عمار: رحم الله أبا ذر من كل أنفسنا، فقال له عثمان: وإنك لهناك بعد، يا عاض أير أبوه أتراني ندمت على تسييري إياه؟ [ف] قال له عمار: لا والله ما أظن ذاك، قال: وأنت أيضا فالحق بالمكان الذي كان فيه أبو ذر فلا تبرحه ما حيينا قال عمار: أفعل، والله لمجاورة السباع أحب إلي من مجاورتك. قال فتهيأ عمار للخروج وجاءت بنو مخزوم إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فسألوه أن يقوم معهم إلى عثمان يستنزله عن تسيير عمار ، فقام فسأله فيهم ورفيق به حتى أجابه إلى ذلك. (ص 69 - 72)

6 - عن عائشة قالت: جاء علي بن أبي طالب عليه السلام يستأذن على النبي صلى الله عليه وآله: فلم يأذن له، فاستأذن دفعة أخرى فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ادخل يا علي فلما دخل قام إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاعتنقه وقبل بين عينيه وقال: بأبي الشهيد، بأبي الوحيد الشهيد. (ص 72)

7 - قال علي بن أبي طالب عليه السلام حين خرج طلحة والزبير لقتاله يقول:
عذيري من طلحة والزبير، بايعاني طائعين غير مكرهين ثم نكثا بيعتي من غير حدث، ثم تلا هذه الآية: " وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون". (ص 72 و 73)

8 - عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله:
الجنة محرمة على الأنبياء حتى أدخلها، و محرمة على الأمم كلها حتى تدخلها شيعتنا أهل البيت. (ص74)

9 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
عجب لغافل وليس بمغفول عنه، وعجب لطالب الدنيا والموت تطلبه، وعجب لضاحك ملء فيه، وهو لا يدري أرضي الله [عنه] أم سخط له.(ص 74 و 75)
10 - نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال:
يا علي من أبغضك أماته الله ميتة الجاهلية وحاسبه بما عمل يوم القيامة. (ص75)

11 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
المتحابون في الله عز وجل على أعمدة من ياقوت أحمر في الجنة، يشرفون على أهل الجنة، فإذا أطلع أحدهم ملأ حسنه بيوت أهل الجنة، فيقول أهل الجنة: اخرجوا ننظر المتحابون في الله عز وجل، قال: فيخرجون وينظرون إليهم، أحدهم وجهه مثل القمر في ليلة البدر، على جباههم : " هؤلاء المتحابون في الله عز وجل ". (ص 75)

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما

المجلس التاسع

مجلس يوم السبت التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وأربعمائة للهجره:

1 - عن محمد بن علي بن جعفر، عن أبيه، قال: حدثني أخي موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
أربع من كن فيه كتبه الله من أهل الجنة: من كان عصمته شهادة أن لا إله إلا الله وأني محمد رسول الله، ومن إذا أنعم الله عليه بنعمة قال: الحمد لله، ومن إذا أصاب ذنبا قال: أستغفر الله، ومن إذا إصابته مصيبة قال: "إنا لله وإنا إليه راجعون". (ص 76)

2 - عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال:
إن الله يأمرك أن تقوم بتفضيل علي بن أبي طالب عليه السلام خطيبا على أصحابك ليبلغوا من بعدهم ذلك عنك، وقد أمر جميع الملائكة أن تسمع ما تذكره، والله يوحي إليك يا محمد إن من خالفك في أمره فله النار، ومن أطاعك فله الجنة. فأمر النبي صلى الله عليه وآله مناديا فنادى: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس وخرج حتى علا المنبر، وكان أول ما تكلم به: " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم "، ثم قال:
أيها الناس! أنا البشير، وأنا النذير، وأنا النبي الأمي، إني مبلغكم عن الله تعالى في أمر رجل لحمه من لحمي، ودمه من دمي،
وهو عيبة العلم ، وهو الذي انتجبه الله من هذه الأمة واصطفاه وتولاه وهداه، وخلقني وإياه من طينة واحدة، ففضلني بالرسالة، وفضله بالتبليغ عني. وجعلني مدينة العلم وجعله الباب، وجعله خازن العلم، والمقتبس منه الأحكام، وخصه بالوصية، وأبان أمره، وخوف من عداوته، وأوجب موالاته، وأمر جميع الناس بطاعته ، وإنه عز وجل يقول: من عاداه عاداني، ومن والاه والاني، ومن ناصبه ناصبني، ومن خالفه خالفني، ومن عصاه عصاني، ومن آذاه [فقد] آذاني، ومن أبغضه [فقد] أبغضني، ومن أحبه [فقد] أحبني، ومن أطاعه فقد أطاعني، ومن أرضاه [فقد] أرضاني، ومن حفظه حفظني، ومن حاربه حاربني، ومن أعانه أعانني، ومن أراده أرادني، ومن كاده فقد وما عملت من سوء تود لو أن بينها كادني . أيها الناس! اسمعوا لما آمركم به وأطيعوه، فإني أخوفكم عقاب الله عز وجل " يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه ". ثم أخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام فقال: معاشر الناس هذا مولى المؤمنين، وقاتل الكافرين، وحجة الله على العالمين. اللهم إني قد بلغت، وهم عبادك، وأنت القادر على صلاحهم فأصلحهم برحمتك يا أرحم الراحمين ثم نزل على المنبر.
فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد [إن] الله يقرئك السلام ويقول لك: جزاك الله عن تبليغك خيرا، فقد بلغت رسالات ربك، ونصحت لأمتك، وأرضيت المؤمنين، وأرغمت الكافرين. يا محمد إن ابن عمك مبتلى ومبتلى به " وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون". (ص 76 - 78)

3 - عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال:
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخذا بيد الحسن والحسين عليهما السلام فقال:
إن ابني هذين ربيتهما صغيرين، ودعوت لهما كبيرين، وسألت الله تعالى لهما ثلاثا، فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة. سألت الله لهما أن يجعلهما طاهرين مطهرين زكيين، فأجابني إلى ذلك، وسألت الله أن يقيهما وذريتهما وشيعتهما النار فأعطاني ذلك، وسألت الله أن يجمع الأمة على محبتهما فقال: يا محمد إني قضيت قضاء وقدرت قدرا، وإن طائفة من أمتك ستفي لك بذمتك في اليهود والنصارى والمجوس، وسيخفرون ذمتك في ولدك ، وإني أوجبت على نفسي لمن فعل ذلك إلا أحله محل كرامتي، ولا أسكنه جنتي، ولا أنظر إليه بعين رحمتي إلى [يوم القيامة]. (ص 78 و 79)

4 - لما ورد الخبر على أمير المؤمنين عليه السلام بمقتل محمد بن أبو بكر رضي الله عنه:
كتب إلى مالك بن الحارث الأشتر رحمه الله، وكان مقيما بنصيبين أما بعد فإنك ممن استظهر به على إقامة الدين، وأقمع به نخوة الأثيم ، وأسد به الثغر المخوف. وقد كنت وليت محمد بن أبو بكر رحمه الله مصر، فخرج عليه خوارج، وكان حدثا لا علم له بالحروب، فاستشهد رحمه الله، فاقدم علي للنظر في أمر مصر، واستخلف على عملك أهل الثقة والنصيحة من أصحابك. فاستخلف مالك رضي الله عنه على عمله شبيب بن عامر الأزدي ، وأقبل حتى ورد على أمير المؤمنين عليه السلام، فحدثه حديث مصر، وأخبره عن أهلها، وقال له: ليس لهذا الوجه غيرك، فاخرج فإني إن لم أوصك اكتفيت برأيك، واستعن بالله على ما أهمك، واخلط الشدة باللين، وارفق ما كان الرفق أبلغ، واعتزم على الشدة متى لم تغن عنك إلا الشدة.
قال: فخرج مالك الأشتر رضي الله عنه فأتى رحله، وتهيأ للخروج إلى مصر، وقدم أمير المؤمنين عليه السلام أمامه كتابا إلى أهل مصر:
بسم الله الرحمن الرحيم، سلام عليكم، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، وأسأله الصلاة على نبيه محمد وآله، وإني قد بعثت إليكم عبدا من عباد الله، لا ينام أيام الخوف، ولا ينكل عن الأعداء حذار الدوائر. من أشد عبيد الله بأسا ، وأكرمهم حسبا، أضر على الفجار من حريق النار، وأبعد الناس من دنس أو عار، وهو مالك بن الحارث الأشتر، لا نابي الضرس ولا كليل الحد، حليم في الحذر رزين في الحرب، ذو رأي أصيل، وصبر جميل، فاسمعوا له وأطيعوا أمره، فإن أمركم بالنفير فانفروا، وإن أمركم أن تقيموا فأقيموا، فإنه لا يقدم ولا يحجم إلا بأمري، فقد آثرتكم به على نفسي نصيحة لكم، وشدة شكيمة على عدوكم. عصمكم الله بالهدى، وثبتكم التقوى، ووفقنا وإياكم لما يحب ويرضى، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
ولما تهيأ مالك الأشتر للرحيل إلى مصر كتب عيون معاوية بالعراق إليه يرفعون خبره، فعظم ذلك على معاوية وقد كان طمع في مصر فعلم أن الأشتر إن قدمها فاتته، وكان أشد عليه من ابن أبي بكر، فبعث إلى دهقان من أهل الخراج بالقلزم أن عليا قد بعث بالأشتر إلى مصر وإن كفيتنيه سوغتك خراج ناحيتك ما بقيت، فاحتل في قتله بما قدرت عليه. ثم جمع معاوية أهل الشام وقال لهم: إن عليا قد بعث بالأشتر إلى مصر، فهلموا ندعو الله عليه يكفينا أمره، ثم دعا ودعوا معه.
وخرج الأشتر حتى أتى القلزم، فاستقبله ذلك الدهقان فسلم عليه وقال [له]: أنا رجل من أهل الخراج ولك ولأصحابك علي حق في ارتفاع أرضي ، فأنزل علي أقم بأمرك، وأمر أصحابك، وعلف دوابك، واحتسب بذلك لي من الخراج. فنزل عليه الأشتر، فأقام له ولأصحابه بما احتاجوا إليه، وحمل إليه طعاما دس في جملته عسلا جعل فيه سما، فلما شربه الأشتر قتله ومات من ذلك. وبلغ معاوية خبره، فجمع أهل الشام وقال لهم : أبشروا فإن الله تعالى قد أجاب دعاءكم، وكفاكم الأشتر وأماته، فسروا بذلك واستبشروا به.
ولما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام وفاة الأشتر جعل يتلهف ويتأسف عليه ويقول: لله در مالك لو كان من جبل لكان أعظم أركانه، ولو كان من حجر [ل] كان صلدا. أما والله ليهدن موتك عالما، فعلى مثلك فلتبك البواكي.
ثم قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، والحمد لله رب العالمين، إني أحتسبه عندك فإن موته من مصائب الدهر، فرحم الله مالكا فقد وفى بعهده، وقضى نحبه، ولقي ربه، مع أنا قد وطنا أنفسنا أن نصبر على كل مصيبة بعد مصابنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنها أعظم المصيبة. (ص 79 – 84)

5 - عن أبي عبد الله عليه السلام يقول:
أولنا دليل على آخرنا، وآخرنا مصدق لأولنا، والسنة فينا سواء. إن الله تعالى إذا حكم حكما أجراه.(ص 84)

6 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال:
من قال إذا أصبح قبل أن تطلع الشمس [وإذا أمسى قبل أن تغرب الشمس]: " أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وأن الدين كما شرع، والإسلام كما وصف، والقول كما حدث،والكتاب كما أنزل، وأن الله هو الحق المبين " وذكر محمدا وآل محمد بخير، وحيا محمدا وآل محمد بالسلام، فتح الله له ثمانية أبواب الجنة، وقيل له:

أدخل من أي أبوابها شئت ومحى عنه خنا ذلك اليوم. (ص 84 و 85)

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما

المجلس العاشر

مجلس يوم الأربعاء لليلتين خلتا من رجب سنة سبع وأربعمائة للهجره:

1 - عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال: قال موسى بن عمران على نبينا و آله و عليه السلام:
إلهي من أصفياؤك من خلقك؟ قال: الري الكفين، الري القدمين، يقول صادقا، ويمشي هونا ، فأولئك يزول الجبال ولا يزولون. قال: إلهي فمن ينزل دار القدس عندك؟ قال: الذين لا تنظر أعينهم إلى الدينا، ولا يذيعون أسرارهم في الدين، ولا يأخذون على الحكومة الرشا. الحق في قلوبهم، والصدق على ألسنتهم، فأولئك في ستري في الدنيا وفي دار القدس عندي في الآخرة. (ص 85 و 86)

2 - عن ابن عباس رحمه الله قال: سُئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن قوله تعالى: " ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون " فقيل له: من هؤلاء الأولياء؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام:
هم قوم أخلصوا لله تعالى في عبادته، ونظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها، فعرفوا آجلها حين غر الخلق سواهم بعاجلها، فتركوا ما علموا أنه سيتركهم، وأماتوا منها ما علموا أنه سيميتهم ثم قال:
أيها المعلل نفسه بالدنيا، الراكض على حبائلها ، المجتهد في عمارة ما سيخرب منها. ألم تر إلى مصارع آبائك في البلى، ومصارع أبنائك تحت الجنادل والثرى؟ كم مرضت بيديك، وعللت بكفيك تستوصف لهم الأطباء، وتستعتب لهم الأحباء، فلم يغن عنهم غناؤك، ولا ينجع فيهم دواؤك. (ص 86 و 87)

3 - قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول:
ديني دين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وحسبي حسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمن تناول ديني وحسبي فقد تناول دين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحسبه. (ص 88)

4 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال:
ألا أخبرك بأشد ما فرض الله على خلقه؟ قلت: بلى، قال: إنصاف الناس من نفسك، ومواساة أخيك ، وذكر الله في كل حال. أما إني لا أريد بالذكر سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، وإن كان هذا من ذلك ولكن ذكر الله في كل موطن تهجم فيه على طاعة الله، أو معصية له. (ص 88)

5 - عن جعفر بن محمد عليهما السلام، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
علمت سبعا من المثاني ، ومثلت لي أمتي في الطين حتى نظرت إلى صغيرها وكبيرها، ونظرت في السماوات كلها، فلما رأيت رأيتك يا علي فاستغفرت لك ولشيعتك إلى يوم القيامة. (ص89)

6 - عن شهر بن حوشب قال: سمعت أبا أمامة الباهلي يقول: والله لا يمنعني مكان معاوية أن أقول الحق في علي عليه السلام، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:
علي أفضلكم، وفي الدين أفقهكم، وبسنتي أبصركم، ولكتاب الله أقرؤكم. اللهم إني أحب عليا فأحبه، اللهم إني أحب عليا فأحبه.(ص90)

7 - عن سعيد بن المسيب قال:
لما قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارتجت مكة بنعيه، فقال أبو قحافة: ما هذا؟ قالوا: قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال: فمن ولي الناس بعده؟ قالوا: ابنك، قال: فهل رضيت بنو عبد شمس وبنو المغيرة ؟ قالوا نعم، قال: لا مانع لما أعطى الله ولا معطي لما منع الله، ما أعجب هذا الأمر، تنازعون النبوة، وتسلمون الخلافة، إن هذا لشئ يراد.(ص 91)

8 - عن محمد ابن الحنفية عليه الرحمة قال:
بينا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يطوف بالبيت، إذا رجل متعلق بالأستار وهو يقول:
"يا من لا يشغله سمع عن سمع، يا من لا يغلطه السائلون ، يا من لا يبرمه إلحاح الملحين أذقني برد عفوك، وحلاوة رحمتك". فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هذا دعاؤك؟ قال له الرجل: وقد سمعته؟ قال: نعم، قال: فادع به في دبر كل صلاة، فوالله ما يدعو به أحد من المؤمنين في أدبار الصلاة إلا غفر الله له ذنوبه ولو كانت عدد نجوم السماء وقطرها، وحصباء الأرض وثراها.
فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إن علم ذلك عندي، والله واسع كريم.
فقال له الرجل وهو الخضر عليه السلام: صدقت والله يا أمير المؤمنين، " وفوق كل ذي علم عليم ". (ص 92)

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما

المجلس الحادي عشر

مجلس يوم الاثنين لسبع خلون من رجب سنة سبع وأربعمائة للهجره:

1 - عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول:
إني أخشى عليكم اثنتين: طول الأمل، واتباع الهوى فأما طول الأمل فينسي الآخرة، وأما اتباع الهوى، فيصد عن الحق، وإن الدنيا قد ترحلت مدبرة، والآخرة قد جاءت مقبلة، ولكل واحدة منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا. فإن اليوم عمل ولا حساب، وغدا حساب ولا عمل. (ص 93)

2 - عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال:
إن فيما ناجى الله به موسى بن عمران عليه السلام أن يا موسى ما خلقت خلقا هو أحب إلي، من عبدي المؤمن، وإني إنما أبتليه لما هو خير له وأزوي عنه ما يشتهيه لما هو خير له، وأعطيه لما هو خير له وأنا أعلم بما يصلح عبدي، فليصبر على بلائي، وليشكر نعمائي، وليرض بقضائي، أكتبه في الصديقين عندي إذا عمل بما يرضيني، وأطاع أمري. (ص 93 و 94)

3 - حدثنا عروة بن عبد الله بن قشير الجعفي قال:
دخلت على فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهي عجوز كبيرة، وفي عنقها خرزة وفي يدها مسكتان ، فقالت: يكره للنساء أن يتشبهن بالرجال، ثم قالت: حدثتني أسماء بنت عميس قالت: أوحى الله إلى نبيه محمد صلى الله عليه وآله فتغشاه الوحي فستره علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بثوبه حتى غابت الشمس، فلما سري عنه عليه السلام قال: يا علي ما صليت العصر؟ قال: لا يا رسول الله شغلت عنها بك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم أردد الشمس على علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد كانت غابت، فرجعت حتى بلغت الشمس حجرتي ونصف المسجد. (ص 94)

4 - عن أبي جعفر الباقر محمد بن علي عليهما السلام، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
إن الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها.(ص 94 و95)

5 - عن عروة بن الزبير قال: لما بايع الناس أبا بكر خرجت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم فوقفت على بابها وقالت:
ما رأيت كاليوم قط، حضروا أسوء محضر، تركوا نبيهم صلى الله عليه وآله جنازة بين أظهرنا واستبدوا بالأمر دوننا. (ص 95)

6 - عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال:
أما إنه ليس عند أحد من الناس حق ولا صواب إلا شئ أخذوه منا أهل البيت، ولا أحد من الناس يقضي بحق ولا عدل إلا ومفتاح ذلك القضاء وبابه وأوله وسننه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. فإذا اشتبهت عليهم الأمور كان الخطأ من قبلهم إذا أخطأوا، والصواب من قبل علي بن أبي طالب عليه السلام إذا أصابوا. (ص 96)

7 - عن الشعبي قال:
لما وفد شداد بن أوس على معاوية بن أبو سفيان أكرمه، وأحسن قبوله، ولم يعتبه على شئ كان منه، ووعده ومناه. ثم إنه أحضره في يوم حفل فقال له : يا شداد قم في الناس واذكر عليا وعبه لأعرف بذلك نيتك في مودتي فقال له شداد: أعفني من ذلك، فإن عليا قد لحق بربه، وجوزي بعمله، وكفيت ما كان يهمك منه، وانقادت لك الأمور على إيثارك، فلا تلتمس من الناس ما لا يليق بحلمك. فقال له معاوية: لتقومن بما أمرتك به وإلا فالريب فيك واقع. فقام شداد فقال: الحمد لله الذي فرض طاعته على عباده، وجعل رضاه عند أهل التقوى آثر من رضا خلقه. على ذلك مضى أولهم، وعليه يمضي آخرهم أيها الناس! إن الآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر، وإن الدنيا أجل حاضر يأكل منها البر والفاجر، وإن السامع المطيع لله لا حجة عليه، وإن السامع العاصي لا حجة له، وإن الله إذا أراد بالعباد خيرا عمل عليهم صلحاءهم، وقضى بينهم فقهاءهم، وجعل المال في أسخيائهم. وإذا أراد بهم شرا عمل عليهم سفهاءهم، وقضى بينهم جهلاءهم، وجعل المال عند بخلائهم، وإن من صلاح الولاة أن يصلح قرناؤها. ونصحك يا معاوية من أسخطك بالحق، وغشك من أرضاك بالباطل، وقد نصحتك بما قدمت، وما كنت أغشك بخلافه. فقال له معاوية: اجلس يا شداد، فجلس، فقال له: إني قد أمرت لك بمال يغنيك، ألست من السمحاء الذين جعل الله المال عندهم لصلاح خلقه ؟! فقال له شداد: إن كان ما عندك من المال هو لك دون ما للمسلمين فعمدت لجمعه مخافة تفرقه فأصبته حلالا وأنفقته حلالا، فنعم، وإن كان مما شاركك فيه المسلمون فاحتجبته دونهم فأصبته اقترافا وأنفقته إسرافا، فإن الله جل اسمه يقول: " إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين " فقال معاوية: أظنك قد خولطت يا شداد! أعطوه ما أطلقناه له ليخرج إلى أهله قبل أن يغلبه مرضه. فنهض شداد وهو يقول: المغلوب على عقله بهواه سواي، وارتحل ولم يأخذ من معاوية شيئا. (ص 96 - 98)

8 - عن أبي جعفر الباقر محمد بن علي عليهما السلام قال: في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام:
ثلاث خصال لا يموت صاحبهن حتى يرى وبالهن: البغي، وقطيعة الرحم، واليمين الكاذبة. وإن أعجل الطاعة ثوابا لصلة الرحم، إن القوم ليكونون فجارا فيتواصلون فتنمى أموالهم ويثرون، وإن اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم تدع الديار بلاقع من أهلها. (ص98)

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما

المجلس الثاني عشر

مجلس يوم السبت الثاني عشر من رجب سنة سبع وأربعمائة للهجره:

1 - عن علي بن موسى عليهما السلام، عن أبيه العبد الصالح موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه الباقر محمد بن علي، عن أبيه زين العابدين علي ابن الحسين، عن أبيه الشهيد الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
أفضل الأعمال عندالله إيمان لا شك فيه، وغزو لا غلول فيه، وحج مبرور. وأول من يدخل الجنة عبد مملوك أحسن عبادة ربه، ونصح لسيده، ورجل عفيف متعفف ذو عبادة. (ص 99)

2 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول:
اتقوا الله وصونوا دينكم بالورع، وقووه بالتقية والاستغناء بالله عز وجل عن طلب الحوائج إلى صاحب سلطان الدنيا، واعلموا أنه من خضع لصاحب سلطان الدنيا أو من يخالفه في دينه طلبا لما في يديه من دنياه أخمله الله ومقته عليه ووكله إليه، فإن هو غلب على شئ من دنياه فصار إليه منه شئ نزع الله البركة منه، ولم يؤجره على شئ ينفقه منه في حج ولا عتق ولا بر.(ص 99 و 100)

3 - عن الأصبغ بن نباتة رحمه الله قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالبصرة فقال:
يا أمير المؤمنين هؤلاء القوم الذين نقاتلهم، الدعوة واحدة، والرسول واحد، والصلاة واحدة، والحج واحد،فبم نسميهم؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سمهم بما سماهم الله عز وجل به في كتابه ، أما سمعته تعالى يقول: " تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا، فمنهم من آمن ومنهم من كفر ". فلما وقع الاختلاف كنا أولى بالله، وبدينه، وبالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وبالكتاب، وبالحق. فنحن الذين آمنوا، وهم الذين كفروا، وشاء الله منا قتالهم فقاتلناهم بمشيئته وأمره و إرادته.
(ص 101 و 102)

4 - عن عبد الله بن العباس رضي الله عنه قال:
لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تولى غسله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، والعباس معه والفضل بن العباس، فلمافرغ علي عليه السلام من غسله كشف الإزار عن وجهه ثم قال: بأبي أنت وأمي طبت حيا وطبت ميتا، انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت أحد ممن سواك من النبوة والإنباء ، خصصت حتى صرت مسليا عمن سواك، وعممت حتى صار الناس فيك سواء ولولا أنك أمرت بالصبر، ونهيت عن الجزع لأنفدنا عليك ماء الشؤون ولكن ما لا يرفع كمد وغصص محالفان، وهما داء الأجل وقلا لك، بأبي أنت وأمي اذكرنا عند ربك، واجعلنا من همك. ثم أكب عليه فقبل وجهه ومد الإزار عليه. (ص 101 – 104)

5 - عن قيس مولى علي بن أبي طالب عليه السلام قال:
إن عليا أمير المؤمنين عليه السلام كان قريبا من الجبل بصفين فحضرت صلاة المغرب، فأمعن بعيدا، ثم أذن، فلما فرغ من أذانه إذا رجل مقبل نحو الجبل، أبيض الرأس واللحية والوجه، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، مرحبا بوصي خاتم النبيين، قائد الغر المحجلين ، والأغر المأمون ، والفاضل الفائز بثواب الصديقين، وسيد الوصيين. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: وعليك السلام كيف حالك؟ فقال: بخير، أنا منتظر روح القدس، ولا أعلم أحدا أعظم في الله عز وجل اسمه بلاء، ولا أحسن ثوابا منك، ولا أرفع عند الله مكانا، اصبر يا أخي على ما أنت فيه حتى تلقى الحبيب، فقد رأيت أصحابنا ما لقوا بالأمس من بني إسرائيل، نشروهم بالمناشير، وحملوهم على الخشب، ولو يعلم هذه الوجوه التربة الشايهة وأومأ بيده إلى أهل الشام ما أعد لهم في قتالك من عذاب وسوء نكال لأقصروا، ولو تعلم هذه الوجوه المبيضة وأومأ بيده إلى أهل العراق ماذا لهم من الثواب في طاعتك لودت أنها قرضت بالمقاريض، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. ثم غاب من موضعه فقام عمار بن ياسر، وأبو الهيثم بن التيهان، وأبو أيوب الأنصاري وعبادة بن الصامت، وخزيمة بن ثابت، وهاشم المرقال في جماعة من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وقد كانوا سمعوا كلام الرجل فقالوا: يا أمير المؤمنين من هذا الرجل؟ فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: هذا شمعون وصي عيسى عليه السلام، بعثه الله يصبرني على قتال أعدائه، فقالوا له: فداك آباؤنا وأمهاتنا والله لننصرنك نصرنا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يتخلف عنك من المهاجرين والأنصار إلا شقي، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام معروفا. (ص 104- 106)

6 - عن كعب الخير قال: جاء عبد الله بن سلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يسلم فقال:
يا رسول الله [ص] ما اسم علي فيكم؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم:
علي عندنا الصديق الأكبر، فقال عبد الله: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، و إنا لنجد في التوراة: " محمد نبي الرحمة، وعلي مقيم الحجة ".(ص106و 107)

7 - حدثنا عيسى بن عمر قال: كان ذو الرمة الشاعر يذهب إلى النفي في الأفعال، وكان رؤبة بن العجاج يذهب إلى الاثبات فيها، فاجتمعا في يوم من أيامهما عند بلال بن أبو بردة وهو والي البصرة، وبلال يعرف ما بينهما من الخلاف، فحضهما على المناظرة فقال رؤبة: والله ما يفحص طايرا أفحوصا، ولا يقرمص سبع قرموصا إلا كان ذلك بقضاء الله وقدره.
فقال له ذو الرمة: والله ما أذن الله للذئب أن يأخذ حلوبة عالة عيائل ضرائك. فقال له رؤبة: أفبمشيئته أخذها أم بمشيئة الله؟
فقال: ذو الرمة : بل بمشيئته وإرادته. فقال رؤبة: هذا والله الكذب على الذئب! فقال ذو الرمة: والله الكذب على الذئب أهون من الكذب على رب الذئب. فقال:
وأنشدني أبو الحسن علي بن مالك النحوي في أثر هذا الحديث لمحمود الوراق:

أعاذل لم آت الذنوب على جهل ولا أنها من فعل غيري ولا فعلي
ولا جرأة مني على الله جئتها ولا أن جهلي لا يحيط به عقلي
ولكن يحسن الظن مني بعفو من تفرد بالصنع الجميل وبالفضل
فإن صدق الظن الذي قد ظننته ففي فضله ما صدق الظن من مثلي
وإن نالني منه العقاب فإنما أتيت من الإنصاف في الحكم والعدل (ص 107 - 109)

8 - عن عيسى بن عمر قال: سأل رجل أبا عمرو بن العلاء حاجة فوعده، ثم إن الحاجة تعذرت على أبي عمرو، فلقيه الرجل بعد ذلك، فقال له:
يا أبا عمرو وعدتني وعدا فلم تنجزه! قال أبو عمرو: فمن أولى بالغم أنا أو أنت؟ فقال الرجل: أنا، فقال أبو عمرو: لا والله بل أنا، فقال له الرجل: وكيف ذاك؟ فقال: لأنني وعدتك وعدا فأبت بفرح الوعد، وأبت بهم الإنجاز، وبت فرحا مسرورا، وبت ليلتي مفكرا مغموما، ثم عاق القدر عن بلوغ الإرادة، فلقيتني مذلا، ولقيتك محتشما. (ص 109)

9 - عن أبي جعفر محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدثني الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله:
يا علي بكم يفتح هذا الأمر، وبكم يختم ، عليكم بالصبر، فإن العاقبة للمتقين، أنتم حزب الله، وأعداؤكم حزب الشيطان، طوبى لمن أطاعكم، وويل لمن عصاكم، أنتم حجة الله على خلقه، والعروة الوثقى، من تمسك بها اهتدى، ومن تركها ضل. أسأل الله لكم الجنة، لا يسبقكم أحد إلى طاعة الله، فأنتم أولى بها. (ص 109 و 110)

10 - عن أبي حمزة الثمالي قال: كان علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام يقول:
ابن آدم إنك لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك، وما كانت المحاسبة لها من همك،، وما كان الخوف لك شعارا، والحزن لك دثارا. إنك ميت ومبعوث موقوف بين يدي الله عز وجل فأعد جوابا. (ص 110)

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما

المجلس الثالث عشر

مجلس يوم السبت التاسع عشر من رجب سنة سبع وأربعمائة للهجره:

1 - عن الرضا علي بن موسى قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
ثلاثة أخافهن على أمتي: الضلالة بعد المعرفة، ومضلات الفتن، وشهوة الفرج والبطن. (ص 111)

2 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
شهر رمضان شهر مبارك افترض الله صيامه، يفتح فيه أبواب الجنان، ويصفد فيه الشياطين، فيه ليلة [هي] خير من ألف شهر، من حرمها فقد حرم يردد ذلك ثلاث مرات. (ص 111 و 112)

3 - عن سليمان بن جعفر الجعفري قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول لأبي:
ما لي رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب؟ قال: إنه خالي، فقال له أبو الحسن عليه السلام:
إنه يقول في الله قولا عظيما، يصف الله تعالى ويحده، والله لا يوصف. فإما جلست معه وتركتنا وإما جلست معنا وتركته. فقال: إن هو يقول ما شاء أي شئ علي منه إذا لم أقل ما يقول؟ فقال له أبو الحسن عليه السلام:
أما تخافن أن تنزل به نقمة فتصيبكم جميعا؟ أما علمت بالذي كان من أصحاب موسى وكان أبوه من أصحاب فرعون، فلما لحقت خيل فرعون موسى عليه السلام تخلف عنه ليعظه، وأدركه موسى وأبوه يراغمه حتى بلغا طرف البحر فغرقا جميعا، فأتى موسى الخبر، فسأل جبرئيل عن حاله، فقال له: غرق رحمه الله ولم يكن على رأي أبيه، لكن النقمة إذا نزلت لم يكن لها عمن قارب المذنب دفاع!.(ص 112)

4 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال:
بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قوم من قريش أنهم قالوا: أيرى محمد أنه قد أحكم الأمر في أهل بيته، ولئن مات لنعزلنها عنهم، ولنجعلها في سواهم. فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قام في مجمعهم، ثم قال:
يا معشر قريش كيف بكم وقد كفرتم بعدي ثم رأيتموني في كتيبة من أصحابي أضرب وجوهكم ورقابكم بالسيف؟ فنزل جبرئيل عليه السلام في الحال فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول لك: قل: إن شاء الله، وعلي بن أبي طالب. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن شاء الله، وعلي بن أبي طالب يتولى ذلك منكم. (ص112و 113)

5 - عن يعلى بن مرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام:
يا علي أنت ولي الناس بعدي، فمن أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني.(ص 113)

6 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
إن الله عز وجل خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام وعلقها بالعرش، وأمرها بالتسليم علي والطاعة لي، وكان أول من سلم علي وأطاعني من الرجال روح علي بن أبي طالب [عليه السلام]. (ص 113 و 114)

7 - عن حبيب ابن أبي ثابت قال: لما حضر القوم الدار للشورى جاء المقداد بن الأسود الكندي رحمه الله فقال: أدخلوني معكم، فإن لله عندي نصحا ولي بكم خيرا، فأبوا، فقال: أدخلوا رأسي واسمعوا مني، فأبوا عليه ذلك، فقال : أما إذا أبيتم فلا تبايعوا رجلا لم يشهد بدرا، ولم يبايع بيعة الرضوان، وانهزم يوم أحد يوم التقى الجمعان.
فقال عثمان: أم والله لئن وليتها لأردنك إلى ربك الأول. فلما نزل بالمقداد الموت قال: أخبروا عثمان أني قد رددت إلى ربي الأول والآخر. فلما بلغ عثمان موته جاء حتى قام على قبره فقال: رحمك الله كنت وإن كنت، يثني عليه خيرا، فقال له الزبير:

لأعرفنك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي

فقال: يا زبير تقول هذا، أتراني أحب أن يموت مثل هذا من أصحاب محمد عليه السلام وهو علي ساخط؟. (ص 114 و 115)

8 - عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
ما بال أقوام من أمتي إذا ذكر عندهم إبراهيم وآل إبراهيم استبشرت قلوبهم، وتهللت وجوههم، وإذا ذكرت وأهل بيتي اشمأزت قلوبهم، وكلحت وجوههم؟! والذي بعثني بالحق نبيا لو أن رجلا لقي الله بعمل سبعين نبيا ثم لم يأت بولاية أولي الأمر منا أهل البيت ما قبل الله منه صرفا ولا عدلا. (ص 115)

9 - عن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام قال: قرأ " وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما"، ثم قال:
حفظهما ربهما لصلاح أبيهما، فمن أولى بحسن الحفظ منا؟ رسول الله صلى الله عليه وآله جدنا، وابنته سيدة نساء الجنة أمنا، وأول من آمن بالله ووحده وصلى أبونا.
(ص 116)

10 - عن الأصمعي قال: سمعت أعرابيا ذكر السلطان فقال: لئن عزوا بالظلم في الدنيا ليذلن بالعدل في الآخرة، رضوا بقليل من كثير، وبيسير من خطير، وإنما يلقون العدم حين لا ينفع الندم .قال: وأنشدني أبو الحسن لأبي العتاهية:

سبحان ذي الملكوت أية ليلة مخضت بوجه صباح يوم الموقف
لو أن نفسا وهمتها نفســـها مـــا في المعاد مصور لم تطـــرف
كتب الفناء على البرية ربـــها والنـــاس بين مقـــدم ومخلـــف (ص 116)

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم

المجلس الرابع عشر

مجلس يوم السبت الثالث من شعبان سنة سبع وأربعمائة للهجره:

1 - عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام قال: حدثني أبي العبد الصالح موسى بن جعفر قال: حدثني أبي الصادق جعفر بن محمد قال: حدثني أبي الباقر محمد بن علي قال: حدثني أبي زين العابدين علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي الشهيد قال: حدثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

من أدى فريضة فله عند الله دعوة مستجابة. (ص 117و118)

2 - عن جابر قال: سمع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام رجلا يشتم قنبرا وقد رام قنبر أن يرد عليه، فناداه أمير المؤمنين علي عليه السلام:
مهلا يا قنبر، دع شاتمك مهانا ترض الرحمن، وتسخط الشيطان، وتعاقب عدوك. فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أرضى المؤمن ربه بمثل الحلم، ولا أسخط الشيطان بمثل الصمت، ولا عوقب الأحمق بمثل السكوت عنه. (ص 118)

3 - عن الحسن بن أبي الحسن البصري قال: لما قدم علينا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام البصرة مر بي وأنا أتوضأ، فقال: يا غلام أحسن وضوءك يحسن الله إليك. ثم جازني فأقبلت أقفو إثره، فحانت منه التفاته فنظر إلي فقال:
يا غلام ألك إلي حاجة؟ قلت: نعم، علمني كلاما ينفعني الله به. فقال:
يا غلام من صدق الله نجا، ومن أشفق على دينه سلم من الردى، ومن زهد في الدنيا قرت عينه بما يرى من ثواب الله عز وجل.
ألا أزيدك يا غلام؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين، قال: ثلاث خصال من كن فيه سلمت له الدنيا والآخرة، من أمر بالمعروف وائتمر به، ونهى عن المنكر وانتهى عنه، وحافظ على حدود الله . يا غلام أيسرك أن تلقى الله يوم القيامة وهو عنك راض؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: كن في الدنيا زاهدا، وفي الآخرة راغبا، وعليك بالصدق في جميع أمورك، فإن الله تعبدك وجميع خلقه بالصدق. ثم مشى حتى دخل سوق البصرة، فنظر إلى الناس يبيعون ويشترون، فبكى عليه السلام بكاء شديدا، ثم قال: يا عبيد الدنيا وعمال أهلها إذا كنتم بالنهار تحلفون، وبالليل في فرشكم تنامون، وفي خلال ذلك عن الآخرة تغفلون فمتى تحرزون الزاد، وتفكرون في المعاد؟ فقال له رجل: يا أمير المؤمنين إنه لا بد لنا من المعاش، فكيف نصنع؟
فقال أمير المؤمنين عليه السلام:
إن طلب المعاش من حله لا يشغل عن عمل الآخرة، فإن قلت: لا بد لنا من الاحتكار لم تكن معذورا. فولى الرجل باكيا، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أقبل علي أزدك بيانا، فعاد الرجل إليه، فقال له: إعلم يا عبد الله أن كل عامل في الدنيا للآخرة لا بد أن يوفى أجر عمله في الآخرة، وكل عامل دينا للدنيا عمالته في الآخرة نار جهنم. ثم تلا أمير المؤمنين عليه السلام قوله تعالى: " فأما من طغى * وآثر الحياة الدنيا * فإن الجحيم هي المأوى". (ص 118 - 120)

4 - عن علي أمير المؤمنين عليه السلام يقول:
ألا إنكم معرضون على لعني و دعاي كذابا، فمن لعنني كارها مكرها يعلم الله أنه كان مكرها وردت أنا وهو على محمد صلى الله عليه وآله معا. ومن أمسك لسانه فلم يلعني سبقني كرمية سهم أو لمحة بالبصر. ومن لعنني منشرحا صدره بلعني فلا حجاب بينه وبين الله، ولا حجة له عند محمد صلى الله عليه وآله، ألا إن محمدا صلى الله عليه وآله أخذ بيدي يوما فقال:
من بايع هؤلاء الخمس ثم مات وهو يحبك فقد قضى نحبه، ومن مات وهو يبغضك مات ميتة الجاهلية يحاسب بما عمل في الإسلام، وإن عاش بعدك وهو يحبك ختم الله له بالأمن والإيمان كلما طلعت شمس أو غربت. (ص 120 و 121)

5 - عن أبي الجهضم الأزدي، عن أبيه وكان من أهل الشام قال: لما سير عثمان أبا ذر من المدينة إلى الشام كان يقص علينا، فيحمد الله فيشهد شهادة الحق، ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله ويقول:
أما بعد فإنا كنا في جاهليتنا قبل أن ينزل علينا الكتاب، ويبعث فينا الرسول ونحن نوفي بالعهد، ونصدق الحديث، ونحسن الجوار، ونقري الضيف ، ونواسي الفقير ونبغض المتكبر فلما بعث الله تعالى فينا رسول الله [صلى الله عليه وآله]، وأنزل علينا كتابه كانت تلك الأخلاق يرضاها الله ورسوله، وكان أحق بها أهل الإسلام، وأولى أن يحفظوها، فلبثوا بذلك ما شاء الله أن يلبثوا. ثم إن الولاة قد أحدثوا أعمالا قباحا ما نعرفها: من سنة تطفى، وبدعة تحيى، وقائل بحق مكذب، وأثرة بغير تقى، وأمين مستأثر عليه من الصالحين. اللهم إن كان ما عندك خيرا لي فاقبضني إليك غير مبدل ولا مغير. وكان يعيد هذا الكلام ويبديه، فأتى حبيب بن مسلمة معاوية بن أبو سفيان فقال: إن أبا ذر يفسد عليك الناس بقوله كيت وكيت، فكتب معاوية إلى عثمان بذلك، فكتب عثمان: أخرجه إلي. فلما صار إلى المدينة نفاه إلى الربذة. (ص121و122)

6 - عن جعفر بن محمد عليهما السلام يقول وعنده ناس من أهل كوفة:
عجبا للناس يقولون: أخذوا علمهم كله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعملوا به واهتدوا، ويرون أنا أهل البيت لم نأخذ علمه، ولم نهتد به ونحن أهله وذريته، في منازلنا أنزل الوحي، ومن عندنا خرج إلى الناس العلم. أفتراهم علموا واهتدوا، وجهلنا وضللنا؟! إن هذا محال. (ص 122 و 123)

7 - حدثنا الأصمعي قال: دخلت البصرة، فبينا أنا أمشي بشارعها إذ بصرت بجارية أحسن الناس وجها، وإذا هي كالشن البالي فلم أزل أتبعها وأحبس نفسي عنها حتى انتهت من المقابر إلى قبر فجلست عنده، ثم أنشأت تقول بصوت ما يكاد يبين: هذا والله المسكن لا ما به نغر أنفسنا، هذا والله المفرق بين الأحباب، والمقرب من الحساب، وبه عرفان الرحمة من العذاب. يا أبه فسح الله لك في قبرك، وتغمدك بما تغمد به نبيك، أما إني لا أقول خلاف ما أعلم، كان علمي بك جوادا، إذا أتيت أتيت وسادا، وإذا اعتمدت وجدت عمادا. ثم قالت

يا ليت شعري كيف غيرك البلى أم كيف صار جمال وجهك في الثرى
لله درك أي كهـــل غيبـــوا تحت الجنـــادل، لا تحس ولا ترى
لبا وحلما بعـد حـــزم زانـــه بـأس وجـــود حين يطرق للقرى
لما نقلت إلى المقابـــــر والبلى دنت الهموم فغاب عن عيني الكرى (ص 133)

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلم تسليما

المجلس الخامس عشر

مجلس يوم السبت الثالث من شعبان سنة سبع وأربعمائة للهجره:

1 - عن الرضا علي بن موسى قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبو جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
أتاني ملك فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول: إن شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهبا. قال: فرفعت رأسي إلى السماء وقلت: يا رب أشبع يوما فأحمدك، وأجوع يوما فأسألك. (ص 124)

2 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
إن الله أمرني بحب أربعة من أصحابي، وأخبرني أنه يحبهم،قلنا: من هم يا رسول الله؟ وليس منا أحد إلا أن يكون منهم. فقال صلى الله عليه وآله: ألا إن عليا منهم يقولها ثلاثا والمقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي. (ص 124 و 125)

3 - عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال: جاءت عائشة إلى عثمان فقالت له: أعطني ما كان يعطيني أبي وعمر بن الخطاب ، فقال لها: لا أجد لك موضعا في الكتاب ولا في السنة، وإنما كان أبوك و عمر بن الخطاب يعطيانك بطيبة من أنفسهما، وأنا لا أفعل. قالت له: فأعطني ميراثي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال لها:
أو لم تجئني أنت ومالك بن أوس النصري فشهدتما أن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يورث، حتى منعتما فاطمة ميراثها، وأبطلتما حقها، فكيف تطلبين اليوم ميراثا من النبي صلى الله عليه وآله؟ فتركته وانصرفت . وكان عثمان إذا خرج إلى الصلاة أخذت قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على قصبة فرفعته عليها، ثم قالت: إن عثمان قد خالف صاحب هذا القميص وترك سنته. (ص 125 و 126)

4 - عن سديف المكي قال: حدثني محمد بن علي عليهما السلام وما رأيت محمديا قط يعدله قال: حدثني جابر بن عبد الله الأنصاري قال: نادى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المهاجرين والأنصار، فحضروا بالسلاح وصعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:
يا معشر المسلمين من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهوديا. قال جابر: فقمت إليه فقلت: يا رسول الله وإن شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله؟ فقال: وإن شهد أن لا إله إلا الله، فإنما احتجز من سفك دمه، أو يؤدي الجزية عن يد وهو صاغر ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهوديا، فإن أدرك الدجال كان معه ، وإن هو لم يدركه بعث في قبره فآمن به. إن ربي عز وجل مثل لي أمتي في الطين، وعلمني أسماءهم كما علم آدم الأسماء كلها، فمر بي أصحاب الرايات فاستغفرت الله لعلي وشيعته.
قال حنان بن سدير: فعرضت هذا الحديث على أبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فقال لي: أنت سمعت هذا من سديف؟ فقلت: الليلة سبع فقال: إن هذا الحديث ما ظننت أنه خرج من في أبي إلى أحد. (ص 126)

5 - عن عبد الرحمن ابن عبيد بن الكنود قال: قدم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من البصرة إلى الكوفة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب، فأقبل حتى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:
أما بعد، فالحمد لله الذي نصر وليه، وخذل عدوه، وأعز الصادق المحق، وأذل الكاذب المبطل. عليكم يا أهل هذا المصر بتقوى الله، وطاعة من أطاع الله من أهل بيت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم الذين هم أولى بطاعتكم فيما أطاعوا الله فيه من المنتحلين المدعين المقابلين إلينا يتفضلون بفضلنا ويجاحدوناه، وينازعونا حقنا ويدفعونا عنه، وقد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيا. إنه قد قعد عن نصرتي رجال منكم فأنا عليهم عاتب زار، فاهجروهم، وأسمعوهم ما يكرهون حتى يعتبوا أو نرى منهم ما نرضى فقام إليه مالك بن حبيب التميمي اليربوعي وكان صاحب شرطته فقال: والله إني لأرى الهجر وإسماع المكروه لهم قليلا، والله لئن أمرتنا لنقتلنهم. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا مالك جزت المدى، وعدوت الحد، وأغرقت في النزع. فقال: يا أمير المؤمنين: لبعض الغشم أبلغ في أمور تنوبك من مهادنة الأعادي

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ليس هكذا قضى الله يا مالك، قال الله تعالى "النفس بالنفس " فما بال بعض الغشم؟ وقال الله سبحانه: "ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا".
فقام إليه أبو بردة بن عوف الأزدي وكان عثمانيا تخلف عنه يوم الجمل وحضر معه صفين على ضعف نية في نصرته فقال: يا أمير المؤمنين أرأيت القتلى حول عائشة وطلحة والزبير بم قتلوا؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام:
بما قتلوا شيعتي وعمالي، وبقتلهم أخا ربيعة العبدي رحمه الله في عصابة من المسلمين قالوا: لا ننكث البيعة [كما نكثتم]، ولا نغدر كما غدرتم، فوثبوا عليهم فقتلوهم ظلما وعدوانا، فسألتهم أن يدفعوا إلي قتلة إخواني منهم أقتلهم بهم، ثم كتاب الله حكم بيني وبينهم، فأبوا علي وقاتلوني وفي أعناقهم بيعتي ودماء نحو ألف من شيعتي فقتلتهم بذلك، أفي شك أنت من ذلك؟ فقال: قد كنت في شك، فأما الآن فقد عرفت، واستبان لي خطأ القوم، فإنك أنت المهتدي المصيب.
ثم إن عليا عليه السلام تهيأ لينزل، فقام رجال ليتكلموا، فلما رأوه قد نزل جلسوا ولم يتكلموا. قال: أبو الكنود: وكان أبو بردة مع حضوره صفين ينافق أمير المؤمنين عليه السلام ويكاتب معاوية سرا، فلما ظهر معاوية أقطعه قطيعة بالفلوجة، وكان عليه كريما. (127 – 129)

6 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال:
إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد ثم أمر مناديا فنادى: غضوا أبصاركم ونكسوا رؤوسكم حتى تجوز فاطمة ابنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم الصراط. قال:
فتغض الخلائق أبصارهم فتأتي فاطمة عليها السلام على نجيب من نجب الجنة يشيعها سبعون ألف ملك، فتقف موقفا شريفا من مواقف القيامة، ثم تنزل عن نجيبها فتأخذ قميص الحسين بن علي عليهما السلام بيدها مضمخا بدمه، وتقول: يا رب هذا قميص ولدي وقد علمت ما صنع به فيأتيها النداء من قبل الله عز وجل: يا فاطمة لك عندي الرضا، فتقول: يا رب انتصر لي من قاتله، فيأمر الله تعالى عنقا من النار فتخرج من جهنم فتلتقط قتلة الحسين بن علي عليهما السلام كما يلتقط الطير الحب، ثم يعود العنق بهم إلى النار فيعذبون فيها بأنواع العذاب، ثم تركب فاطمة عليها السلام نجيبها حتى تدخل الجنة، ومعها الملائكة المشيعون لها، وذريتها بين يديها، وأولياءهم من الناس عن يمينها وشمالها. (ص 130)

7 - قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لشيعته:
كونوا في الناس كالنحلة في الطير، ليس شئ من الطير إلا وهو يستضعفها ، ولو يعلمون ما في أجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها. خالطوا الناس بألسنتكم وأجسادكم، وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم، لكل امرء ما اكتسب، وهو يوم القيامة مع من أحب. (ص 130 و131)

8 - سمعت مالك بن دينار يقول: أتيت الجبانة فوقفت عليها ثم قلت:

أتيت القبور فناديتها فأين المعظم والمحتقر
وأين المليي إذا ما دعي وأين العزيز إذا ما افتخر
وأين المدل بسلطانه وأين القوي إذا ما قدر

قال: فأجابني صوت من ناحية المقابر ولا أرى له صورة:

تفانوا جميعا فما مختبر فماتوا جميعا ومات الخبر
تروح وتغدو بنات الثرى فتمحو محاسن تلك الصور
فيا سائلي عن أناس مضوا أما لك فيما ترى معتبر (ص 131 و 132)

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما

المجلس السادس عشر

مجلس يوم السبت العاشر من شعبان سنة سبع وأربعمائة للهجره:

1 - عن نوف البكالي قال: بت ليلة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فرأيته يكثر الاختلاف من منزله وينظرإلى السماء، قال: فدخل كبعض ما كان يدخل، فقال:
أنائم أنت أم رامق؟، فقلت: بل رامق يا أمير المؤمنين، ما زلت أرمقك منذ الليلة بعيني وأنظر ما تصنع. قال: يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، قوم يتخذون أرض الله بساطا، وترابه وسادا، وكتابه شعارا، ودعاءه دثارا ، وماءه طيبا، يقرضون الدنيا قرضا على منهاج المسيح عليه السلام. إن الله تعالى أوحى إلى عيسى عليه السلام: يا عيسى عليك بالمنهاج الأول تلحق ملاحق المرسلين، قل لقومك يا أخا المنذرين: أن لا يدخلوا بيتا من بيوتي إلا بقلوب طاهرة، وأيد نقية، وأبصار خاشعة، فإني لا أسمع من داع دعاني ولأحد من عبادي عنده مظلمة، ولا استجيب له دعوة ولي قبله حق لم يرده إلي فإن استطعت يا نوف أن لا تكون عريفا ، ولا شاعرا ، ولا صاحب كوبة، ولا صاحب عرطبة فافعل فإن داود عليه السلام رسول رب العالمين خرج ليلة من الليالي فنظر في نواحي السماء ثم قال: والله رب داود إن هذه الساعة لساعة ما يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيرا إلا أعطاه إياه، إلا أن يكون عريفا، أو شاعرا، أو صاحب كوبة، أو صاحب عرطبة. (ص 132 – 134)

2 - عن جعفرالصادق بن محمد الباقر، عن آبائه عليهم السلام:
إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أتي بخبيص فأبى أن يأكله، فقالوا له: أتحرمه؟ قال: لا، ولكني أخشى أن تتوق إليه نفسي فأطلبه ، ثم تلا هذه الآية: " أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها". (ص134)

3 - عن معروف ابن خربوذ قال: سمعت أبا عبيد الله مولى العباس يحدث أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال:
سمعت أبا سعيد الخدري يقول: إن آخر خطبة خطبنا بها رسول الله صلى الله عليه وآله لخطبة خطبنا في مرضه الذي توفي فيه، خرج متوكئا على علي بن أبي طالب عليه السلام وميمونة مولاته، فجلس على المنبر، ثم قال:

يا أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين وسكت، فقام رجل فقال: يا رسول الله ما هذان الثقلان؟ فغضب حتى احمر وجهه ثم سكن، وقال: ما ذكرتهما إلا وأنا أريد أن أخبركم بهما ولكن ربوت فلم أستطع، سبب طرفه بيد الله وطرف بأيديكم، تعملون فيه كذا وكذا ، ألا وهو القرآن والثقل الأصغر أهل بيتي، ثم قال: وأيم الله إني لأقول لكم هذا ورجال في أصلاب أهل الشرك أرجى عندي من كثير منكم، ثم قال: والله لا يحبهم عبد إلا أعطاه الله نورا يوم القيامة حتى يرد علي الحوض، ولا يبغضهم عبد إلا احتجب الله عنه يوم القيامة. فقال أبو جعفر عليه السلام: إن أبا عبيد الله يأتينا بما يعرف. (ص 134 – 136)

4 - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مر سلمان رضي الله عنه على الحدادين بالكوفة، فرأى شابا صعق والناس قد اجتمعوا حوله، فقالوا له: يا أبا عبد الله هذا الشاب قد صرع، فلو قرأت في أذنه. قال: فدنا منه سلمان، فلما رآه الشاب أفاق، وقال: يا أبا عبد الله ليس بي ما يقول هؤلاء القوم، ولكني مررت بهؤلاء الحدادين وهم يضربون بالمرزبات. فذكرت قوله تعالى "ولهم مقامع من حديد " فذهب عقلي خوفا من عقاب الله تعالى، فاتخذه سلمان أخا، ودخل قلبه حلاوة محبته في الله تعالى، فلم يزل معه حتى مرض الشاب، فجاءه سلمان فجلس عند رأسه وهو يجود بنفسه، فقال: يا ملك الموت ارفق بأخي، فقال: يا أبا عبد الله إني بكل مؤمن رفيق. (ص 136)

5 - عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
ما من عبد اهتم بمواقيت الصلاة ومواضع الشمس إلا ضمنت له الروح عند الموت، وانقطاع الهموم والأحزان، والنجاة من النار. كنا مرة رعاة الإبل فصرنا اليوم رعاة الشمس. (ص 136)

6 - عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
اعلموا أن الله تعالى يبغض من خلقه المتلون، فلا تزولوا عن الحق وأهله، فإن من استبد بالباطل وأهله هلك، وفاتته الدنيا وخرج منها صاغرا. (ص 137)

7 - عن كعب الأحبار قال: مكتوب في التوراة:
من صنع معروفا إلى أحمق فهي خطيئة تكتب عليه. (ص137)

وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما

المجلس السابع عشر

مجلس يوم السبت السابع عشر من شعبان سنة سبع وأربعمائة للهجره:

1 - عن أنس قال: مرض رجل من الأنصار فأتاه النبي صلى الله عليه وآله يعوده، فوافقه وهو في الموت، فقال:
كيف تجدك؟ قال: أجدني أرجو رحمة ربي، وأتخوف من ذنوبي، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما اجتمعتا في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله رجاءه، وآمنه مما يخافه. (ص138)

2 - عن زر بن حبيش قال: مر علي بن أبي طالب عليه السلام على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسلمان في ملأ، فقال سلمان رحمة الله عليه:
ألا تقومون تأخذون بحجزته تسألونه؟ فو [الله] الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يخبركم بسر نبيكم أحد غيره، وإنه لعالم الأرض وزرها، وإليه تسكن، ولو فقدتموه لفقدتم العلم، وأنكرتم الناس. (ص 138 و 139)

3 - عن أبي هارون العبدي قال: كنت أرى رأي الخوارج لا رأي لي غيره حتى جلست إلى أبو سعيد الخدري رحمه الله فسمعته يقول:
أمر الناس بخمس، فعملوا بأربع وتركوا واحدة، فقال له رجل: يا أبا سعيد ما هذه الأربع التي عملوا بها؟ قال: الصلاة، والزكاة والحج، وصوم شهر رمضان. قال: فما الواحدة التي تركوها؟ قال: ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، قال الرجل: وإنها المفترضة معهن؟ قال أبو سعيد: نعم ورب الكعبة، قال الرجل: فقد كفر الناس إذن! قال أبو سعيد فما ذنبي؟. (ص 139)

4 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
أيها الناس لزموا مودتنا أهل البيت، فإنه من لقي الله بودنا دخل الجنة بشفاعتنا، فوالذي نفس محمد بيده لا ينفع عبدا عمله إلا بمعرفتنا وولايتنا. (ص 139 و 140)

5 - سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وهو قائم عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
أسأل الله الذي انتجبك واصطفاك وأصفاك وهداك وهدى بك أن يصلي عليك،"إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما"(ص140)

6 - عن أبي محمد أخي يونس بن يعقوب، عن أخيه يونس قال: كنت بالمدينة، فاستقبلني جعفر ابن محمد عليهما السلام في بعض أزقتها، فقال:
اذهب يا يونس فإن بالباب رجلا منا أهل البيت، قال: فجئت إلى الباب فإذا عيسى بن عبد الله جالس، فقلت له: من أنت؟ قال: [أنا] رجل من أهل قم. قال: فلم يكن بأسرع من أن أقبل أبو عبد الله عليه السلام على حمار، فدخل على الحمار الدار، ثم التفت إلينا فقال ادخلا، ثم قال: يا يونس أحسب أنك أنكرت قولي لك " أن عيسى بن عبد الله منا أهل البيت "؟ قال: قلت: إي والله جعلت فداك، لأن عيسى بن عبد الله رجل من أهل قم، فكيف يكون منكم أهل البيت؟ قال: يا يونس عيسى بن عبد الله رجل منا حيا، وهو منا ميتا.(ص140)

7 - عن أبي جعفر عليه السلام قال:
إن فقراء المؤمنين ينقلبون في رياض الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفا ، ثم قال: سأضرب لك مثال ذلك، إنما مثل ذلك مثل سفينتين مر بهما على عاشر فنظر في إحديهما فلم يجد فيها شيئا، فقال: أسربوها ونظر في الأخرى فإذا هي موقرة فقال: احبسوها. (ص141)

8 - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
يا معشر من آمن بلسانه ولم يصل الإيمان إلى قلبه لا تتبعوا عورات المؤمنين، ولا تذموا المسلمين، فإنه من تتبع عورات المؤمنين تتبع الله عوراته، ومن تتبع الله عوراته فضحه في جوف بيته. (ص 141)

9 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام:
إن ولايتنا ولاية الله عز وجل التي لم يبعث نبي قط إلا بها، إن الله عز اسمه عرض ولايتنا على السماوات والأرض والجبال والأمصار فلم يقبلها قبول أهل الكوفة، وإن إلى جانبهم لقبرا ما لقاه مكروب إلا نفس الله كربته، وأجاب دعوته، وقلبه إلى أهله مسرورا. (ص 142)

10 - دخل أرطاة بن سهية على عبد الملك بن مروان وقد أتت عليه مائة وثلاثون سنة فقال له عبد الملك: ما بقي من شعرك يا أرطاة؟ قال: والله يا أمير المؤمنين ما أطرب ولا أغضب ولا أشرب، ولا يجيئني الشعر إلا على هذه الخصال، غير أني الذي أقول:

رأيت المرء تأكله الليالي كأكل الأرض ساقطة الحديد
وما تبقي المنية حين تأتي على نفس ابن آدم من مزيد
وأعلم أنـها ستكر حتى تـوفي نذرها بأبـو الوليد

قال: فارتاع عبد الملك وكان يكنى أبا الوليد فقال له أرطاة: إنما عنيت نفسي يا أمير المؤمنين وكان يكنى أرطاة بأبو الوليد فقال عبد الملك: وأنا والله سيمر بي الذي يمر بك. (142 و 143)

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وآله وسلم

المجلس الثامن عشر

مجلس يوم السبت الرابع والعشرين من شعبان سنة سبع وأربعمائة للهجره:

1 - عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:
ما اغرورقت عين بمائها من خشية الله عز وجل إلا حرم الله جسدها على النار، ولا فاضت دمعة على خد صاحبها فرهق وجهه قتر ولا ذلة يوم القيامة ، وما من شئ من أعمال الخير إلا وله وزن أو أجر إلا الدمعة من خشية الله، فإن الله يطفئ بالقطرة منها بحارا من نار يوم القيامة، وإن الباكي ليبكي من خشية الله في أمة فيرحم الله تلك الأمة ببكاء ذلك المؤمن فيها. (ص 143)

2 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
يميز الله أولياءه وأصفياءه حتى تطهر الأرض من المنافقين والضالين وأبناء الضالين، وحتى تلتقي بالرجل يومئذ خمسون امرأة، هذه تقول: يا عبد الله اشترني، وهذه تقول: يا عبد الله آوني. (ص 144)

3 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
الشاك في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام يحشر يوم القيامة من قبره وفي عنقه طوق من نار، فيه ثلاثمائة شعبة، على كل شعبة منها شيطان يكلح في وجهه ويتفل فيه. (ص 144 – 145)

4 - عن عباية الأسدي قال: سمعت عليا عليه السلام يقول:
أنا سيد الشيب، وفي سنة من أيوب، والله ليجمعن الله لي أهلي كما جمعوا ليعقوب.(ص145)

5 - عن عباد بن عبد الله قال: قدم رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين ؟" أخبرني عن قوله تعالى:
" أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه" قال:
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي كان على بينة من ربه، وأنا الشاهد له ومنه، والذي نفسي بيده ما أحد جرت عليه المواسي من قريش إلا وقد أنزل الله فيه من كتابه طائفة، والذي نفسي بيده لأن يكونوا يعلمون ما قضى الله لنا أهل البيت على لسان النبي الأمي أحب إلي من أن يكون لي ملء هذه الرحبة ذهبا، والله ما مثلنا في هذه الأمة إلا كمثل سفينة نوح، [أ] وكباب حطة في بني إسرائيل. (ص 145)

6 - عن جندب بن عبد الله الأزدي قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول لأصحابه وقد استنفرهم أياما إلى الجهاد فلم ينفروا:
أيها الناس إني قد استنفرتكم فلم تنفروا، ونصحت لكم فلم تقبلوا، فأنتم شهود كأغياب ، وصم ذوو أسماع. أتلو عليكم الحكمة، وأعظكم بالموعظة الحسنة، وأحثكم على جهاد عدوكم الباغين، فما آتي على آخر منطقي حتى أراكم متفرقين، أيادي سبأ ، فإذا أنا كففت عنكم عدتم إلى مجالسكم حلقا عزين ، تضربون الأمثال، وتتناشدون

الأشعار، وتسألون عن الأخبار، قد نسيتم الاستعداد للحرب، وشغلتم قلوبكم بالأباطيل، تربت أيديكم اغزوا القوم [من] قبل أن يغزوكم، فوالله ما غزي قوم قط في عقر ديارهم إلا ذلوا. وأيم الله ما أراكم تفعلون حتى يفعلوا، ولوددت أني لقيتهم على نيتي وبصيرتي فاسترحت من مقاساتكم. فما أنتم إلا كإبل جمة ضلت راعيها فكلما ضمت من جانب انتشرت من جانب آخر، والله لكأني بكم لو حمس الوغى، وأحم البأس قد انفرجتم عن علي بن أبي طالب انفراج الرأس و انفراج المرأة عن قبلها فقام إليه الأشعث بن قيس الكندي فقال له: يا أمير المؤمنين فهلا فعلت كما فعل ابن عفان ؟ فقال عليه السلام له: يا عرف النار! ويلك إن فعل ابن عفان لمخزاة على من لا دين له، ولا حجة معه، فكيف وأنا على بينة من ربي، [و] الحق في يدي، والله إن امرءا يمكن عدوه من نفسه يخذع لحمه ويهشم عظمه، ويفري جلده، ويسفك دمه لضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره ، أنت فكن كذلك إن أحببت، فأما أنا فدون أن أعطى ذلك ضرب بالمشرفي ، يطير منه فراش الهام، وتطيح منه الأكف والمعاصم ويفعل بعد ما يشاء. فقام أبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أيها الناس! إن أمير المؤمنين قد أسمع من كانت له أذن واعية وقلب حفيظ، إن الله قد أكرمكم بكرامة لم تقبلوها حق قبولها، إنه ترك بين أظهركم ابن عم نبيكم، وسيد المسلمين من بعده، يفقهكم في الدين، و يدعوكم إلى جهاد المحلين، فكأنكم صم لا تسمعون، أو على قلوبكم غلف مطبوع عليها فأنتم لا تعقلون، أفلا تستحيون؟. عباد الله أليس إنما عهدكم بالجور والعدوان أمس؟ قد شمل البلاء، وشاع في البلاد، فذو حق محروم، وملطوم وجهه، وموطوء بطنه وملقى بالعراء، تسفى عليه الأعاصير ، لا يكنه من الحر والقر وصهر الشمس والضح إلا الأثواب الهامدة ، وبيوت الشعر البالية، حتى جاءكم الله بأمير المؤمنين عليه السلام فصدع بالحق، ونشر العدل، وعمل بما في الكتاب؟! يا قوم فاشكروا نعمة الله عليكم ولا تولوا مدبرين، " ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون" اشحذوا السيوف، واستعدوا لجهاد عدوكم، فإذا دعيتم فأجيبوا، وإذا أمرتم فاسمعوا وأطيعوا، وما قلتم فليكن، وما أمرتم فكونوا بذلك من الصادقين. (ص145 - 149)

7 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال:
لا يجمع الله لمؤمن الورع والزهد في الدنيا إلا رجوت له الجنة، ثم قال: وإني لأحب للرجل المؤمن منكم إذا قام في صلاته أن يقبل بقلبه إلى الله تعالى ولا يشغله بأمر الدنيا، فليس من مؤمن يقبل بقلبه في صلاته إلى الله إلا أقبل الله إليه بوجهه، وأقبل بقلوب المؤمنين إليه بالمحبة له بعد حب الله إياه. (ص 149 و 150)

8 - عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
المؤمنون إخوة، يقضي بعضهم حوائج بعض، فبقضاء بعضهم حوائج بعض يقضي الله حوائجهم يوم القيامة. (ص 150)

وصلى الله على سيدنا محمد والنبي وآله وسلم

المجلس التاسع عشر

مجلس يوم السبت مستهل شهر رمضان سنة سبع وأربعمائة للهجره:

1 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال:
إن من أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله، وتبغض في الله، وتعطي في الله، وتمنع في الله تعالى. (ص 151)

2 - عن عبد الله بن مسعود قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض أسفاره إذ هتف بنا أعرابي بصوت جهوري فقال: يا محمد! فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ما تشاء؟ فقال: المرء يحب القوم ولا يعمل بأعمالهم ؟.
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: المرء مع من أحب. فقال: يا محمد اعرض علي الإسلام، فقال: اشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم شهر رمضان، وتحج البيت، فقال: يا محمد تأخذ على هذا أجرا؟ فقال: لا إلا المودة في القربى، قال: قرباي أو قرباك؟ قال: بل قرباي، قال: هلم يدك حتى أبايعك، لا خير فيمن لا يودك، ولا يود قرباك. (ص 151 و 152)

3 - عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول:
ما بين لوحي المصحف من آية إلا وقد علمت فيمن نزلت، وأين نزلت، في سهل أو جبل، وإن بين جوانحي لعلما جما، فسلوني قبل أن تفقدوني، فإنكم إن فقدتموني لم تجدوا من يحدثكم مثل حديثي. (ص 152)

4 - حدثنا ميسر: قال لي أبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام:
ما تقول فيمن لا يعصي الله في أمره ونهيه، إلا أنه يبرأ منك ومن أصحابك على هذا الأمر؟ قال: قلت: وما عسيت أن أقول وأنا بحضرتك؟ قال: قل! فإني أنا الذي آمرك أن تقول قال: قلت: هو في النار. قال: يا ميسر! ما تقول فيمن يدين الله بما تدينه به، وفيه من الذنوب ما في الناس إلا أنه مجتنب الكبائر؟ قال: قلت وما عسيت أن أقول وأنا بحضرتك؟ قال: قل! فإني أنا الذي آمرك أن تقول. قال: قلت: في الجنة قال: فلعلك تحرج أن تقول: هو في الجنة؟ قال: قلت: لا، قال: فلا تحرج، فإنه في الجنة، إن الله عز وجل يقول: " إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما ". (ص152 و 153)

5 - عن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام يقول: حدثني أبي، عن أبيه، قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يخطب الناس فقال في خطبته:
والله لقد بايع الناس أبا بكر وأنا أولى الناس بهم مني بقميصي هذا، فكظمت غيظي، وانتظرت أمر ربي، وألصقت كلكلي بالأرض، ثم إن أبا بكر هلك، واستخلف عمر، وقد علم والله أني أولى الناس بهم مني بقميصي هذا، فكظمت غيظي، وانتظرت أمر ربي. ثم إن عمر هلك، وقد جعلها شورى، فجعلني سادس ستة كسهم الجدة، وقال: اقتلوا الأقل، وما أراد غيري، فكظمت غيظي، وانتظرت أمر ربي، وألصقت كلكلي بالأرض، ثم كان من أمر القوم بعد بيعتهم لي ما كان، ثم لم أجد إلا قتالهم أو الكفر بالله.
(ص 153 و 154)

6 - لما بلغ أمير المؤمنين صلوات الله عليه مسير طلحة والزبير وعائشة من مكة إلى البصرة:

نادى الصلاة جامعة، فلما اجتمع الناس حمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أما بعد فإن الله تبارك وتعالى لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم قلنا نحن أهل بيته، وعصبته، وورثته، وأولياؤه، وأحق خلائق الله به، لا ننازع حقه وسلطانه، فبينما نحن على ذلك إذ نفر المنافقون، فانتزعوا سلطان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم منا، وولوه غيرنا، فبكت لذلك والله العيون والقلوب منا جميعا، وخشنت والله الصدور، وأيم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين وأن يعودوا إلى الكفر، ويعور الدين لكنا قد غيرنا ذلك ما استطعنا وقد ولي ذلك ولاة، ومضوا لسبيلهم، ورد الله الأمر إلي. وقد بايعني هذان الرجلان طلحة والزبير فيمن بايعني ، وقد نهضا إلى البصرة ليفرقا جماعتكم، ويلقيا بأسكم بينكم. اللهم فخذهما بغشهما لهذه الأمة، وسوء نظرهما للعامة.

فقام أبو الهيثم بن التيهان رحمه الله وقال: يا أمير المؤمنين إن حسد قريش إياك على وجهين: أما خيارهم فحسدوك منافسة في الفضل، وارتفاعا في الدرجة، وأما أشرارهم فحسدوك حسدا أحبط الله به أعمالهم، وأثقل به أوزارهم، وما رضوا أن يساووك حتى أرادوا أن يتقدموك، فبعدت عليهم الغاية، وأسقطهم المضمار، وكنت أحق قريش بقريش، نصرت نبيهم حيا، وقضيت عنه الحقوق ميتا، والله ما بغيهم إلا على أنفسهم، ونحن أنصارك وأعوانك، فمرنا بأمرك، ثم أنشأ يقول

إن قوما بغوا عليك وكادوك وعابــوك بالأمور القباح
ليس من عيبها جناح بعوض فيك حقا ولا كعشر جناح
أبصروا نعمة عليك من الله وقرما يدق قرن النطاح
وإماما تأوي الأمور إليه ولجاما يلين غرب الجماح
حاكما تجمع الإمامة فيه هاشميا له عراض البطاح
حسدا للذي أتاك من الله وعادوا إلى قلوب قراح
ونفوس هناك أوعية البغض على الخير للشقاء شحاح
من مسر يكنه حجب الغيب ومن مظهر العداوة لاح
يا وصي النبي نحن من الحق على مثل بهجة الاصباح
فخذ الأوس والقبيل من الخزرج بالطعن في الوغى والكفاح
ليس منا من لم يكن لك في الله وليا على الهدى والفلاح

فجزاه أمير المؤمنين عليه السلام خيرا، ثم قام الناس بعده فتكلم كل واحد بمثل مقاله. (ص 154 – 156)

7 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

بينما موسى بن عمران عليه السلام جالس إذ أقبل عليه إبليس وعليه برنس ذو ألوان، فلما دنا من موسى خلع البرنس، وأقبل عليه فسلم عليه، فقال موسى: من أنت؟ قال: أنا إبليس، قال موسى: فلا قرب الله دارك فيم جئت؟ قال: إنما جئت لأسلم عليك لمكانك من الله عز وجل فقال له موسى: فما هذا البرنس؟ قال: أختطف به قلوب بني آدم قال له موسى: أخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه فقال: إذا أعجبته نفسه، واستكثر عمله، وصغر في عينه ذنبه. ثم قال له أوصيك بثلاث خصال يا موسى! لا تخل بامرأة، ولا تخل بك، فإنه لا يخلو رجل بامرأة ولا تخلو به إلا كنت صاحبه دون أصحابي. وإياك أن تعاهد الله عهدا ، فإنه ما عاهد الله أحد إلا كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه وبين الوفاء به. وإذا هممت بصدقة فامضها، فإنه إذا هم العبد بصدقة كنت صاحبه دون أصحابي، أحول بينه وبينها. ثم ولى إبليس ويقول: يا ويله ويا عوله علمت موسى ما يعلمه بني آدم. (ص157)

8 - عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال:

لا تستكثروا كثير الخير، ولا تستقلوا قليل الذنوب، فإن قليل الذنوب يجتمع حتى يكون كثيرا، وخافوا الله عز وجل في السر حتى تعطوا من أنفسكم النصف ، وسارعوا إلى طاعة الله، واصدقوا الحديث، وأدوا الأمانة، فإنما ذلك لكم، ولا تدخلوا فيما لا يحل فإنما ذلك عليكم. (ص157)

9 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين. (ص 157 و 158)

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم

المجلس العشرون

مجلس يوم السبت لثمان خلون من شهر رمضان سنة سبع وأربعمائة للهجره:

1 - عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إن الله تعالى حد لكم حدودا فلا تعتدوها، وفرض عليكم فرائض فلا تضيعوها، وسن لكم سننا فاتبعوها، وحرم عليكم حرمات فلا تهتكوها ، وعفا لكم عن أشياء رحمة منه لكم من غير نسيان فلا تتكلفوها. (ص 159)

2 - قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

ازهدوا في هذه الدنيا التي لم يتمتع بها أحد كان قبلكم، ولا تبقى لأحد من بعدكم، سبيلكم فيها سبيل الماضين، قد تصرمت ، وآذنت بانقضاء، وتنكر معروفها، فهي تخبر أهلها بالفناء، وسكانها بالموت. وقد أمر منها ما كان حلوا، وكدر منها ما كان صفوا، فلم تبق منها إلا سملة كسملة الأداوة أو جرعة كجرعة الإناء، لو تمززها العطشان لم

ينقع بها فأزمعوا بالرحيل عن هذه الدار المقدور على أهلها الزوال، الممنوع أهلها من الحياة، المذللة فيها أنفسهم بالموت، فلا حي يطمع في البقاء، ولا نفس إلا مذعنة بالمنون، ولا يعللكم الأمل، ولا يطول عليكم الأمد، ولا تغروا منها بالآمال ولو حننتم حنين الوله العجال، ودعوتم مثل حنين الحمام، وجأرتم جأر متبتل الرهبان ، وخرجتم إلى الله تعالى من الأموال والأولاد التماس القربة إليه في ارتفاع درجة عنده، أو غفران سيئة أحصتها كتبته، وحفظتها ملائكته لكان قليلا فيما أرجو لكم من ثوابه، وأتخوف عليكم من عقابه. جعلنا الله وإياكم من التائبين العابدين. (ص 160 و 161)

3 - عن سلمان الفارسي رحمه الله قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم عرفة فقال:
أيها الناس إن الله باهى بكم في هذا اليوم ليغفر لكم عامة، ويغفر لعلي خاصة، ثم قال: أدن مني يا علي، فدنا منه، فأخذ بيده، ثم قال: إن السعيد، كل السعيد، حق السعيد من أطاعك وتولاك من بعدي، وإن الشقي، كل الشقي، حق الشقي من عصاك ونصب لك عداوة من بعدي. (ص 161)

4 - عن أبي جهضم الأزدي عن أبيه قال:
لما أخرج عثمان أبا ذر الغفاري رحمه الله من المدينة إلى الشام كان يقوم في كل يوم، فيعظ الناس، ويأمرهم بالتمسك بطاعة الله، ويحذرهم من ارتكاب معاصيه، ويروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما سمعه منه في فضائل أهل بيته عليه وعليهم السلام، ويحضهم على التمسك بعترته.
فكتب معاوية إلى عثمان: أما بعد فإن أبا ذر يصبح إذا أصبح، ويمسي إذا أمسى وجماعة من الناس كثيرة عنده فيقول كيت وكيت، فإن كان لك حاجة في الناس قبلي فأقدم أبا ذر إليك، فإني أخاف أن يفسد الناس عليك، والسلام.
فكتب إليه عثمان: أما بعد فأشخص إلي أبا ذر حين تنظر في كتابي هذا، والسلام.
فبعث معاوية إلى أبو ذر فدعاه، وأقرأه كتاب عثمان، وقال له: النجا الساعة. فخرج أبو ذر إلى راحلته، فشدها بكورها، وأنساعها فاجتمع إليه الناس فقالوا له: يا أبا ذر رحمك الله أين تريد؟ قال: أخرجوني إليكم غضبا علي، وأخرجوني منكم إليهم الآن عبثا بي، ولا يزال هذا الأمر فيما أرى شأنهم فيما بيني وبينهم حتى يستريح بر، أو يستراح من فاجر، ومضى. وسمع الناس بمخرجه فأتبعوه حتى خرج من دمشق، فساروا معه حتى انتهى إلى دير مران، فنزل، ونزل معه الناس، فاستقدم فصلى بهم، ثم قال: أيها الناس إني موصيكم بما ينفعكم، وتارك الخطب والتشقيق احمدوا الله عز وجل، قالوا الحمد لله، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، فأجابوه بمثل ما قال، فقال: أشهد أن البعث حق، وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأقر بما جاء من عند الله، فاشهدوا علي بذلك، قالوا: نحن على ذلك من الشاهدين. قال: ليبشر من مات منكم على هذه الخصال برحمة الله وكرامته ما لم يكن للمجرمين ظهيرا، ولا لأعمال الظلمة مصلحا، ولا لهم معينا. أيها الناس أجمعوا مع صلاتكم وصومكم غضبا لله عز وجل إذا عصي في الأرض، ولا ترضوا أئمتكم بسخط الله، وإن أحدثوا ما لا تعرفون فجانبوهم، وأزروا عليهم وإن عذبتم وحرمتم وسيرتم حتى يرضى الله عز وجل، فإن الله أعلا وأجل لا ينبغي أن يسخط برضى المخلوقين، غفر الله لي ولكم، أستودعكم الله، وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله فناداه الناس أن سلم الله عليك ورحمك يا أبا ذر، يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ألا نردك إن كان هؤلاء القوم أخرجوك، ألا نمنعك ؟ فقال لهم: ارجعوا رحمكم الله فإني أصبر منكم على البلوى، وإياكم والفرقة والاختلاف. فمضى حتى قدم على عثمان، فلما دخل عليه قال له: لا قرب الله بعمرو عينا ، فقال أبو ذر: والله ما سماني أبواي عمرا ولكن لا قرب الله من عصاه، وخالف أمره، وارتكب هواه. فقام إليه كعب الأحبار فقال له: ألا تتقي الله يا شيخ تجيب أمير المؤمنين بهذا الكلام؟! فرفع أبو ذر عصى كانت في يده فضرب بها رأس كعب، ثم قال له: يا ابن اليهوديين ما كلامك مع المسلمين؟ فوالله ما خرجت اليهودية من قلبك بعد. فقال عثمان: والله لا جمعتني وإياك دار، قد خرفت، وذهب عقلك، أخرجوه من بين يدي حتى تركبوه قتب ناقته بغير وطاء، ثم أنخسوا به الناقة وتعتعوه حتى توصلوه الربذة، فنزلوه بها من غير أنيس حتى يقضي الله فيه ما هو قاض، فأخرجوه متعتعا ملهوزا بالعصي.
وتقدم أن لا يشيعه أحد من الناس، فبلغ ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فبكى حتى بل لحيته بدموعه، ثم قال: أهكذا يصنع بصاحب رسول الله صلى الله عليه وآله؟! إنا لله وإنا إليه راجعون، ثم نهض ومعه الحسن والحسين عليهما السلام، وعبد الله بن العباس، والفضل، وقثم، وعبيد الله حتى لحقوا أبا ذر، فشيعوه. فلما بصر بهم أبو ذر رحمه الله حن إليهم، وبكى عليهم، وقال: بأبي وجوه إذا رأيتها ذكرت بها رسول الله صلى الله عليه وآله وشملتني البركة برؤيتها. ثم رفع يديه إلى السماء وقال: اللهم إني أحبهم، ولو قطعت إربا إربا في محبتهم ما زلت عنها ابتغاء وجهك والدار الآخرة، فارجعوا رحمكم الله، والله أسأل أن يخلفني فيكم أحسن الخلافة. فودعه القوم ورجعوا وهم يبكون على فراقه. (ص 161 – 165)

5 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
أسرع الأشياء عقوبة رجل تحسن إليه ويكافيك على إحسانك بإساءة، ورجل عاهدته فمن شأنك الوفاء له ومن شأنه أن يكذبك، ورجل لا تبغي عليه وهو دائما يبغي عليك، ورجل تصل قرابته فيقطعك. (ص 165)

6 - كان من دعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:
" اللهم إني أعوذ بك أن أعادي لك وليا، أو أوالي لك عدوا، أو أرضى لك سخطا أبدا. اللهم من صليت عليه فصلواتنا عليه، ومن لعنته فلعنتنا عليه. اللهم من كان في موته فرح لنا ولجميع المسلمين فأرحنا منه، وأبدل لنا به من هو خير لنا منه حتى ترينا من علم الإجابة ما نتعرفه في أديانا ومعايشنا يا أرحم الراحمين". (ص 165 و 166)

وصلى الله عليه سيدنا محمد النبي وآله وسلم

المجلس الحادي والعشرون

مجلس يوم السبت النصف من شهر رمضان سنة سبع وأربعمائة للهجره:

1 - عن أبي جعفر الباقر محمد بن علي عليهما السلام قال:
أربع من كن فيه كمل إسلامه، وأعين على إيمانه، ومحصت عنه ذنوبه، ولقي ربه وهو عنه راض ولو كان فيما بين قرنه إلى قدمه ذنوب حطها الله عنه، وهي: الوفاء بما يجعل لله على نفسه، وصدق اللسان مع الناس، والحياء مما يقبح عند الله وعند الناس، وحسن الخلق من الأهل والناس. وأربع من كن فيه من المؤمنين أسكنه الله في أعلى عليين، في غرف فوق غرف، في محل الشرف كل الشرف: من آوى اليتيم ونظر له فكان له أبا رحيما، ومن رحم الضعيف وأعانه وكفاه، ومن أنفق على والديه ورفق بهما وبرهما ولم يحزنهما، ومن لم يخرق بمملوكه، وأعانه على ما يكلفه، ولم يستسعه فيما لا يطيق. (ص 166 و167)

2 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
ما كان الفحش في شئ قط إلا شانه، ولا كان الحياء في شئ قط إلا زانه.(ص 167)

3 - عن جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاري قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت:
يا رسول الله من وصيك؟ قال: فأمسك عني عشرا لا يجيبني، ثم قال:
يا جابر ألا أخبرك عما سألتني؟ فقلت: بأبي وأمي أنت، أم والله لقد سكت عني حتى ظننت أنك وجدت علي فقال: ما وجدت عليك يا جابر، ولكن كنت أنتظر ما يأتيني من السماء، فأتاني جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إن ربك [يقرئك السلام و] يقول لك: إن علي بن أبي طالب وصيك وخليفتك على أهلك وأمتك، والذائد عن حوضك، وهو صاحب لوائك، يقدمك إلى الجنة فقلت: يا نبي الله أرأيت من لا يؤمن بهذا أقتتله؟ قال: نعم يا جابر، ما وضع هذا الموضع إلا ليتابع عليه، فمن تابعه كان معي غدا، ومن خالفه لم يرد علي الحوض أبدا. (ص 167 و 168)

4 - عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد ضرب كتف علي بن أبي طالب عليه السلام بيده وقال:
يا علي من أحبنا فهو العربي، ومن أبغضنا فهو العلج ، شيعتنا أهل البيوتات والمعادن والشرف ومن كان مولده صحيحا، وما على ملة إبراهيم عليه السلام إلا نحن وشيعتنا، وساير الناس منها براء، وإن لله ملائكة يهدمون سيئات شيعتنا كما يهدم القدوم البنيان.(ص 169)

5 – حدثني عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه قال: لما بويع عثمان:
سمعت المقداد بن الأسود الكندي رحمه الله يقول لعبد الرحمن بن عوف: والله يا عبد الرحمن ما رأيت مثل ما أتي إلى أهل هذا البيت بعد نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم، فقال له عبدالرحمن: وما أنت وذاك يا مقداد قال: إني والله أحبهم لحب رسول الله لهم ويعتريني والله وجد لا أبثه بثة، لتشرف قريش على الناس بشرفهم واجتماعهم على نزع سلطان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أيديهم. فقال له عبد الرحمن: ويحك والله لقد اجتهدت نفسي لكم، فقال له المقداد: أما والله لقد تركت رجلا من الذين يأمرون بالحق وبه يعدلون، أما والله لو أن لي على قريش أعوانا لقاتلتهم قتالي إياهم يوم بدر واحد. فقال له عبد الرحمن: ثكلتك أمك يا مقداد لا يسمعن هذا الكلام منك الناس، أما والله إني لخائف أن تكون صاحب فرقة وفتنة. قال جندب: فأتيته بعد ما انصرف من مقامه، وقلت له: يا مقداد أنا من أعوانك، فقال: رحمك الله إن الذي نريد لا يغني فيه الرجلان والثلاثة. فخرجت من عنده، فدخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام فذكرت له ما قال وما قلت. قال: فدعا لنا بالخير. (ص169 و 170)

6 - حدثنا عبد الملك بن عمير اللخمي قال:
قدم جارية بن قدامة السعدي على معاوية ومع معاوية على السرير الأحنف بن قيس والحباب المجاشعي، فقال له معاوية: من أنت؟ فقال: أنا جارية بن قدامة، قال: وكان نبيلا فقال له معاوية: ما عسيت أن تكون، هل أنت إلا نحلة؟ فقال: لا تفعل يا معاوية، قد شبهتني بالنحلة وهي والله حامية اللسعة، حلوة البصاق، ووالله ما معاوية إلا كلبة تعاوي الكلاب، وما أمية إلا تصغير أمة. فقال معاوية: لا تفعل، قال: إنك فعلت ففعلت قال له: فادن اجلس معي على السرير، فقال: لا أفعل، قال: ولم؟ قال: لأني رأيت هذين قد أماطاك عن مجلسك فلم أكن لأشاركهما. قال: له معاوية: أدن أسارك، فدنا منه، فقال له: يا جارية إني اشتريت من هذين الرجلين دينهما. قال: ومني فاشتر يا معاوية، قال له: لا تجهر. (ص 170 و 171)

7 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
كفارة الاغتياب أن تستغفر لمن اغتبته. (ص 171 و 172)

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم

المجلس الثاني والعشرون

مجلس يوم السبت الثاني والعشرين من شهر رمضان سنة سبع وأربعمائة للهجره:

1 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام:
لا تدع طلب الرزق من حله فإنه عون لك على دينك، واعقل راحلتك وتوكل. (ص 172 و 173)

2 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال:
ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة: عبد آبق من مواليه حتى يرجع إليهم فيضع يده في أيديهم، ورجل أم قوما وهم له كارهون، وامرأة تبيت وزوجا عليها ساخط. (ص 173)

3 - عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
لما أسري بي إلى السماء [و] انتهيت إلى سدرة المنتهى نوديت: يا محمد استوص بعلي خيرا، فإنه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين يوم القيامة. (ص 173)

4 - عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة:
أيها الناس إنه كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر خصال، هن أحب إلي مما طلعت عليه الشمس. قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت أقرب الخلائق إلي يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبار، ومنزلك في الجنة مواجه منزلي كما يتواجه منازل الإخوان في الله عز وجل، وأنت الوارث مني، وأنت الوصي من بعدي في عداتي وأمري، وأنت الحافظ لي في أهلي عند غيبتي، وأنت الإمام لأمتي، والقائم بالقسط في رعيتي، وأنت وليي، ووليي ولي الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله. (ص 174)

5 - عن جعفر بن محمد عليهما السلام يقول:
من دمعت عينه فينا دمعة لدم سفك لنا، أو حق لنا نقصناه، أو عرض انتهك لنا أو لأحد من شيعتنا بوأه الله تعالى بها في الجنة حقبا.(ص 174 و175)

6 - عن ربيعة وعمارة وغيرهما: أن طائفة من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام مشوا إليه عند تفرق الناس عنه وفرار كثير منهم إلى معاوية طلبا لما في يديه من الدنيا، فقالوا له: يا أمير المؤمنين أعط هذه الأموال، وفضل هؤلاء الأشراف من العرب وقريش على الموالي والعجم، ومن تخاف خلافه عليك من الناس وفراره إلى معاوية فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام:
أتأمروني أن أطلب النصر بالجور؟ لا والله لا أفعل ما طلعت شمس، و [ما] لاح في السماء نجم. [والله] لو كانت أموالهم لي لواسيت بينهم، فكيف وإنما هي أموالهم؟!
قال: ثم أرم أمير المؤمنين عليه السلام طويلا ساكتا، ثم قال:
من كان له مال فإياه والفساد، فإن إعطاء المال في غير حقه تبذير وإسراف، وهو وإن كان ذكرا لصاحبه في الدنيا فهو يضيعه عند الله عز وجل، ولم يضع رجل ماله في غير حقه وعند غير أهله إلا حرمه الله شكرهم و [إن] كان لغيره ودهم، فإن بقي معه من يوده ويظهر له الشكر فإنما هو ملق وكذب، يريد التقرب به إليه لينال منه مثل الذي كان يأتي إليه من قبل، فإن زلت بصاحبه النعل واحتاج إلى معونته أو مكافأته فشر خليل وألام خدين، ومن صنع المعروف فيما آتاه [الله] فليصل به القرابة، وليحسن فيه الضيافة، وليفك به العاني، وليعن به الغارم وابن السبيل والفقراء والمجاهدين في سبيل الله، وليصبر نفسه علي النوائب والخطوب، فإن الفوز بهذه الخصال أشرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة. (ص 175 – 177)

7 - عن إسحاق بن عمار قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:
يا إسحاق كيف تصنع بزكاة مالك إذا حضرت؟ قلت: يأتوني إلى المنزل فأعطيهم، فقال لي: ما أراك يا إسحاق إلا [و] قد أذللت المؤمن فإياك إياك، إن الله تعالى يقول: من أذل لي وليا فقد أرصد لي بالمحاربة. (ص177)

8 - عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر عنده المؤمن وما يجب من حقه، فالتفت إلي أبو عبد الله عليه السلام فقال:
يا أبا الفضل ألا أحدثك بحال المؤمن عند الله؟ قلت: بلى فحدثني جعلت فداك فقال:
إذا قبض الله روح المؤمن صعد ملكاه إلى السماء فقالا: يا رب عبدك ونعم العبد، فيقول الجليل الجبار: اهبطا إلى الدنيا فكونا عند قبر عبدي، ومجداني وسبحاني وهللاني وكبراني، واكتبا ذلك لعبدي حتى أبعثه من قبره.
ثم قال لي: ألا أزيدك؟ قلت: بلى زدني، قال:
إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه، فكلما رأى المؤمن هولا من أهوال القيامة قال له المثال: لا تجزع ولا تحزن وأبشر بالسرور والكرامة من الله عز وجل، قال: فما يزال يبشره بالسرور والكرامة من الله عز وجل حتى يقف بين يدي الله سبحانه فيحاسبه حسابا يسيرا، ويأمر به إلى الجنة والمثال أمامه، فيقول له المؤمن: رحمك الله نعم الخارج خرجت معي من قبري، ما زلت تبشرني بالسرور والكرامة من الله عز وجل حتى كان ذلك، فمن أنت؟ فيقول له المثال: أنا السرور الذي أدخلته على أخيك المؤمن في الدنيا، خلقني الله منه لأبشرك. (ص 177 و 178)

9 - عن محمد الجعفي، عن أبيه قال: كنت كثيرا ما أشتكي عيني؟ فشكوت ذلك إلى أبو عبد الله عليه السلام فقال:
ألا أعلمك دعاء لدنياك وآخرتك، وتكفي به وجع عينك؟ قلت: بلى، قال:
تقول في دبر الفجر ودبر المغرب: " اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد عليك، أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تجعل النور في بصري، والبصيرة في ديني، واليقين في قلبي، والاخلاص في عملي، والسلامة في نفسي، والسعة في رزقي، والشكرلك أبدا ما أبقيتني".(ص179)

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وآله وسلم تسليما

المجلس الثالث والعشرون

(لا يوجد تاريخ في أصل الكتاب)

1 - عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر صلوات الله عليهما إنه قال: إن أبا ذر - رحمه الله - كان يقول:
يا مبتغي العلم كأن شيئا من الدنيا لم يكن شيئا إلا عملا ينفع خيره، ويضر شره إلا من رحم الله.
يا مبتغي العلم لا يشغلك أهل ولا مال عن نفسك، أنت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت من عندهم إلى غيرهم، والدنيا والآخرة كمنزل نزلته ثم عدلت عنه إلى غيره، وما بين الموت والبعث إلا كنومة نمتها ثم استيقظت منها.
يا مبتغي العلم قدم لمقامك بين يدي الله فإنك مرتهن بعملك، وكما تدين تدان.
يا مبتغي العلم صل قبل أن لا تقدر على ليل ولا نهار تصلي فيه، إنما مثل الصلاة لصاحبها بإذن كمثل رجل دخل على سلطان فأنصت له حتى فرغ من حاجته، كذلك المرء المسلم ما دام في صلاته لم يزل الله ينظر إليه حتى يفرغ من صلاته.
يا مبتغي العلم تصدق قبل ألا تقدر أن تعطي شيئا ولا تمنع منه، إنما مثل الصدقة لصاحبها كمثل رجل طلبه القوم بدم فقال: لا تقتلوني واضربوا لي أجلا لأسعى في مرضاتكم، كذلك المرء المسلم بإذن الله، كلما تصدق بصدقة حل عقدة من رقبته حتى يتوفى الله أقواما وقد رضي عنهم، ومن رضي الله عنه فقد عتق من النار.
يا مبتغي العلم إن قلبا ليس فيه من الحق شئ كالبيت الخراب الذي لا عامر له.
يا مبتغي العلم إن هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر فاختم على فمك كما تختم على ذهبك وورقك.
يا مبتغي العلم إن هذه الأمثال ضربها الله للناس، وما يعقلها إلا العالمون. (ص 179 و 180)

2 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته:
ألا أخبركم بخير خلائق الدنيا والآخرة؟: العفو عمن ظلمك، وأن تصل من قطعك، والاحسان إلى من أساء إليك، وإعطاء من حرمك، وفي التباغض الحالقة، لا أعني حالقة الشعر ولكن حالقة الدين. (ص 181)

3 - عن ابن أبو يعفور قال: قال لي أبو عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليهما:
لا يغرك الناس عن نفسك فإن الأمر يصل إليك دونهم، ولا يقطع عنك النهار بكذا وكذا فإن معك من يحفظ عليك، ولا تستقل قليل الخير فإنك تراه غدا حيث يسرك، ولا تستقل قليل الشر فإنك تراه غدا بحيث يسوؤك ، وأحسن فإني لم أر شيئا أشد طلبا ولا أسرع دركا من حسنة لذنب قديم، إن الله جل اسمه يقول: " إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين". (ص 181)

4 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليهما:
أنصف الناس من نفسك، وواسهم في مالك ، وارض لهم بما ترضى لنفسك، واذكر الله كثيرا، وإياك والكسل والضجر ، فإن أبي بذلك كان يوصيني، وبذلك كان يوصيه أبيه، وكذلك في صلاة الليل، إنك إذا كسلت لم تؤد إلى الله حقه، وإن ضجرت لم تود إلى أحد حقا، وعليك بالصدق والورع وأداء الأمانة، وإذا وعدت فلا تخلف.(ص181 و 182)

5 - عن أبي النعمان العجلي قال: قال أبو جعفر محمد بن علي صلوات الله عليهما:
يا أبا النعمان لا تحققن علينا كذبا فتسلب الحنيفية، يا أبا النعمان لا تستأكل بنا الناس فلا يزيدك الله بذلك إلا فقرا،
يا أبا النعمان لا ترأس فتكون ذنبا، يا أبا النعمان إنك موقوف ومسئول لا محالة، فإن صدقت صدقناك، وإن كذبت كذبناك،
يا أبا النعمان لا يغرك الناس عن نفسك فإن الأمر يصل إليك دونهم، ولا تقطعن نهارك بكذا وكذا فإن معك من يحفظ عليك، وأحسن فلم أر شيئا أسرع دركا ولا أشد طلبا من حسنة لذنب قديم. (ص 182 و 183)

6 - عن علي بن النعمان رفعه قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول:
ويح من غلبت واحدته عشرته.وكان أبو عبد الله صلوات الله عليهما يقول: المغبون من غبن عمره ساعة بعد ساعة.
وكان علي بن الحسين صلوات الله عليهما يقول: أظهر اليأس من الناس فإن ذلك هو الغنى، وأقل طلب الحوائج إليهم فإن ذلك فقر حاضر، وإياك وما يعتذر منه، وصل صلاة مودع، وإن استطعت أن تكون اليوم خيرا منك أمس، وغدا خيرا منك اليوم فافعل. (ص 183 و 184)

7 - عن أحدهما عليهما السلام إنه قال:
ويل لقوم لا يدينون الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقال: من قال: لا إله إلا الله فلن يلج ملكوت السماء حتى يتم قوله بعمل صالح، ولا دين لمن دان الله بتقوية باطل، ولا دين لمن دان الله بطاعة الظالم، ثم قال:وكل القوم ألهاهم التكاثر حتى زاروا المقابر. (ص 184)

8 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول:
احذروا سطوات الله بالليل والنهار، فقلت: وما سطوات الله؟ فقال أخذه على المعاصي. (ص184)

9 - عن علي بن الحسين عليهما السلام يقول:
من عمل بما افترض الله عليه فهو من خير الناس، ومن اجتنب ما حرم الله عليه فهو من أعبد الناس ومن أورع الناس، ومن قنع بما قسم الله له فهو من أغنى الناس.
(ص 184 و 185)

10- عن أبي جعفر محمد بن علي صلوات الله عليهما إنه قال:
صانع المنافق بلسانك، وأخلص ودك للمؤمن، وإن جالسك يهودي فأحسن مجالسته.(ص 185)

11 - عن أبي جعفر صلوات الله عليه إنه قال:
من تفقد تفقد، ومن لا يعد الصبر لفواجع الدهر يعجز، وإن قرضت الناس قرضوك وإن تركتهم لم يتركوك، قال: فكيف أصنع؟ قال: اقرضهم من عرضك ليوم فاقتك وفقرك. (ص 185)

12 – عن أبي عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليهما:
عليكم بالصلاة في المساجد، وحسن الجوار للناس، وإقامة الشهادة، وحضور الجنايز، إنه لا بد لكم من الناس، إن أحدا لا يستغني عن الناس حياته، فأما نحن نأتي جنائزهم، وإنما ينبغي لكم أن تصنعوا مثل ما يصنع من تأتمون به، والناس لا بد لبعضهم من بعض ما داموا على هذه الحال حتى يكون ذلك ثم ينقطع كل قوم إلى أهل أهوائهم ثم قال: عليكم بحسن الصلاة، واعملوا لآخرتكم، واختاروا لأنفسكم، فإن الرجل قد يكون كيسا في أمر الدنيا فيقال: ما أكيس فلانا، وإنما الكيس كيس الآخرة.(ص 185 و 186)

13 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليهما إنه قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم منى فقال:
نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها، وبلغها من لم يسمعها ، فكم حامل فقه غير فقيه، وكم من حامل فقه إلى من هو أفقه منه. ثلاثة لا يغل عليهن قلب عبد مسلم: إخلاص العمل لله ، والنصيحة لأئمة المسلمين ، واللزوم لجماعتهم ، فإن دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون إخوة، تتكافى دماؤهم، وهم يد على من سواهم ، يسعى بذمتهم أدناهم. (ص 186 و 187)

14- عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنبر فتغيرت وجنتاه والتمع لونه ، ثم أقبل على الناس بوجهه فقال:
يا معشر المسلمين إني إنما بعثت أنا والساعة كهاتين، قال: ثم ضم السباحتين ، ثم قال: يا معشر المسلمين إن أفضل الهدى هدى محمد، وخير الحديث كتاب الله، وشر الأمور محدثاتها ألا وكل بدعة ضلالة، ألا وكل ضلالة ففي النار، أيها الناس من ترك مالا فلأهله ولورثته، ومن ترك كلا أو ضياعا فعلي وإلي. (ص 187 و 188)

15 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليهما إنه قال:
أربع في التوراة وأربع إلى جنبهن من أصبح على الدنيا حزينا [فقد] أصبح ساخطا على ربه، ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فإنما يشكو ربه، ومن أتى غنيا فتضعضع له ليصيب من دنياه ذهب ثلثا دينه، ومن دخل النار من هذه الأمة ممن قرأ القرآن فإنما هو ممن اتخذ آيات الله هزوا ولعبا. والأربع الأخر: من ملك استأثر، ومن يستشر لا يندم، وكما تدين تدان، والفقر الموت الأكبر.(ص 188 و 189)

16 - عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:
أيها الناس (بعد كلام تكلم به) عليكم بالصلاة، عليكم بالصلاة فإنها عمود دينكم، كابدوا الليل بالصلاة واذكروا الله كثيرا يكفر عنكم سيئاتكم. إنما مثل هذه الصلوات الخمس مثل نهر جار بين يدي باب أحدكم يغتسل منه في اليوم خمس اغتسالات، فكما ينقى بدنه من الدرن بتواتر الغسل،فكذا ينقى من الذنوب مع مداومته الصلاة، فلا يبقى من ذنوبه شئ. أيها الناس ما من عبد إلا وهو يضرب عليه بحزائم معقودة، فإذا ذهب ثلثا الليل وبقي ثلثه، أتاه ملك، فقال له: قم فاذكر الله فقد دنى الصبح. قال: فإن هو تحرك وذكر الله انحلت عنه عقدة، وإن هو قام فتوضأ، ودخل في الصلاة انحلت عنه العقد كلهن، فيصبح حين يصبح قرير العين. (ص 189 و 190)

17 - عن شعيب العقرقوفي قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليهما:
سمعت من يروي عن أبي ذر إنه كان يقول: ثلاثة يبغضها الناس وأنا أحبها: أحب الموت، وأحب الفقر، وأحب البلاء فقال عليه السلام: إن هذا ليس على ما يذهب، إنما عني بقوله أحب الموت أن الموت في طاعة الله أحب إلي من الحياة في معصية الله، والبلاء في طاعة الله أحب إلي من الصحة في معصية الله، والفقر في طاعة الله أحب إلي من الغنى في معصية الله. (ص 190)

18 - عن أبي عبد الله أو عن أبي جعفر عليهما السلام صلوات الله ورحمته، عن جابر بن عبد الله قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
خمروا آنيتكم، وأوكوا أسقيتكم ، وأجيفوا أبوابكم، وأحبسوا مواشيكم وأهاليكم من حيث تجب الشمس إلى أن يذهب فحمة العشاء. إن الشياطين لا تكشف غطاء، ولا تحل وكاء، وإن الشياطين ترسل من حيث تجب الشمس، واطفؤوا سرجكم، فإن الفويسقة تضرم البيت على أهله.(ص 190 و 191)
19 - عن أبي جعفر محمد بن علي صلوات الله عليهما يقول:
من سن سنة عدل فاتبع كان له مثل أجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شئ، ومن سن سنة جور فاتبع كان عليه وزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شئ. (ص 191)

20 - عن بكر بن صالح قال كتب صهر لي إلى أبي جعفر الثاني صلوات الله عليه:
أن أبي ناصب خبيث - الرأي، وقد لقيت منه شدة وجهدا، فرأيك - جعلت فداك - في الدعاء لي، وما ترى - جعلت فداك -؟ أفترى أن أكاشفه أم أداريه؟ فكتب عليه السلام:
قد فهمت كتابك وما ذكرت من أمر أبيك، ولست أدع الدعاء لك إن شاء الله، والمداراة خير لك من المكاشفة، ومع العسر يسر، فاصبر فإن العاقبة للمتقين. ثبتك الله على ولاية من توليت، نحن وأنتم في وديعة الله الذي لا تضيع ودائعه. قال بكر: فعطف الله بقلب أبيه عليه حتى صار لا يخالفه في شئ. (ص 191)

21 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام يحدث عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
جاءني جبرئيل في ساعة لم يكن يأتيني فيها، وفي يوم لم يكن يأتيني فيه، فقلت له: يا جبرئيل لقد جئتني في ساعة ويوم لم تكن تأتيني فيهما؟ لقد أرعبتني. قال: وما يروعك يا محمد، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟! قال: بماذا بعثك ربك؟ قال: ينهاك ربك عن عبادة الأوثان، وشرب الخمور، وملاحاة الرجال ، وأخرى هي للآخرة والأولى، يقول لك ربك:
يا محمد ما أبغضت وعاء قط كبغضي بطنا ملآنا. (ص 192)

22 - عن [عبد الله بن] بكير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليهما أنه قال:
إنا لنحب من شيعتنا من كان عاقلا، فهما، فقيها، حليما، مداريا، صبورا، صدوقا، وفيا. ثم قال: إن الله تبارك وتعالى خص الأنبياء عليهم السلام بمكارم الأخلاق، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك، ومن لم تكن فيه فليتضرع إلى الله وليسأله [إياه].
قال: قلت: جعلت فداك وما هي؟ قال: الورع، والقنوع، والصبر، والشكر، والحلم، والحياء، والسخاء، والشجاعة، والغيرة، والبر، وصدق الحديث، وأداء الأمانة.(ص192و193)

23 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول:
أشد الأعمال ثلاثة: إنصافك الناس من نفسك حتى لا ترضى لها بشئ منهم إلا رضيت لهم منها مثله، ومؤاساتك الأخ في المال، وذكر الله على كل حال، وليس أن تقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فقط، ولكن إذا ورد عليك شئ نهى الله عنه تركته.(ص193)

24 - عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر صلوات الله عليهما قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول:
لا يقل عمل مع التقوى ، وكيف يقل ما يتقبل؟!. (ص 194)

25 - عن عمرو بن سعيد بن هلال قال: قلت لأبي عبد الله صلوات الله عليه: أوصني. قال:
أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد واعلم أنه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه، وانظر إلى من هو دونك، ولا تنظر إلى من هو فوقك، فلكثيرا ما قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله: " فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم " وقال: " ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا" وإن نازعتك نفسك إلى شئ من ذلك فاعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان قوته الشعير وحلواه التمر إذا وجده، ووقوده السعف، وإذا أصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله فإن الناس لن يصابوا بمثله أبدا. (ص 194 و 195)

26 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليهما يقول:
إن العمل الصالح ليذهب إلى الجنة فيمهد لصاحبه كما يبعث الرجل غلامه فيفرش له. ثم قرأ: " وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلأنفسهم يمهدون". (ص 195)
27 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليهما يقول:
لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا، ولا يكون خائفا راجيا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو.(ص 195)

28 – عن علي ابن أبو حمزة البطائني قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله عز وجل
"والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة"، قال: من شفقتهم ورجائهم يخافون أن ترد إليهم أعمالهم إذا لم يطيعوا، وهم يرجون أن يتقبل منهم.(ص 196)

29 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول:
ما لكم تسوؤن رسول الله صلى الله عليه وآله؟! فقال رجل: جعلت فداك وكيف نسوؤه؟ فقال: أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه، فإذا رأى فيها معصية الله ساءه ذلك، فلا تسوؤا رسول الله صلى الله عليه وآله وسروه. (ص 196)

30 - عن أبي أراكة قال: صليت خلف أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب صلوات الله عليه الفجر في مسجدكم هذا:
فانفتل على يمينه وكان عليه كآبة، ومكث حتى طلعت الشمس على حائط مسجدكم هذا قيد رمح وليس هو على ما هو [عليه] اليوم. ثم أقبل على الناس فقال أما والله لقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يكابدون هذا الليل يراوحون بين جباههم وركبهم، كأن زفير النار في آذانهم، فإذا أصبحوا أصبحوا غبرا صفرا، بين أعينهم شبه ركب المعزى، فإذا ذكر الله تعالى مادوا كما يميد الشجر في يوم الريح، وانهملت أعينهم حتى تبتل ثيابهم قال: ثم نهض وهو يقول: والله لكأنما بات القوم غافلين. ثم لم ير مفترا حتى كان من أمر ابن ملجم لعنه الله ما كان. (ص 197)

31 - عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال:
كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عندكم بالكوفة يغتدي في كل يوم من القصر، فيطوف في أسواق الكوفة سوقا سوقا ومعه الدرة على عاتقه وكان لها طرفان وكان تسمى السبيبة. قال: فيقف على أهل كل سوق فينادي فيهم:
يا معشر التجار قدموا الاستخارة، وتبركوا بالسهولة، واقتربوا من المبتاعين، وتزينوا بالحلم، وتناهوا عن اليمين، وجانبوا الكذب، وتجافوا عن الظلم، وأنصفوا المظلومين، ولا تقربوا الربا، وأوفوا الكيل و الميزان، ولا تبخسوا الناس أشياءهم، ولا تعثوا في الأرض مفسدين.
قال: فيطوف في جميع الأسواق أسواق الكوفة، ثم يرجع فيقعد للناس. قال: وكان إذا نظروا إليه قد أقبل إليهم [و] قال:
يا معشر الناس، أمسكوا أيديهم، وأصغوا إليه بآذانهم، ورمقوه بأعينهم حتى يفرغ عليه السلام من كلامه، فإذا فرغ قالوا: السمع والطاعة يا أمير المؤمنين. (ص197– 198)

32 - عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام [بالكوفة] إذا صلى بالناس العشاء الآخرة ينادي بالناس ثلاث مرات حتى يسمع أهل المسجد: أيها الناس تجهزوا يرحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل، فما التعرج على الدنيا بعد النداء فيها بالرحيل؟! تجهزوا رحمكم الله وانتقلوا بأفضل ما بحضرتكم من الزاد وهو التقوى، واعلموا أن طريقكم إلى المعاد، وممركم على الصراط، والهول الأعظم أمامكم، وعلى طريقكم عقبة كؤود، ومنازل مهولة مخوفة لا بد لكم من الممر عليها والوقوف عندها، فإما رحمة الله [جل جلاله فنجاة من هولها و عظم خطرها، وفظاظة منظرها، وشدة مخبرها وإما مهلكة ليس بعدها انجبار. (ص 198 – 199)

33 - عن أبي حمزة الثمالي قال: ما سمعت بأحد من الناس كان أزهد من علي بن الحسين عليهما السلام إلا ما بلغني عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه. ثم قال أبو حمزة: كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا تكلم في الزهد، ووعظ أبكى من بحضرته. قال أبو حمزة: فقرأت صحيفة فيها كلام زهد من كلام علي بن الحسين عليهما السلام فكتبت ما فيها، وأتيته به، فعرضته عليه، فعرفه وصححه وكان فيها:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كفانا الله وإياكم كيد الظالمين، وبغي الحاسدين، وبطش الجبارين.

أيها المؤمنون مصيبتكم الطواغيت من أهل الرغبة في الدنيا، المائلون إليها، المفتونون بها، المقبلون عليها وعلى حطامها الهامد وهشيمها البائد غدا، فاحذروا ما حذركم الله منها، وازهدوا فيما زهدكم الله فيه منها، ولا تركنوا إلى ما في هذه الدنيا ركون من اتخذها دار قرار ومنزل استيطان، وبالله إن لكم مما فيها عليها دليلا من زينتها، وتصرف أيامها، وتغير انقلابها ومثلاتها ، وتلاعبها بأهلها. إنها لترفع الخميل وتضع الشريف، وتورد النار أقواما غدا، ففي هذا معتبر ومختبر وزاجر للنبيه.

إن الأمور الواردة عليكم في كل يوم وليلة من مضلات الفتن ، وحوادث البدع، وسنن الجور، وبوائق الزمان، وهيبة السلطان، ووسوسة الشيطان ليدرأ القلوب عن تنبهها، وتذهلها عن موجود الهدى، و معرفة أهل الحق إلا قليلا ممن عصم الله، وليس يعرف تصرف أيامها وتقلب حالاتها، وعاقبة ضرر فتنتها إلا من عصمه الله، ونهج سبيل الرشد، وسلك سبيل القصد ممن استعان على ذلك بالزهد، فكرر التفكر، و اتعظ بالعبر فازدجر، وزهد في عاجل بهجة الدنيا، فتجافى عن لذاتها ورغب في دائم نعيم الآخرة، وسعى لها سعيها، وراقب الموت، وسئم الحياة مع القوم الظالمين، فعند ذلك نظر إلى ما في الدنيا بعين نيرة حديدة النظر فأبصر حوادث الفتن، وضلال البدع، وجور الملوك الظلمة. فقد لعمري استدبرتم [من] الأمور الماضية في الأيام الخالية من الفتن المتراكمة والانهماك فيها ما تستدلون به على تجنب الغواة وأهل البدع والبغي ومن هو أولى بالطاعة ممن اتبع وأطيع.

فالحذر الحذر من قبل الندامة والحسرة، والقدوم على الله، والوقوف بين يديه. وتالله ما صدر قوم قط عن معصية الله إلا إلى عذابه، وما آثر قوم قط الدنيا على الآخرة إلا ساء منقلبهم وساء مصيرهم. وما العلم بالله والعمل بطاعته إلا إلفان مؤتلفان، [ف] من عرف الله خافه، فحثه الخوف على العمل بطاعة الله. وإن أرباب العلم وأتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له ورغبوا إليه، وقد قال الله تعالى: " إنما يخشى الله من عباده العلماء ". فلا تلتمسوا شيئا مما في هذه الدنيا بمعصية الله، واشتغلوا في هذه الدنيا بطاعة الله، واغتنموا أيامها، واسعوا لما فيه نجاتكم غدا من عذاب الله، فإن ذلك أقل للتبعة، وأدنى من العذر، وأرجى للنجاة.

فقدموا أمر الله وطاعته وطاعة من أوجب الله طاعته بين يدي الأمور كلها، ولا تقدموا الأمور الواردة عليكم من الطواغيت، من فتن زهرة الدنيا بين يدي أمر الله وطاعته وطاعة أولي الأمر منكم واعلموا أنكم ونحن عباد الله، يحكم علينا وعليكم سيد حاكم غدا، وهو موقفكم ومسائلكم، فأعدوا الجواب قبل الوقوف والمسألة والعرض على رب العالمين، يومئذ لا تكلم نفس إلا بإذنه.

واعلموا أن الله تعالى لا يصدق يومئذ كاذبا، ولا يكذب صادقا، ولا يرد عذر مستحق، ولا يعذر غير معذور، بل له الحجة على خلقه بالرسل وبالأوصياء بعد الرسل. فاتقوا الله عباد الله، واستقبلوا من إصلاح أنفسكم وطاعة الله وطاعة من تولونه فيها، لعل نادما [و] قد ندم على ما قد فرط بالأمس في جنب الله، وضيع من حقوق الله ، فاستغفروا الله وتوبوا إليه، فإنه يقبل التوبة، ويعفو عن السيئة، ويعلم ما تفعلون.

وإياكم وصحبة العاصين ، ومعونة الظالمين، ومجاورة الفاسقين، احذروا فتنتهم، وتباعدوا من ساحتهم، واعلموا أنه من خالف أولياء الله، ودان بغير دين الله، واستبد بأمره دون أمر ولي في نار تلتهب، تأكل أبدانا قد غابت عنها أرواحها وغلبت عليها شقوتها، فهم موتى لا يجدون حر النار فاعتبروا يا أولي الأبصار، واحمدوا الله على ما هداكم، واعلموا أنكم لا تخرجون من قدرة الله إلى غير قدرته، وسيرى الله عملكم ثم إليه تحشرون، فانتفعوا بالعظة، وتأدبوا بآداب الصالحين. (ص 199 – 204)

34 - عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال:

خرجت حتى انتهيت إلى هذا الحائط، فاتكأت عليه فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان، فنظر في تجاه وجهي ، ثم قال: يا علي بن الحسين ما لي أراك كئيبا حزينا؟ أعلى الدنيا؟ فرزق الله حاضر للبر والفاجر، قال: قلت: ما على هذا أحزن وإنه لكما تقول. قال: على الآخرة؟ فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر. قلت: ما على هذا أحزن وإنه لكما تقول قال: فما حزنك ؟ قلت: مما نتخوف من فتنة ابن الزبير قال: فضحك، ثم قال: يا علي بن الحسين هل رأيت قط أحدا خاف الله فلم ينجه؟ قال: قلت: لا، قال: يا علي بن الحسين هل رأيت أحدا توكل على الله فلم يكفه؟ قال: قلت: لا، ثم نظرت فإذا ليس قدامي أحد. (ص 204 و 205)

35 - عن أحدهما عليهما السلام في معنى قوله جل وعز: " كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم" قال: الرجل يكسب مالا فيحرم أن يعمل فيه خيرا فيموت، فيرثه غيره، فيعمل فيه عملا صالحا، فيرى الرجل ما كسب حسنات في ميزان غيره. (ص 205)

36 - عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

إذا هممت بخير فلا تؤخره، فإن الله تبارك وتعالى ربما اطلع على عبده وهو على الشئ من طاعته فيقول: وعزتي وجلالي لا أعذبك بعدها أبدا، وإذا هممت بمعصية فلا تفعلها، فإن الله تبارك وتعالى ربما اطلع على العبد وهو على شئ من معاصيه، فيقول: وعزتي وجلالي لا أغفر لك أبدا. (ص 205)

37 - عن أبي عبد الله عليه السلام يقول:

إذا هم أحدكم بخير فلا يؤخره، فإن العبد ربما صلى الصلاة وصام اليوم فيقال له: اعمل ما شئت بعدها فقد غفر الله لك. (ص 206)

38 - عن علي بن حديد قال: أخبرني أبو إسحاق الخراساني صاحب كان لنا قال: كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يقول:

لا ترتابوا فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا، ولا ترخصوا لأنفسكم فتدهنوا، ولا تداهنوا في الحق فتخسروا، وإن الحزم أن تتفقهوا، ومن الفقه أن لا تغتروا، وإن أنصحكم لنفسه أطوعكم لربه، وإن أغشكم لنفسه أعصاكم لربه. من يطع الله يأمن ويرشد ، ومن يعصه يخب ويندم. واسألوا الله اليقين، وارغبوا إليه في العافية ، وخير ما دار في القلب اليقين. أيها الناس إياكم والكذب، فإن كل راج طالب، وكل خائف هارب. (ص 206 و 207)

39 - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول:
قربوا على أنفسكم البعيد، وهونوا عليها الشديد، واعلموا أن عبدا وإن ضعفت حيلته، ووهنت مكيدته إنه لن ينقص مما قدر الله له، وإن قوي في شدة الحيلة، وقوة المكيدة إنه لن يزاد على ما قدر الله له. (ص 207)

40 - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يقول للناس بالكوفة:
يا أهل الكوفة أتروني لا أعلم ما يصلحكم؟! بلى ولكني أكره أن أصلحكم بفساد نفسي. (ص 207)

41 - قال علي عليه السلام:
إنما أخاف عليكم اثنتين: اتباع الهوى، وطول الأمل، فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق، وأما طول الأمل فينسي الآخرة. ارتجلت الآخرة مقبلة، وارتحلت الدنيا مدبرة، ولكل بنون، فكونوا من بني الآخرة، ولا تكونوا من بني الدنيا اليوم عمل ولا حساب، وغدا حساب ولا عمل. (ص 207 و 208)

42 - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول:
نبه بالتفكر قلبك، وجاف عن النوم جنبك ، واتق الله ربك. (ص 208)

43 - عن أبي عبد الله عليه السلام يقول:
كان المسيح عليه السلام يقول لأصحابه إن كنتم أحبائي وإخواني فوطنوا أنفسكم على العداوة والبغضاء من الناس، فإن لم تفعلوا فلستم بإخواني، إنما أعلمكم لتعملوا، ولا أعلمكم لتعجبوا. إنكم لن تنالوا ما تريدون إلا بترك ما تشتهون وبصبركم على ما تكرهون وإياكم والنظرة فإنها تزرع في قلب صاحبها الشهوة، وكفى بها لصاحبها فتنة يا طوبى لمن يرى بعينيه الشهوات، ولم يعمل بقلبه المعاصي. ما أبعد ما قد فات، ماأدنى ما هو آت! ويل للمغترين لو قد أزفهم ما يكرهون، وفارقهم ما يحبون، وجاءهم ما يوعدون، و في خلق هذا الليل والنهار معتبر. ويل لمن كانت الدنيا همه والخطايا عمله كيف يفتضح غدا عند ربه؟! ولا تكثروا الكلام في غير ذكر الله، فإن الذين يكثرون الكلام في غير ذكر الله قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون. لا تنظروا إلى عيوب الناس كأنكم رئايا عليهم، ولكن انظروا في خلاص أنفسكم، فإنما أنتم عبيد مملوكون. إلى كم يسيل الماء على الجبل لا يلين؟! إلى كم تدرسون الحكمة لا يلين عليها قلوبكم؟! عبيد السوء فلا عبيد أتقياء، ولا أحرار كرام، إنما مثلكم كمثل الدفلى يعجب بزهرها من يراها، ويقتل من طعمها، والسلام. (ص 208 و 209)

44 - عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قال: سمعته يقول:
تبذل ولا تشهر وأخف شخصك لئلا تذكر وتعلم، واكتم واصمت تسلم. وأومى بيده إلى صدره تسر الأبرار وتغيظ الفجار وأومأ بيده إلى العامة.(ص 209)

45 - عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول:
ما التقت فئتان قتالا قط إلا نصرالله أعظمها عفوا. (ص 209 – 210)

46 - عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال:
إن في التوراة مكتوبا فيما ناجى الله تعالى به موسى عليه السلام أن قال له:
يا موسى خفني في سر أمرك أحفظك من وراء عورتك، واذكرني في خلوتك وعند سرور لذتك أذكرك عند غفلاتك، وأملك غضبك عمن ملكتك عليه أكف عنك غضبي، واكتم مكنون سري في سريرتك، وأظهر في علانيتك المدارأة عني لعدوي وعدوك من خلقي، ولا تستسب لي عندهم بإظهارك مكنون سري فتشرك عدوي وعدوك في سبي.(ص 210)

47 - عن أبي الحسن الأول عليه السلام إنه قال:
أبلغ خيرا، وقل خيرا، ولا تكونن إمعة. قلت: وما الإمعة؟ قال: لا تقل أنا مع الناس وأنا كواحد من الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:
أيها الناس هما نجدان: نجدخير و نجد شر، فما بال نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير. (ص 210 و 211)

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعترته الطاهرين وسلم تسليما

المجلس الرابع والعشرون

مجلس يوم الأربعاء الثاني والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وأربعمائة للهجره:

1 - عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليهما، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال:
كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خطب حمد الله وأثنى عليه ثم قال:
أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأفضل الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة ويرفع صوته، وتحمار وجنتاه، ويذكر الساعة وقيامها حتى كأنه منذر جيش، يقول: صبحتكم الساعة، مستكم الساعة، ثم يقول:
بعثت أنا والساعة كهاتين ويجمع بين سبابتيه، من ترك مالا فلأهله، ومن ترك دينا فعلي وإلي. (ص 211 و 212)

2 - عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه عليهما السلام قال:وضع رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه رأسه في حجر أم الفضل وأغمي عليه، فقطرت قطرة من دموعها على خده، ففتح عينيه وقال لها:
ما لك يا أم الفضل؟ قالت: نعيت إلينا نفسك، وأخبرتنا أنك ميت، فإن يكن الأمر لنا فبشرنا، وإن يكن في غيرنا فأوص بنا. قال: فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: أنتم المقهورون المستضعفون من بعدي. (ص 212)

3 - عن أبي عقيل قال: كنا عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فقال:
لتفرقن هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، والذي نفسي بيده أن الفرق كلها ضالة إلا من اتبعني وكان من شيعتي. (ص 121 و 213)

4 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام:
يا علي أنت مني وأنا منك: وليك وليي ووليي ولي الله، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله. يا علي أنا حرب لمن حاربك، وسلم لمن سالمك. يا علي لك كنز في الجنة وأنت ذو قرنيها. يا علي أنت قسيم الجنة والنار، لا يدخل الجنة إلا من عرفك وعرفته ، ولا يدخل النار إلا من أنكرك وأنكرته. يا علي أنت والأئمة من ولدك على الأعراف يوم القيامة تعرف المجرمين بسيماهم، والمؤمنين بعلاماتهم. يا علي لولاك لم يعرف المؤمنون بعدي. (ص 213)

5 - عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: سمعت جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاري يقول:
لو نشر سلمان وأبو ذر رحمهما الله لهؤلاء الذين ينتحلون مودتكم أهل البيت لقالوا: هؤلاء الكذابون ولو رأى هؤلاء أولئك لقالوا: مجانين. (ص 214)

6 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول:
ما ينفع العبد يظهر حسنا ويسر سيئا، أليس إذا رجع إلى نفسه علم أنه ليس كذلك، والله تعالى يقول: " بل الإنسان على نفسه بصيرة "، إن السريرة إذا صلحت قويت العلانية. (ص 214)

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وآله الطاهرين وسلم تسليما

المجلس الخامس والعشرون

مجلس يوم الاثنين السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وأربعمائة للهجره:

1 - عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال: قام أبو ذر الغفاري رضي الله عنه عند الكعبة فنادى:
أنا جندب بن السكن، فاكتنفه الناس، فقال: معاشر الناس لو أن أحدكم أراد السفر لأعد ما يصلحه، أفما تريدون لسفر يوم القيامة ما يصلحكم؟ فقام إليه رجل وقال له: أرشدنا رحمك الله، فقال أبو ذر رحمه الله:
صوم يوم شديد الحر للنشور، وحج البيت الحرام لله تعالى لعظائم الأمور، وصلاة ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور.
اجعلوا الكلام كلمتين: كلمة خير تقولونها، وكلمة شر تسكتون عنها، وصدقة منك على مسكين لعلك تنجو بها يا مستكين من يوم عسير اجعل الدنيا درهمين اكتسبتهما: درهما تنفقه على عيالك، ودرهما تقدمه لآخرتك، والثالث يضر ولا ينفع فلا ترده. اجعل الدنيا كلمتين كلمة في طلب الحلال، وكلمة للآخرة، والثالثة تضر ولا تنفع فلا تردها، ثم قال: قتلني هم يوم لا أدركه. (ص 215)

2 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من إسماعيل كنانة، واصطفى من كنانة قريشا، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم. (ص215و216)

3 - عن أبي سعيد الخدري قال: وجد قتيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج عليه السلام مغضبا حتى رقى المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:
يقتل رجل من المسلمين لا يدري من قتله؟! والذي نفسي بيده لو أن أهل السماوات والأرض اجتمعوا على قتل مؤمن أو رضوا به لأدخلهم الله في النار والذي نفسي بيده لا يجلد أحد أحدا ظلما إلا جلد غدا في نار جهنم مثله. والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أكبه الله على وجهه في نار جهنم. (ص 216 و 217)

4 - عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب عليه السلام:
يا علي أنا وأنت وابناك الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين أركان الدين ودعائم الإسلام، من تبعنا نجا، ومن تخلف عنا فإلى النار. (ص 217)

5 - حدثنامالك بن أنس، عن عمه أبو سهيل بن مالك، عن أبيه قال: إني لواقف مع المغيرة بن شعبة عند نهوض علي بن أبي طالب عليه السلام من المدينة إلى البصرة إذ أقبل عمار بن ياسر رضي الله عنه فقال له: هل لك في الله عز وجل يا مغيرة؟ فقال: وأين هو لي يا عمار. قال: تدخل في هذه الدعوة فتلحق بمن سبقك وتسود من خلفك.
فقال له المغيرة: أو خير من ذلك يا أبا اليقظان؟ قال عمار: وما هو؟ قال: ندخل بيوتنا، ونغلق علينا أبوابنا حتى يضئ لنا الأمر فنخرج ونحن مبصرون، ولا نكون كقاطع السلسلة أراد الضحك فوقع في الغم، فقال له عمار: هيهات هيهات أجهل بعد علم، وعمى بعد استبصار؟! ولكن اسمع قولي، فوالله لن تراني إلا في الرعيل الأول قال:
فطلع عليهما أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال:
يا أبا اليقظان ما يقول لك الأعور فإنه والله دائبا يلبس الحق بالباطل، ويموه فيه ولن يتعلق من الدين إلا بما يوافق الدنيا، ويحك يا مغيرة إنها دعوة تسوق من يدخل فيها إلى الجنة. فقال له المغيرة: صدقت يا أمير المؤمنين إن لم أكن معك فلن أكون عليك. (ص 217 و 218)

6 - عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
إنه إذا كان يوم القيامة، وسكن أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، مكث عبد في النار سبعين خريفا والخريف سبعون سنة، ثم إنه يسأل الله عز وجل ويناديه فيقول: يا رب أسألك بحق محمد وأهل بيته لما رحمتني.
فيوحي الله جل جلاله إلى جبرئيل عليه السلام أن اهبط إلى عبدي فأخرجه، فيقول جبرئيل: وكيف لي بالهبوط في النار؟ فيقول الله تبارك وتعالى: إنه قد أمرتها أن تكون عليك بردا وسلاما. قال: فيقول: يا رب فما علمي بموضعه؟ فيقول: إنه في جب من سجين. فيهبط جبرئيل عليه السلام إلى النار فيجده معقولا على وجهه فيخرجه. فيقف بين يدي الله عز وجل، فيقول الله تعالى: يا عبدي كم لبثت في النار تناشدني؟ فيقول: يا رب ما أحصيته. فيقول الله عز وجل له: أما وعزتي وجلالي لولا ما سألتني بحقهم عندي لأطلت هوانك في النار، ولكنه حتم على نفسي أن لا يسألني عبد بحق محمد وأهل بيته إلا غفرت له ما كان بيني وبينه، وقد غفرت لك اليوم، ثم يؤمر به إلى الجنة. (ص 218 و 219)

7 - عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
كان بالمدينة رجل بطال يضحك أهل المدينة من كلامه، فقال يوما لهم: قد أعياني هذا الرجل يعني علي بن الحسين عليهما السلام فما يضحكه مني شئ ولا بد من أن أحتال في أن أضحكه. قال: فمر علي بن الحسين عليهما السلام ذات يوم ومعه مولیان له، فجاء ذلك الرجل البطال حتى انتزع رداءه من ظهره، واتبعه المولیان فاسترجعا الرداء منه وألقياه عليه، وهو مخبت لا يرفع طرفه من الأرض. ثم قال لمولییه: ما هذا؟ فقالا له: رجل بطال يضحك أهل المدينة ويستطعم منهم بذلك.
قال: فقولا له: يا ويحك إن لله يوما يخسر فيه البطالون.(218 و 219)

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما

المجلس السادس والعشرون

مجلس يوم الاثنين الثاني من شهر رمضان سنة تسع وأربعمائة للهجره:

1 - عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: لما حضرت أبي الوفاة أقبل يوصي فقال:
هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب أخو محمد رسول الله وابن عمه ووصيه و صاحبه.
وأول وصيتي أني أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسوله وخيرته، اختاره بعلمه، وارتضاه لخيرته، وأن الله باعث من في القبور، وسائل الناس عن أعمالهم، وعالم بما في الصدور.
ثم إني أوصيك يا حسن وكفى بك وصيا بما أوصاني به رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا كان ذلك يا بني فالزم بيتك، وابك على خطيئتك، ولا تكن الدنيا أكبر همك.
وأوصيك يا بني بالصلاة عند وقتها، والزكاة في أهلها عند محلها، والصمت عند الشبهة، والاقتصاد في العمل، والعدل في الرضا والغضب، وحسن الجوار، وإكرام الضيف، ورحمة المجهود وأصحاب البلاء، وصلة الرحم، وحب المساكين ومجالستهم، والتواضع فإنه من أفضل العبادة، وقصر الأمل، وذكر الموت، والزهد في الدنيا فإنك رهن موت، وغرض بلاء، وطريح سقم.
وأوصيك بخشية الله في سر أمرك وعلانيته، وأنهاك عن التسرع بالقول والفعل، وإذا عرض شئ من أمر الآخرة فابدأ به، وإذا عرض شئ من أمر الدنيا فتأنه حتى تصيب رشدك فيه. وإياك ومواطن التهمة والمجلس المظنون به السوء، فإن قرين السوء يغير جليسه. وكن لله يا بني عاملا، وعن الخنا زجورا، وبالمعروف آمرا، وعن المنكر ناهيا، وواخ الإخوان في الله، وأحب الصالح لصلاحه، ودار الفاسق عن دينك، وأبغضه بقلبك، وزايله بأعمالك لئلا تكون مثله.
وإياك والجلوس في الطرقات، ودع المماراة ومجاراة من لا عقل له ولا علم. واقتصد يا بني في معيشتك، واقتصد في عبادتك، وعليك فيها بالأمر الدائم الذي تطيقه. والزم الصمت تسلم، وقدم لنفسك تغنم ، وتعلم الخير تعلم، وكن لله ذاكرا على كل حال، وارحم من أهلك الصغير، ووقر منهم الكبير، ولا تأكلن طعاما حتى تصدق منه قبل أكله.
وعليك بالصوم فإنه زكاة البدن وجنة لأهله، وجاهد نفسك، واحذر جليسك، واجتنب عدوك، وعليك بمجالس الذكر، وأكثر من الدعاء فإني لم آلك يا بني نصحا، وهذا فراق بيني وبينك. وأوصيك بأخيك محمد خيرا فإنه شقيقك وابن أبوك، وقد تعلم حبي له. وأما أخوك الحسين فهو ابن أمك، ولا أزيد الوصاة بذلك، والله الخليفة عليكم، وإياه أسأل أن يصلحكم، وأن يكف الطغاة البغاة عنكم، والصبر الصبر حتى يتولى الله الأمر، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. (ص 220 – 223)

2 - عن أبي علي الهمداني: إن عبد الرحمن بن أبو ليلى قام إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال:
يا أمير المؤمنين إني سائلك لآخذ عنك، وقد انتظرنا أن تقول من أمرك شيئا فلم تقله، ألا تحدثنا عن أمرك هذا أكان بعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله أو شئ رأيته؟ فإنا قد أكثرنا فيك الأقاويل، وأوثقه عندنا ما قبلناه عنك وسمعناه من فيك. إنا كنا نقول: لو رجعت إليكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لم ينازعكم فيها أحد، والله ما أدري إذا سئلت ما أقول؟! أزعم أن القوم كانوا أولى بما كانوا فيه منك؟ فإن قلت ذلك، فعلى م نصبك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد حجة الوداع، فقال: " أيها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه "، وإن تك أولى منهم بما كانوا فيه فعلى م نتولاهم.
فقال أمير المؤمنين عليه السلام:
يا عبد الرحمن إن الله تعالى قبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وأنا يوم قبضه أولى بالناس مني بقميصي هذا، وقد كان من نبي الله إلي عهد لو خزمتموني بأنفي لأقررت سمعا لله وطاعة، وإن أول ما انتقصنا بعده إبطال حقنا في الخمس، فلما رق أمرنا طمعت رعيان البهم من قريش فينا، وقد كان لي على الناس حق لو ردوه إلي عفوا قبلته وقمت به وكان إلى أجل معلوم، وكنت كرجل له على الناس حق إلى أجل فإن عجلوا له ماله أخذه وحمدهم عليه، وإن أخروه أخذه غير محمودين، وكنت كرجل يأخذ السهولة وهو عند الناس محزون وإنما يعرف الهدى بقلة من يأخذه من الناس، فإذا سكت فاعفوني فإنه لو جاء أمر تحتاجون فيه إلى الجواب أجبتكم، فكفوا عني ما كففت عنكم.
فقال عبد الرحمن: يا أمير المؤمنين فأنت لعمرك كما قال الأول
لعمرك لقد أيقظت من كان نائما وأسمعت من كانت له أذنان (ص 223 و 224)

3 - عن أبي عبيدة قال: كان نابغة الجعدي ممن يتأله في الجاهلية، وأنكر الخمر والسكر، وهجر الأوثان والأزلام، وقال في الجاهلية كلمته التي قال فيها:

الحمد لله لا شريك له من لم يقلها لنفسه ظلما

وكان يذكر دين إبراهيم عليه السلام والحنيفية، ويصوم ويستغفر. ويتوقى أشياء لغوا فيها، ووفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال:

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى ويتلو كتابا كالمجرة نشرا
وجاهدت حتى ما أحس ومن معي سهيلا إذا ما لاح ثم تغورا
وصرت إلى التقوى ولم أخش كافرا وكنت من النار المخوفة أزجرا

وقال: وكان النابغة علوي الرأي، وخرج بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى صفين، فنزل ليلة فضاق به وهو يقول:

قد علم المصران والعراق إن عليا فحلها العتاق
أبيض جحجاح له رواق وأمه غالا بها الصداق
أكرم من شد به نطاق إن الأولى جاروك لا أفاقوا
لكم سباق ولهم سباق قد علمت ذلكم الرفاق
سقتم إلى نهج الهدى وساقوا إلى التي ليس لها عراق
في ملة عادتها النفاق (ص 224 - 226)

4 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال:

المكارم عشر فإن استطعت أن تكون فيك فلتكن، فإنها تكون في الرجل ولاتكون في ولده، وتكون في ابنه ولا تكون في أبوه، وتكون في العبد ولا تكون في الحر. قيل: وما هن يا ابن رسول الله؟ قال:

صدق اللسان، وصدق اليأس، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وإقراء الضيف، وإطعام السائل، والمكافأة على الصنايع، والتذمم للجار، والتذمم للصاحب، ورأسهن الحياء.
(ص 226 و 227)

5 - قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

ست من عمل بواحدة منهن جادلت عنه يوم القيامة حتى تدخله الجنة، تقول: أي رب قد كان يعمل بي في الدنيا:

الصلاة، والزكاة، والحج، والصيام، وأداء الأمانة، وصلة الرحم. (ص 227)

6 - عن جعفر بن محمد عليهما السلام وقد سئل عن قوله تعالى: " فلله الحجة البالغة" فقال:

إن الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة: عبدي أكنت عالما؟ فإن قال نعم، قال له: أفلا عملت بما علمت ؟ وإن قال: كنت جاهلا، قال له أفلا تعلمت حتى تعمل؟ فيخصمه، وذلك الحجة البالغة. (ص 227 و 228)

وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد النبي وعترته وسلم تسليما

المجلس السابع والعشرون

مجلس يوم السبت السابع من شهر رمضان سنة تسع وأربعمائة للهجره:

1 - عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا سلمان إذا أصبحت فقل:

" اللهم أنت ربي لا شريك لك، أصبحنا وأصبح الملك لله، لا شريك له " تقولها ثلاثا، وإذا أمسيت فقل ذلك، فإنهن يكفرن ما بينهن من خطيئة. (228)

2 - عن محمد بن جعفر بن محمد ابن علي، عن أبيه عليهم السلام قال:

فقد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلا من أصحابه، ثم رآه بعد ذلك، فقال له: ما أبطأ بك عنا ؟ فقال: السقم والفقر يا رسول الله، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ألا أعلمك دعوات تدعو بهن فيذهب الله عنك السقم و ينفي عنك الفقر؟ قال له: بلى بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قل:

"لا حول ولا قوة إلا بالله، توكلت على الحي الذي لا يموت، الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا، ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الذل، وكبره تكبيرا."ص(228و229)

3 - عن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

إن الجنة لتنجد وتزين من الحول إلى الحول لدخول شهر رمضان.

فإذا كان أول ليلة منه هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة، تصفق ورق أشجار الجنان وحلق المصاريع فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون أحسن منه، وتبرزن الحور العين حتى يقفن بين شرف الجنة فينادين هل من خاطب إلى الله [عز وجل] فيزوجه؟ ثم يقلن: يا رضوان ما هذه الليلة؟ فيجيبهن بالتلبية ، ثم يقول: يا خيرات حسان هذه أول ليلة من شهر رمضان قد فتحت أبواب الجنان للصائمين من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: ويقول له عز وجل: يا رضوان افتح أبواب الجنان، يا مالك أغلق أبواب الجحيم عن الصائمين من أمة محمد، يا جبرئيل اهبط إلى الأرض فصفد مردة الشياطين وغلهم بالأغلال ثم اقذف بهم في لجج البحار حتى لا يفسدوا على أمة حبيبي صيامهم.

قال: ويقول الله تبارك وتعالى في كل ليلة من شهر رمضان ثلاث مرات:

هل من سائل فأعطيه سؤله؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ من يقرض الملئ غير المعدم والوفي غير الظالم؟.

قال: وإن لله تعالى في آخر كل يوم من شهر رمضان عند الافطار ألف ألف عتيق من النار، فإذا كانت ليلة الجمعة ويوم الجمعة أعتق في كل ساعة منهما ألف ألف عتيق من النار وكلهم قد استوجبوا العذاب، فإذا كان في آخر يوم من شهر رمضان أعتق الله في ذلك اليوم بعدد ما أعتق من أول الشهر إلى آخره.
فإذا كانت ليلة القدر أمر الله عز وجل جبرئيل عليه السلام فهبط في كتيبة من الملائكة إلى الأرض ومعه لواء أخضر، فيركز اللواء على ظهر الكعبة، وله ستمائة جناح، منها جناحان لا ينشرهما إلا في ليلة القدر، فينشرهما تلك الليلة، فيجاوزان المشرق والمغرب، ويبث جبرئيل عليه السلام الملائكة في هذه الليلة فيسلمون على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر، ويصافحونهم ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر.
فإذا طلع الفجر نادى جبرئيل عليه السلام: يا معشر الملائكة الرحيل الرحيل، فيقولون: يا جبرئيل فماذا صنع الله تعالى في حوائج المؤمنين من أمة محمد؟ فيقول: إن الله تعالى نظر إليهم في هذه الليلة فعفا عنهم وغفر لهم إلا أربعة، قال:
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وهؤلاء الأربعة: مدمن الخمر، والعاق لوالديه، والقاطع الرحم، والمشاحن.
فإذا كانت ليلة الفطر وهي تسمى ليلة الجوائز أعطى الله العاملين أجرهم بغير حساب. فإذا كانت غداة يوم الفطر بعث الله الملائكة في كل البلاد فيهبطون إلى الأرض، ويقفون على أفواه السكك فيقولون: يا أمة محمد اخرجوا إلى رب كريم، يعطي الجزيل، ويغفر العظيم. فإذا برزوا إلى مصلاهم قال الله عز وجل للملائكة: ملائكتي! ما جزاء الأجير إذا عمل عمله؟ قال: فتقول الملائكة: إلهنا وسيدنا جزاؤه أن توفي أجره. قال: فيقول الله عز وجل: فإني أشهدكم ملائكتي أني قد جعلت ثوابهم عن صيامهم شهر رمضان وقيامهم فيه رضاي ومغفرتي. ويقول: يا عبادي سلوني، فوعزتي وجلالي لا تسألوني اليوم في جمعكم لآخرتكم ودنياكم إلا أعطيتكم ، وعزتي لأسترن عليكم عوراتكم ما راقبتموني، وعزتي لأجرتكم ولا أفضحكم بين يدي أصحاب الخلود، انصرفوا مغفورا لكم، قد أرضيتموني ورضيت عنكم. قال: فتفرح الملائكة وتستبشر ويهنئ بعضها بعضا بما يعطي الله هذه الأمة إذا أفطروا. (ص 229 – 232)

4 - عن حنش بن المعتمر قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو في الرحبة متكئا، فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، كيف أصبحت؟ قال: فرفع رأسه ورد علي وقال:
أصبحت محبا لمحبنا، صابرا على بغض من يبغضنا ، إن محبنا ينتظر الروح والفرج في كل يوم وليلة، وإن مبغضنا بنى بناء فأسس بنيانه على شفا جرف هار، فكان بنيانه [قد] هار فانهار به في نار جهنم، يا أبا المعتمر إن محبنا لا يستطيع أن يبغضنا، وإن مبغضنا لا يستطيع أن يحبنا. إن الله تبارك وتعالى جبل قلوب العباد على حبنا وخذل من يبغضنا ، فلن يستطيع محبنا بغضنا، ولن يستطيع مبغضنا حبنا، ولن يجتمع حبنا وحب عدونا في قلب واحد " ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه " يحب بهذا قوما، ويحب بالآخر أعداءهم. (ص 232 و 233)

5 - عن الأصبغ ابن نباتة رحمه الله قال: قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام خطب ذات يوم، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: أيها الناس اسمعوا مقالتي، وعوا كلامي، إن الخيلاء من التجبر، والنخوة من التكبر وإن الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل، إلا إن المسلم أخو المسلم، فلا تنابزوا، ولا تخاذلوا ، فإن شرايع الدين واحدة، وسبله قاصدة، من أخذ بها لحق، ومن تركها مرق ، ومن فارقها محق.
ليس المسلم بالخائن إذا ائتمن، ولا بالمخلف إذا وعد، ولا بالكذوب إذا نطق. نحن أهل بيت الرحمة، وقولنا الحق، وفعلنا القسط، ومنا خاتم النبيين، وفينا قادة الإسلام وأمناء الكتاب، ندعوكم إلى الله ورسوله وإلى جهاد عدوه، والشدة في أمره، وابتغاء رضوانه، وإلى إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصيام شهر رمضان، وتوفير الفئ لأهله.
ألا وإن أعجب العجب أن معاوية بن أبو سفيان الأموي وعمرو بن العاص السهمي يحرضان الناس على طلب دم ابن عمهما ، وإني والله لم أخالف رسول الله صلى الله عليه وآله قط ولم أعصه في أمر قط، أقيه بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الأبطال، وترعد منها الفرائص بقوة أكرمني الله بها، فله الحمد، ولقد قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإن رأسه لفي حجري، ولقد وليت غسله بيدي، تقلبه الملائكة المقربون معي، وأيم الله ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر باطلها على حقها إلا ما شاء الله. قال: فقام عمار بن ياسر رضي الله عنه فقال: أما أمير المؤمنين فقد أعلمكم أن الأمة لم تستقم عليه، فتفرق الناس وقد نفذت بصائرهم. (ص 233 – 235)

6 - عن سعيد بن المسيب قال:
سمعت رجلا يسأل ابن عباس عن علي ابن أبي طالب عليه السلام فقال له ابن عباس:
إن علي بن أبي طالب صلى القبلتين، وبايع البيعتين، ولم يعبد صنما ولا وثنا، ولم يضرب على رأسه بزلم ولا قدح ولد على الفطرة، ولم يشرك بالله طرفة عين. فقال الرجل: إني لم أسألك عن هذا، وإنما سألتك عن حمله سيفه على عاتقه يختال به حتى أتى البصرة فقتل بها أربعين ألفا ، ثم سار إلى الشام فلقي حواجب العرب فضرب بعضهم ببعض حتى قتلهم، ثم أتى النهروان وهم مسلمون فقتلهم عن آخرهم.
فقال له ابن عباس: أعلي أعلم عندك أم أنا؟ فقال: لو كان علي أعلم عندي منك لما سألتك! قال: فغضب ابن عباس رضي الله عنه حتى اشتد غضبه ثم قال:
ثكلتك أمك علي علمني، كان علمه من رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله صلى الله عليه وآله علمه الله من فوق عرشه، فعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الله، وعلم علي من النبي، وعلمي من علم علي، وعلم أصحاب محمد كلهم في علم علي عليه السلام كالقطرة الواحدة في سبعة أبحر. (ص 235 و 236)

7 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: أوحى الله تعالى إلى عيسى ابن مريم عليه السلام:
يا عيسى هب لي من عينيك الدموع، ومن قلبك الخشوع، واكحل عينيك بميل الحزن إذا ضحك البطالون، وقم على قبور الأموات فنادهم بالصوت الرفيع لعلك تأخذ موعظتك منهم، وقل: إني لاحق بهم في اللاحقين. (ص 236 و 237)

وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد النبي وعترته وسلم تسليما

المجلس الثامن والعشرون

مجلس يوم الاثنين لتسع ليال خلون من شهر رمضان سنة تسع وأربعمائة للهجره:

1 - عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
ثلاثة من الذنوب تعجل عقوبتها ولا تؤخر إلى الآخرة: عقوق الوالدين، والبغي على الناس، وكفر الاحسان. (ص 237)

2 - عن جعفر ابن محمد، عن أبيه عليهما السلام إنه قال:
أرسل النجاشي ملك الحبشة إلى جعفر بن أبي طالب وأصحابه، فدخلوا عليه وهو في بيت له جالس على التراب وعليه خلقان الثياب . قال: فقال جعفر بن أبي طالب فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال، فلما أن رأى ما بنا وتغير وجوهنا قال:
الحمد لله الذي نصر محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وأقر عيني به، ألا أبشركم؟ فقلت: بلى أيها الملك، فقال إنه جاء في الساعة من نحو أرضكم عين من عيوني هناك فأخبرني أن الله قد نصر نبيه محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وأهلك عدوه وأسر فلان وفلان وفلان، وقتل فلان وفلان وفلان، التقوا بواد يقال له بدر، لكأني أنظر إليه حيث كنت أرعى لسيدي هناك وهو رجل من بني ضمرة فقال له جعفر:
أيها الملك الصالح فما لي أراك جالسا على التراب وعليك هذه الخلقان؟ فقال: يا جعفر إنا نجد فيما أنزل الله على عيسى صلى الله عليه:
إن من حق الله على عباده أن يحدثوا له تواضعا عندما يحدث لهم من النعمة، فلما أحدث الله لي نعمة نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم أحدثت لله هذا التواضع.
قال: فلما بلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك قال لأصحابه: إن الصدقة تزيد صاحبها كثرة، فتصدقوا يرحمكم الله، وإن التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرفعكم الله، وإن العفو يزيد صاحبه عزة فاعفوا يعزكم الله. (ص 238 و 239)

3 - عن مسعدة بن صدقة قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام أن يعلمني دعاء أدعو به في المهمات، فأخرج إلي أوراقا من صحيفة عتيقة، فقال: انتسخ ما فيها فهو دعاء جدي علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام للمهمات. فكتبت ذلك على وجهه، فما كربني شئ قط واهمني إلا دعوت به، ففرج الله همي، وكشف غمي وكربي، وأعطاني سؤلي وهو:
" اللهم هديتني فلهوت، ووعظت فقسوت، وأبليت الجميل فعصيت، وعرفت فأصررت، ثم عرفت فاستغفرت فأقلت، فعدت فسترت، فلك الحمد إلهي تقحمت أودية هلاكي، وتخللت شعاب تلفي، فتعرضت فيها لسطواتك، وبحلولها لعقوباتك، ووسيلتي إليك التوحيد، وذريعتي أني لم أشرك بك شيئا ولم أتخذ معك إلها، قد فررت إليك من نفسي، وإليك يفر المسئ، وأنت مفزع المضيع حظ نفسه.
فلك الحمد إلهي، فكم من عدو انتضى علي سيف عداوته، وشحذ لي ظبة مديته، وأرهف لي شبا حده، وداف لي قواتل سمومه، وسدد نحوي صوائب سهامه، ولم تنم عني عين حراسته، وأضمر أن يسومني المكروه ويجر عني زعاف مرارته، فنظرت يا إلهي إلى ضعفي عن احتمال الفوادح، وعجزي عن الانتصار ممن قصدني بمحاربته، ووحدتي في كثير عدد من ناواني، وأرصد لي البلاء فيما لم أعمل فيه فكري، فابتدأتني بنصرك، وشددت أزري بقوتك، ثم فللت لي حده وصيرته من بعد جمع وحده، وأعليت كعبي عليه، وجعلت ما سدده مردودا عليه، فرددته لم يشف غليله، ولم يبرد حرارة غيظه، قد عض على شواه وأدبر مولیا قد أخلفت سراياه. وكم من باغ بغاني بمكائده، ونصب لي أشراك مصائده، ووكل بي تفقد رعايته، وأضبأ إلي إضباء السبع لمصائده، انتظارا لانتهاز الفرصة لفريسته. فناديتك يا إلهي مستغيثا بك، واثقا بسرعة إجابتك، عالما أنه لم يضطهد من أوى إلى ظل كنفك، ولن يفزع من لجأ إلى معاقل انتصارك، فحصنتني من بأسه بقدرتك. وكم من سحائب مكروه قد جليتها، وغواشي كربتها كشفتها، لا تسأل عما تفعل، ولقد سئلت فأعطيت، ولم تسأل فابتدأت، واستميح فضلك فما أكديت ، أبوت إلا إحسانا، وأبوت إلا تقحم حرماتك وتعدي حدودك، والغفلة عن وعيدك فلك الحمد إلهي من مقتدر لا يغلب، وذي أناة لا يعجل، هذا مقام من اعترف لك بالتقصير، وشهد على نفسه بالتضييع اللهم إني أتقرب إليك بالمحمدية الرفيعة، وأتوجه إليك بالعلوية البيضاء، فأعذني من شر ما خلقت، وشر من يريد بي سوءا، فإن ذلك لا يضيق عليك في وجدك، ولا يتكأدك في قدرتك، وأنت على كل شئ قدير.
اللهم ارحمني بترك المعاصي ما أبقيتني، وارحمني بترك تكلف ما لا يعنيني، أرزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، وألزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني، واجعلني أتلوه على ما يرضيك [به] عني، ونور به بصري، وأوعه سمعي، واشرح به صدري، وفرج به عن قلبي، وأطلق به لساني، واستعمل به بدني، واجعل في من الحول والقوة ما يسهل ذلك علي، فإنه لا حول ولا قوة إلا بك.
اللهم اجعل ليلي ونهاري ودنياي وآخرتي ومنقلبي ومثواي عافية منك، ومعافاة وبركة منك. اللهم أنت ربي ومولاي وسيدي وأملي وإلهي وغياثي وسندي وخالقي وناصري وثقتي ورجائي، لك محياي ومماتي، ولك سمعي وبصري، وبيدك رزقي، وإليك أمري في الدنيا والآخرة. ملكتني بقدرتك، وقدرت علي بسلطانك، لك القدرة في أمري، وناصيتي بيدك، لا يحول أحد دون رضاك، برأفتك أرجو رحمتك، وبرحمتك أرجو رضوانك، لا أرجو ذلك بعملي، فقد عجز عني عملي، وكيف أرجو ما قد عجز عني، أشكو إليك فاقتي، وضعف قوتي، وإفراطي في أمري، وكل ذلك من عندي و ما أنت أعلم به مني فاكفني ذلك كله.
اللهم اجعلني من رفقاء محمد حبيبك وإبراهيم خليلك، ويوم الفزع الأكبر من الآمنين، فآمني، وببشرك فبشرني، وفي ظلالك فأظلني، وبمفازة من النار فنجني، ولا تسمني السوء ولا تخزني، ومن الدنيا فسلمني، وحجتي يوم القيامة فلقني، وبذكرك فذكرني، ولليسرى فيسرني، وللعسرى فجنبني، والصلاة والزكاة ما دمت حيا فألهمني، ولعبادتك فوفقني، وفي الفقه ومرضاتك فاستعملني، ومن فضلك فارزقني، ويوم القيامة فبيض وجهي، وحسابا يسيرا فحاسبني، وبقبيح عملي فلا تفضحني، وبهداك فاهدني، وبالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة فثبتني.

وما أحببت فحببه إلي، وما كرهت فبغضه إلي، وما أهمني من الدنيا والآخرة فاكفني، وفي صلاتي وصيامي ودعائي ونسكي وشكري ودنياي وآخرتي فبارك لي، والمقام المحمود فابعثني، وسلطانا نصيرا فاجعل لي، وظلمي وجهلي وإسرافي في أمري فتجاوز عني، ومن فتنة المحيا والممات فخلصني، ومن الفواحش ما ظهر منها وما بطن فنجني، ومن أوليائك يوم القيامة فاجعلني، وأدم لي صالح الذي آتيني، وبالحلال عن الحرام فأغنني، وبالطيب عن الخبيث فاكفني. أقبل بوجهك الكريم إلي، ولا تصرفه عني، وإلى صراطك المستقيم فاهدني، ولما تحب وترضى فوفقني.
اللهم إني أعوذ بك من الرياء والسمعة والكبرياء والتعظم والخيلاء والفخر والبذخ " والأشر والبطر والإعجاب بنفسي والجبرية رب فنجني، وأعوذ بك من العجز والبخل والشح والحسد والحرص والمنافسة والغش، وأعوذ بك من الطمع والطبع والهلع والجزع والزيغ والقمع، وأعوذ بك من البغي والظلم والاعتداء والفساد والفجور والفسوق، وأعوذ بك من الخيانة والعدوان والطغيان.
رب وأعوذ بك من المعصية والقطيعة والسيئة والفواحش والذنوب، وأعوذ بك من الإثم والمأثم والحرام والمحرم والخبيث وكل ما لا تحب.
رب وأعوذ بك من شر الشيطان ومكره وبغيه وظلمه وعداوته وشركه وزبانيته وجنده، وأعوذ بك من شر ما خلقت من دابة وهامة أو جن أو إنس مما يتحرك، وأعوذ بك من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها، ومن شر ما ذرء في الأرض وما يخرج منها، وأعوذ بك من شر كل كاهن و ساحر وراكز ونافث وراق، رب وأعوذ بك من شر كل حاسد وطاغ وباغ ونافس وظالم ومعتد وجائر، وأعوذ بك من العمى والصمم والبكم والبرص والجذام والشك والريب، وأعوذ بك من الكسل والفشل والعجز والتفريط والعجلة والتضييع والتقصير والإبطاء، وأعوذ بك من شر ما خلقت في السماوات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى.
رب وأعوذ بك من الفقر والحاجة والفاقة والمسألة والضيعة والعائلة، وأعوذ بك من القلة والذلة، وأعوذ بك من الضيق والشدة والقيد والحبس والوثاق والسجون والبلاء وكل مصيبة لا صبر لي عليها، آمين رب العالمين.
اللهم أعطنا كل الذي سألناك، وزدنا من فضلك على قدر جلالك وعظمتك، بحق لا إله إلا أنت العزيز الحكيم. (ص 239 – 244)

4 - سمعت شريحا القاضي يقول: من سأل أخاه حاجة فقد عرض نفسه على الرق، فإن قضاها استرقه، وإن لم يقضها فقد أذله، وكانا ذليلين، هذا بذل الرد، وهذا بذل المسألة، ثم أنشد:

ليس يعتاظ باذل الوجه من بذل ماء وجهه عوضا
كيف يعتاض من أتاك وقد صير الذل وجهه عرضا (ص 244 و 245)

5 - أخبرني مينا مولى عبد الرحمن بن عوف الزهري قال: قال لي عبد الرحمن: يا مينا ألا أحدثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلت بلى، قال: سمعته يقول:

أنا شجرة، وفاطمة فرعها، وعلي لقاحها، والحسن والحسين ثمرتها، ومحبوهم من أمتي ورقها رضوان الله عليهم أجمعين.(ص245)

وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد النبي وعترته وسلم تسليما

المجلس التاسع والعشرون

مجلس يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر رمضان سنة تسع وأربعمائة للهجره:

1 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لا إله إلا الله نصف الميزان، والحمد لله تملأه. (ص 246)

2 - حدثنا سعيد بن مينا، عن غير واحد من أصحابه:
أن نفرا من قريش اعترضوا لرسول الله صلى الله عليه وآله منهم عتبة بن ربيعة، وأمية بن خلف، والوليد بن المغيرة، والعاص بن سعيد فقالوا: يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد، وتعبد ما نعبد، ونشترك نحن وأنت في الأمر، فإن يكن الذي نحن عليه الحق فقد أخذت بحظك منه، وإن يكن الذي أنت عليه الحق فقد أخذنا بحظنا منه، فأنزل الله تبارك وتعالى "قل يا أيها الكافرون * لا أعبد ما تعبدون* ولا أنتم عابدون ما أعبد " إلى آخر السورة، ثم مشى إليه أُبي بن خلف بعظم رميم ففته بيده، ثم نفخه فقال: يا محمد أتزعم أن ربك يحيي هذا بعد ما ترى؟ فأنزل الله تعالى: " وضرب لنا مثلا ونسي خلقه * قال من يحيي العظام وهي رميم * قل يحييها الذي أنشأها أول مرة * وهو بكل خلق عليم" إلى آخر السورة. (ص 246 و 247)

3 - عن كميل بن زياد النخعي قال: كنت مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في مسجد الكوفة، وقد صلينا العشاء الآخرة، فأخذ بيدي حتى خرجنا من المسجد، فمشى حتى خرج إلى ظهر الكوفة لا يكلمني بكلمة، فلما أصحر تنفس ثم قال:
يا كميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها، احفظ عني ما أقول، الناس ثلاثة: عالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق.
يا كميل العلم خير من المال: العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق.
يا كميل محبة العالم خير يدان الله به، تكسبه الطاعة في حياته، وجميل الأحدوثة بعد موته.
يا كميل منفعة المال تزول بزواله. يا كميل مات خزان الأموال، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة هاه هاه إن ههنا وأشار بيده إلى صدره لعلما جما لو أصبت له حملة، بلى أصيب له لقنا غير مأمون، يستعمل آلة الدين في الدنيا، ويستظهر بحجج الله على خلقه، وبنعمه على عباده، ليتخذه الضعفاء وليجة دون ولي الحق، أو منقادا للحكمة لا بصيرة له في أحنائه فقدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة، ألا لا ذا ولا ذاك.
فمنهوم باللذات، سلس القياد للشهوات، أو مغرى بالجمع والادخار، ليس من رعاة الدين، أقرب شبها بهؤلاء الأنعام السائمة، كذلك يموت العلم بموت حامليه. اللهم بلى لا تخلي الأرض من قائم بحجة ظاهر مشهور، أو مستتر مغمور، لئلا تبطل حجج الله وبيناته، فإن أولئك الأقلون عددا الأعظمون خطرا، بهم يحفظ الله حججه حتى يودعوها نظراءهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقائق الأمور، فباشروا روح اليقين، واستلانوا ما استوعره المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى، أولئك خلفاء الله في أرضه، والدعاة إلى دينه.
هاه هاه شوقا إلى رؤيتهم، وأستغفر الله لي ولكم. ثم نزع يده من يدي وقال: انصرف إذا شئت. (ص 247 – 250)

4 - عن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
يا علي إن بنا ختم الله الدين كما بنا فتحه، وبنا يؤلف الله بين قلوبكم بعد العداوة والبغضاء. (ص 251)

5 - سمعت علي بن هامان ينشد للمازني:

إذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما تكرهت منه طال عتبي على الدهر
تعودت مس الضر حتى ألفته فأسلمني حسن العزاء إلى الصبر
ووسع قلبي للأذى الأنس بالأذى وقد كنت أحيانا يضيق به صدري
وصيرني يأسي من الناس راجيا لسرعة صنع الله من حيث لا أدري (ص 251)

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلم تسليما

المجلس الثلاثون

مجلس يوم السبت الرابع عشر من شهر رمضان سنة تسع وأربعمائة للهجره:

1 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال:
طوبى لمن لم يبدل نعمة الله كفرا، طوبى للمتحابون في الله. (ص 252)

2 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
يا بني عبد المطلب إني سألت الله لكم أن يعلم جاهلكم، وأن يثبت قائمكم، وأن يهدي ضالكم، وأن يجعلكم نجداء جوداء رحماء، أما والله لو أن رجلا صف قدميه بين الركين والمقام مصليا ولقي الله ببغضكم أهل البيت لدخل النار. (ص 252 و 253)

3 - عن محمد بن زيد الطبري قال: كنت قائما على رأس الرضا علي بن موسى عليهما السلام بخراسان وعنده جماعة من بني هاشم منهم إسحاق بن العباس بن موسى ، فقال له:
يا إسحاق بلغني أنكم تقولون: إنا نقول: إن الناس عبيد لنا، لا وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله ما قلته قط، ولا سمعته من أحد من آبائي، ولا بلغني عن أحد منهم قاله، لكنا نقول: الناس عبيد لنا في الطاعة، موال لنا في الدين، فليبلغ الشاهد الغائب. (ص 253)

4 - عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام يتكلم في توحيد الله سبحانه فقال:
أول عبادة الله معرفته، وأصل معرفة الله جل اسمه توحيده، ونظام توحيده نفي التحديد عنه، لشهادة العقول أن كل محدود مخلوق، وشهادة كل مخلوق أن له خالقا ليس بمخلوق، الممتنع من الحدث هو القديم في الأزل.
فليس الله عبد من نعت ذاته، ولا إياه وحد من اكتنهه، ولا حقيقته أصاب من مثله، ولا به صدق من نهاه، ولا صمد صمده من أشار إليه بشئ من الحواس، ولا إياه عني من شبهه، ولا له عرف من بعضه، ولا إياه أراد من توهمه. كل معروف بنفسه مصنوع، وكل قائم في سواه معلول، بصنع الله يستدل عليه، وبالعقول تعتقد معرفته، وبالفطرة تثبت حجته خلقه تعالى الخلق حجاب بينه وبينهم، ومباينته إياهم مفارقته لهم، وابتداؤه لهم دليل على أن لا ابتداء له لعجز كل مبتدء منهم عن ابتداء مثله، فأسماؤه تعالى تعبير، وأفعاله سبحانه تفهيم.
قد جهل الله تعالى من حده، وقد تعداه من اشتمله، وقد أخطأه من اكتنهه، ومن قال: " كيف هو " فقد شبهه، ومن قال فيه: " لم " فقد علله، ومن قال: " متى " فقد وقته، ومن قال: " فيم " فقد " ضمنه "، ومن قال: " إلى م " فقد نهاه، ومن قال: " حتى م " فقد غياه، ومن غياه فقدحواه، ومن حواه فقد ألحد فيه.
لا يتغير الله بتغاير المخلوق، ولا يتحدد بتحدد المحدود، واحد لا بتأويل عدد، ظاهر لا بتأويل المباشرة، متجل لا باستهلال رؤية، باطن لا بمزايلة، مباين لا بمسافة، قريب لا بمداناة، لطيف لا بتجسم، موجود لا عن عدم، فاعل لا باضطرار، مقدر لا بفكرة، مدبر لا بحركة، مريد لا بعزيمة، شاء لا بهمة، مدرك لا بحاسة، سميع لا بآلة، بصير لا بأداة.
لا تصحبه الأوقات، ولا تضمنه الأماكن، ولا تأخذه السنات، ولا تحده الصفات، ولا تفيده الأدوات، سبق الأوقات كونه، والعدم وجوده والابتداء أزله، بخلقه الأشباه علم أن لا شبه له، وبمضادته بين الأشياء علم أن لا ضد له، وبمقارنته بين الأمور عرف أن لا قرين له.
ضاد النور بالظلمة، والصر بالحرور، مؤلف بين متباعداتها، ومفرق بين متدانياتها، بتفريقها دل على مفرقها، وبتأليفها على مؤلفها، قال الله عز وجل: "ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون".
له معنى الربوبية إذ لا مربوب، وحقيقة الإلهية إذ لا مألوه ومعنى العالم ولا معلوم، ليس منذ خلق استحق معنى الخالق، ولا من حيث أحدث استفاد معنى المحدث، لا تغيبه " منذ "، ولا تدنيه " قد "، ولا تحجبه " لعل "، ولا توقته " متى "، ولا تشمله " حين "، ولا تقارنه "مع "، كل ما في الخلق من أثر غير موجود في خالقه، وكل ما أمكن فيه ممتنع من صانعه، لا تجرى عليه الحركة والسكون، وكيف يجري عليه ما هو أجراه؟ أو يعود فيه ما هو ابتدأه؟ إذا لتفاوتت ذاته، ولامتنع من الأزل معناه، ولما كان للبارئ معنى غير المبروء. لوحد له وراء لحد له أمام، ولو التمس له التمام للزمه النقصان، كيف يستحق الأزل من لا يمتنع من الحدث؟ وكيف ينشئ الأشياء من لا يمتنع من الانشاء؟، لو تعلقت به المعاني لقامت فيه آية المصنوع، ولتحول عن كونه دالا إلى كونه مدلولا عليه، ليس في محال القول حجة، ولا في المسألة عنه جواب، لا إله إلا الله العلي العظيم، وصلى الله على محمد النبي وآله الطاهرين. (ص 253 – 258)

5 - أنشدني أبو الحسين محمد بن عبد الله المأموني قال: أنشدني أبو للمأمون:

كن للمكاره بالعزاء مدافعا فلعل يوما لا ترى ما تكره

فلربما استتر الفتى فتنافست فيه العيـون وإنـه لمموه
ولربما خزن الأديب لسانه حـذر الجواب وإنه لمفوه
ولربما ابتسم الوقور من الأذى وضميره مـن حـره يتأوه (ص 258)

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين

المجلس الحادي والثلاثون

مجلس يوم الاثنين السادس عشر من شهر رمضان سنة تسع وأربعمائة للهجره:

1 - عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يقول الله تعالى:
المعروف هدية مني إلى عبدي المؤمن، فإن قبلها مني فبرحمتي ومني، وإن ردها علي فبذنبه حرمها، ومنه لا مني، وأيما عبد خلقته فهديته إلى الإيمان، وحسنت خلقه، ولم أبتله بالبخل فإني أريد به خيرا. (ص 259)

2- قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:
فاطمة بضعة مني، من سرها فقد سرني، ومن ساءها فقد ساءني، فاطمة أعز البرية علي. (ص 259 و 260)

3 - لما ولي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام محمد بن أبو بكر مصر وأعمالها كتب له كتابا، وأمره أن يقرأه على أهل مصر وليعمل بما وصاه به فيه فكان الكتاب:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من عبد الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى أهل مصر ومحمد بن أبي بكر سلام عليكم فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو أما بعد:
فإني أوصيكم بتقوى الله فيما أنتم عنه مسؤولون، وإليه تصيرون، فإن الله تعالى يقول: " كل نفس بما كسبت رهينة "، ويقول: "ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير، ويقول "فوربك لنسألنهم أجمعين* عما كانوا يعملون".
فاعلموا يا عباد الله إن الله جل وعز سائلكم عن الصغير من عملكم والكبير فإن يعذب فنحن أظلم، وإن يعف فهو أرحم الراحمين.
يا عباد الله إن أقرب ما يكون العبد إلى المغفرة والرحمة حين يعمل لله بطاعته، وينصحه في التوبة. عليكم بتقوى الله، فإنها تجمع من الخير ما لا يجمع غيرها ، ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا وخير الآخرة، قال الله عز وجل: "وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدارالآخرة خير ولنعم دار المتقين".
اعلموا يا عباد الله إن المؤمن يعمل لثلاث من الثواب: إما لخير الدنيا فإن الله يثيبه بعمله في دنياه، قال الله سبحانه لإبراهيم: "وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين ". فمن عمل لله تعالى أعطاه أجره في الدنيا والآخرة، وكفاه المهم فيهما، وقد قال الله عز وجل: "يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وأرض الله واسعة إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ". فما أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة، قال الله عز وجل: " للذين أحسنوا الحسنى وزيادة " فالحسنى هي الجنة والزيادة هي الدنيا، وإما لخير الآخرة فإن الله عز وجل يكفر بكل حسنة سيئة، قال الله عز وجل:" إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين" حتى إذا كان يوم القيامة حسبت لهم حسناتهم ثم أعطاهم بكل واحدة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله عز وجل "جزاء من ربك عطاء حسابا "، وقال: " أولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون "، فارغبوا في هذا رحمكم الله واعملوا له وتحاضوا عليه.
واعملوا يا عباد الله إن المتقين حازوا عاجل الخير وآجله، شاركوا أهل الدنيا في دنياهم، ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم، أباحهم الله من الدنيا ما كفاهم وبه أغناهم، قال الله عز اسمه: " قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون" سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت، وأكلوها بأفضل ما أكلت، شاركوا أهل الدنيا في دنياهم، فأكلوا معهم من طيبات ما يأكلون، وشربوا من طيبات ما يشربون، ولبسوا من أفضل ما يلبسون، وسكنوا من أفضل ما يسكنون، وتزوجوا من أفضل ما يتزوجون، وركبوا من أفضل ما يركبون، أصابوا لذة الدنيا مع أهل الدنيا وهم غدا جيران الله، يتمنون عليه فيعطيهم ما تمنوه، ولا يرد لهم دعوة، ولا ينقص لهم نصيبا من اللذة. فإلى هذا يا عباد الله يشتاق إليه من كان له عقل، ويعمل له بتقوى الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله يا عباد الله إن اتقيتم الله، وحفظتم نبيكم في أهل بيته فقد عبدتموه بأفضل ما عبد، وذكرتموه بأفضل ما ذكر، وشكرتموه بأفضل ما شكر، وأخذتم بأفضل الصبر والشكر، واجتهدتم بأفضل الاجتهاد، وإن كان غيركم أطول منكم صلاة، وأكثر منكم صياما، فأنتم أتقى لله عز وجل منهم، وأنصح لأولي الأمر.
احذروا يا عباد الله الموت وسكرته، وأعدوا له عدته فإنه يفجأكم بأمر عظيم: بخير لا يكون معه شر أبدا، أو بشر لا يكون معه خير أبدا فمن أقرب إلى الجنة من عاملها؟ ومن أقرب من النار من عاملها؟ إنه ليس أحد من الناس تفارق روحه جسده حتى يعلم أي المنزلتين يصل، إلى الجنة أم إلى النار؟ أعدو هو لله أم ولي له، فإن كان وليا لله فتحت له أبواب الجنة، وشرعت له طرقها، ورأي ما أعد الله له فيها، ففرغ من كل شغل، ووضع عنه كل ثقل، وإن كان عدو الله فتحت له أبواب النار وشرعت له طرقها، ونظر إلى ما أعد الله له فيها، فاستقبل كل مكروه، وترك كل سرور، كل هذا يكون عند الموت، وعنده يكون اليقين.
قال الله عز اسمه: "الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون "، ويقول: " الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم فألقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون * فأدخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين".
يا عباد الله إن الموت ليس منه فوت، فاحذروه قبل وقوعه، وأعدوا له عدته، فإنكم طراد الموت، إن أقمتم له أخذكم، وإن فررتم منه أدرككم، وهو ألزم لكم من ظلكم، الموت معقود بنواصيكم، والدنيا تطوى من خلفكم، فأكثروا ذكر الموت عندما تنازعكم أنفسكم إليه من الشهوات فكفى بالموت واعظا، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله كثيرا ما يوصي أصحابه بذكر الموت، فيقول:
أكثروا ذكر الموت فإنه هادم اللذات، حائل بينكم وبين الشهوات، يا عباد الله ما بعد الموت لمن لم يغفر له أشد من الموت، القبر، فاحذروا ضيقه وضنكه وظلمته وغربته، إن القبر يقول كل يوم: أنا بيت الغربة، أنا بيت التراب، أنا بيت الوحشة، أنا بيت الدود والهوام. والقبر روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار. إن العبد المؤمن إذا دفن قالت الأرض له: مرحبا وأهلا، قد كنت ممن أحب أن يمشي على ظهري، فإذا توليتك فستعلم كيف صنعي بك ، فتتسع له مد البصر، وإن الكافر إذا دفن قالت الأرض له: لا مرحبا ولا أهلا، قد كنت من أبغض من يمشي على ظهري، فإذا توليتك فستعلم كيف صنعي بك، فتضمنه حتى تلتقي أضلاعه.

وإن المعيشة الضنك التي حذر الله منها عدوه عذاب القبر، أن يسلط الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا، فينهشن لحمه، ويكسرن عظمه، يترددن عليه كذلك إلى يوم يبعث. لو أن تنينا منها نفخ في الأرض لم تنبت زرعا أبدا.
اعلموا يا عباد الله إن أنفسكم الضعيفة، وأجسادكم الناعمة الرقيقة التي يكفيها اليسير من العقاب تضعف عن هذا، فإن استطعتم أن تجزعوا لأجسادكم وأنفسكم مما لا طاقة لكم به ولا صبر لكم عليه فاعملوا بما أحب الله، واتركوا ما كره الله.
يا عباد الله إن بعد البعث ما هو أشد من القبر، يوم يشيب فيه الصغير، ويسكر فيه الكبير، ويسقط فيه الجنين، وتذهل كل مرضعة عما أرضعت، يوم عبوس قمطرير، يوم كان شره مستطيرا. إن فزع ذلك اليوم ليرهب الملائكة الذين لا ذنب لهم، وترعد منه السبع الشداد، والجبال الأوتاد، والأرض المهاد، وتنشق السماء فهي يومئذ واهية، وتصير وردة كالدهان ، وتكون الجبال كثيبا مهيلا بعد ما كانت صما صلابا، وينفخ في الصور فيفزع من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله، فكيف من عصى بالسمع والبصر واللسان واليد والرجل والفرج والبطن إن لم يغفر الله له ويرحمه من ذلك اليوم لأنه يقضي ويصير إلى غيره، إلى نار قعرها بعيد، وحرها شديد، وشرابها صديد، وعذابها جديد، ومقامعها حديد، لا يفتر عذابها، ولا يموت سكانها، دار ليس فيها رحمة، ولا يسمع لأهلها دعوة.
واعلموا يا عباد الله أن مع هذا رحمة الله التي لا تعجز عن العباد، جنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للمتقين خير لا يكون معها شر أبدا، لذاتها لا تمل، ومجتمعها لا يتفرق، سكانها قد جاوروا الرحمن، وقام بين أيديهم الغلمان، بصحاف من الذهب فيها الفاكهة والريحان.
ثم اعلم يا محمد بن أبي بكر إني قد وليتك أعظم أجنادي في نفسي: أهل مصر، فإذا وليتك ما وليتك من أمر الناس فأنت حقيق أن تخاف منه على نفسك، وأن تحذر منه على دينك، فإن استطعت أن لا تسخط ربك عز وجل برضا أحد من خلقه فافعل، فإن في الله عز وجل خلفا من غيره، وليس في شئ سواه خلف منه. اشتد على الظالم، وخذ عليه، ولن لأهل الخير، وقربهم، واجعلهم بطانتك وإخوانك.
وانظر إلى صلاتك كيف هي، فإنك إمام القوم، ينبغي لك أن تتمها ولا تخففها، فليس من إمام يصلي بقوم يكون في صلاتهم نقصان إلا كان إثم ذلك عليه ولا ينقص من صلاتهم شئ. وتمها وتحفظ فيها يكن لك مثل أجورهم ولا ينقص ذلك من أجرهم شيئا. ثم أنظر إلى الوضوء فإنه من تمام الصلاة، وتمضمض ثلاث مرات، واستنشق ثلاثا، واغسل وجهك، ثم يدك اليمنى، ثم يدك اليسرى، ثم امسح رأسك ورجليك، فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يصنع ذلك، واعلم أن الوضوء نصف الإيمان.
ثم ارتقب وقت الصلاة فصلها لوقتها ولا تعجل بها قبله لفراغ، ولا تؤخرها عنه لشغل، فإن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أوقات الصلاة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
أتاني جبرئيل عليه السلام فأراني وقت الصلاة، فصلى الظهر حين زالت الشمس فكانت على حاجبه الأيمن، ثم أراني وقت العصر فكان ظل كل شئ مثله، ثم صلى المغرب حين غربت الشمس، ثم صلى العشاء الآخرة حين غاب الشفق، ثم صلى الصبح فغلس بها والنجوم مشتبكة، فصل لهذه الأوقات، والزم السنة المعروفة والطريق الواضح.
ثم أنظر ركوعك وسجودك، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان أتم الناس صلاة، وأخفهم عملا فيها. واعلم أن كل شئ من عملك تبع لصلاتك، فمن ضيع الصلاة فإنه لغيرها أضيع. أسأل الله الذي يرى ولا يُرى وهو بالمنظر الأعلى أن يجعلنا وإياك ممن يُحب ويرضى، حتى يعيننا وإياك على شكره وذكره وحسن عبادته وأداء حقه، وعلى كل شئ اختار لنا في دنيانا وآخرتنا.
وأنتم يا أهل مصر فليصدق قولكم فعلكم، وسركم علانيتكم، ولا تخالف ألسنتكم قلوبكم، واعلموا أنه لا يستوي إمام الهدى وإمام الردى، ووصي النبي عليه السلام وعدوه. إنني لا أخاف عليكم مؤمنا ولا مشركا، أما المؤمن فيمنعه الله بإيمانه، وأما المشرك فيحجزه الله عنكم بشركه، لكن أخاف عليكم المنافق، يقول ما تعرفون، ويفعل ما تنكرون.
يا محمد بن أبو بكر اعلم أن أفضل الفقه الورع في دين الله، والعمل بطاعته، وإني أوصيك بتقوى الله في سر أمرك وعلانيتك وعلى أي حال كنت عليه، الدنيا دار بلاء، والآخرة دار الجزاء ودار البقاء، فاعمل لما يبقى، واعدل عما يفنى، ولا تنس نصيبك من الدنيا. إني أوصيك بسبع هن جوامع الإسلام:
تخشى الله عز وجل ولا تخشى الناس في الله، وخير القول ما صدقه العمل، ولا تقض في أمر واحد بقضاءين مختلفين فيختلف أمرك وتزيغ عن الحق، وأحب لعامة رعيتك ما تحب لنفسك وأهل بيتك، وأكره لهم ما تكره لنفسك وأهل بيتك فإن ذلك أوجب للحجة وأصلح للرعية، وخض الغمرات إلى الحق، ولا تخف في الله لومة لائم، وانصح المرء إذا استشارك، واجعل نفسك أسوة لقريب المسلمين وبعيدهم، جعل الله عز وجل مودتنا في الدين، وحلانا وإياكم حلية المتقين، وأبقى لكم طاعتكم حتى يجعلنا وإياكم بها إخوانا على سرر متقابلين. أحسنوا أهل مصر مؤازرة محمد أميركم، واثبتوا على طاعتكم تردوا حوض نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم، أعاننا الله وإياكم على ما يرضيه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. (ص 260 – 269)

4 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
لا تظهر الشماتة لأخيك فيعافيه الله ويبتليك. (ص 269)

وصلى الله عليه سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما

المجلس الثاني والثلاثون

مجلس يوم الأربعاء الثالث عشر من شهر رمضان سنة تسع وأربعمائة للهجره:

1 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول:
أما والله إنكم لعلى دين الله وملائكته، فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد، عليكم بالصلاة والعبادة، عليكم بالورع. (ص270)

2 - عن أبي إسحاق السبيعي قال: دخلنا على مسروق بن الأجدع فإذا عنده ضيف له لا نعرفه وهما يطعمان من طعام لهما، فقال الضيف: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحنين فلما قالها عرفنا أنه كانت له صحبة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: فجاءت صفية بنت حيي بن أخطب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: يا رسول الله إني لست كأحد من نسائك، قتلت الأب والأخ والعم، فإن حدث بك حدث فإلى من؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
إلى هذا، وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال: ألا أحدثكم بما حدثني به الحارث الأعور؟ قال: قلنا: بلى، قال دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ما جاء بك يا أعور؟ قال: قلت: حبك يا أمير المؤمنين، قال: الله؟ قلت: الله، فناشدني ثلاثا، ثم قال:
أما إنه ليس عبد من عباد الله ممن امتحن الله قلبه للإيمان إلا وهو يجد مودتنا على قلبه فهو يحبنا، وليس عبد من عباد الله ممن سخط الله عليه إلا وهو يجد بغضنا على قلبه فهو يبغضنا، فأصبح محبنا ينتظر الرحمة، وكأن أبواب الرحمة قد فتحت له، وأصبح مبغضنا على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم، فهنيئا لأهل الرحمة رحمتهم، وتعسا لأهل النار مثواهم. (ص 270 و 271)

3 - عن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:
يا أيها الناس نحن في القيامة ركبان أربعة ليس غيرنا، فقال له قائل بأبي أنت وأمي يا رسول الله من الركبان؟ قال:
أنا على البراق، وأخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه، وابنتي فاطمة على ناقتي العضباء، وعلي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة خطامها من لؤلؤ رطب، وعيناها من ياقوتتين حمراوين، وبطنها من زبرجد أخضر، عليها قبة من لؤلؤة بيضاء يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، ظاهرها من رحمة الله، وباطنها من عفو الله، إذا أقبلت زفت، وإذا أدبرت زفت، وهو أمامي.
على رأسه تاج من نور، يضئ لأهل الجمع ذلك التاج، له سبعون ركنا كل ركن يضئ كالكوكب الدري في أفق السماء، وبيده لواء الحمد، وهو ينادي في القيامة، لا إله إلا الله، محمد رسول الله، فلا يمر بملأ من الملائكة إلا قالوا: نبي مرسل ولا يمر بنبي مرسل إلا قال: ملك مقرب، فينادي مناد من بطنان العرش: يا أيها الناس ليس هذا ملكا مقربا، ولا نبيا مرسلا، ولا حامل عرش، هذا علي بن أبي طالب، وتجئ شيعته من بعده فينادي مناد لشيعته: من أنتم؟ فيقولون: نحن العلويون، فيأتيهم النداء: أيها العلويون أنتم آمنون، ادخلوا الجنة مع من كنتم توالون. (ص 271 – 273)

4 - عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام يدعو بكلمات فحفظتها عنه، فما دعوت بها في شدة إلا فرج الله عني، وهي:
" اللهم أنت ثقتي في كل كرب، وأنت رجائي في كل شدة، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة، كم من كرب يضعف فيه الفؤاد، وتقل فيه الحيلة، وتعيي فيه الأمور، ويخذل فيه القريب والبعيد والصديق، ويشمت فيه العدو، أنزلته بك، وشكوته إليك راغبا إليك فيه عمن سواك ففرجته وكشفته وكفيتنيه، فأنت ولي كل نعمة، وصاحب كل حاجة، ومنتهى كل رغبة.
فلك الحمد كثيرا، ولك المن فاضلا، بنعمتك تتم الصالحات، يا معروفا بالمعروف معروف، ويا من هو بالمعروف موصوف، أنلني من معروفك معروفا تغنيني به عن معروف من سواك، برحمتك يا أرحم الراحمين ". (ص 273)

5 - عن محمد بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
خلتان لا تجتمعان في منافق: فقه في الإسلام، وحسن سمت في الوجه. (ص 273 و 274)

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما

المجلس الثالث والثلاثون

مجلس يوم السبت الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وأربعمائة للهجره:

1 - قال أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام:
إذا أراد أحدكم ألا يسأل الله شيئا إلا أعطاه فليبأس من الناس كلهم، ولا يكون له رجاء إلا من عند الله عز وجل، فإذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأل شيئا إلا أعطاه، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، فإن في القيامة خمسين موقفا كل موقف مثل ألف سنة مما تعدون، ثم تلا هذه الآية: " في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة". (ص 274 و 275)

2 - عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين زين العابدين، عن أبيه الحسين بن علي الشهيد، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
ألإيمان قول مقول، وعمل معمول، وعرفان العقول.
قال أبو الصلت: فحدثت بهذا الحديث في مجلس أحمد بن حنبل، فقال لي أحمد: يا أبا الصلت لو قرء هذا الإسناد على المجانين لأفاقوا. (ص 275)

3 - قام رجل إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: فسأله عن الإيمان، فقام عليه السلام خطيبا فقال:
الحمد لله الذي شرع الإسلام فسهل شرايعه لمن ورده، وأعز أركانه على من جاز به، وجعله عزا لمن والاه، وسلما لمن دخله، وهدى لمن ائتم به، وزينة لمن تحلى به، وعصمة لمن اعتصم به، وحبلا لمن تمسك به، وبرهانا لمن تكلم به، ونورا لمن استضاء به، وشاهدا لمن خاصم به، وفلجا لمن حاج به، وعلما لمن وعاه، وحديثا لمن رواه، وحكما لمن قضى به، وحلما لمن جرب، ولبا لمن تدبر، وفهما لمن فطن، ويقينا لمن عقل، وبصيرة لمن عزم، وآية لمن توسم، وعبرة لمن اتعظ، ونجاة لمن صدق، ومودة من الله لمن أصلح، وزلفى لمن ارتقب، وثقة لمن توكل، وراحة لمن فوض، وجنة لمن صبر.
الحق سبيله، والهدى صفته، والحسنى مأثرته، فهو أبلج المنهاج، مشرف المنار، مضئ المصابيح، رفيع الغاية، يسير المضمار، جامع الحلبة، متنافس السبقة، كريم الفرسان. التصديق منهاجه، والصالحات مناره، والفقه مصابيحه، والموت غايته، والدنيا مضماره، والقيامة حلبته، والجنة سبقته والنار نقمته، والتقوى عدته، والمحسنون فرسانه. فبالإيمان يستدل على الصالحات، وبالصالحات يعمر الفقه، وبالفقه يرهب الموت، وبالموت تختم الدنيا، وبالدنيا تجوز القيامة وبالقيامة تزلف الجنة للمتقين، وتبرز الجحيم للغاوين.
فالإيمان على أربع دعائم: الصبر، واليقين، والعدل، والجهاد. والصبر من ذلك أربع شعب: الشوق والاشفاق والزهادة والترقب. ألا من اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات، ومن ارتقب الموت سارع إلى الخيرات.
واليقين على أربع شعب: على تبصرة الفطنة، وتأول الحكمة، و موعظة العبرة، وسنة الأولين. فمن تبصر في الفطنة تبين الحكمة، ومن تبين الحكمة عرف السنة، ومن عرف السنة فكأنما كان في الأولين.

والعدل على أربع شعب: على غامض الفهم، وغمرة العلم، وزهرة الحكم وروضة الحلم. فمن فهم فسر جمل العلم، ومن علم عرف شرايع الحكم، ومن عرف شرايع الحكم لم يضل، ومن حلم لم يفرط في أمره وعاش في الناس حميدا.
والجهاد على أربع شعب: على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصدق في المواطن، وشنآن الفاسقين. فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف الكافر، ومن صدق في المواطن قضى ما عليه، ومن شنئ الفاسقين غضب لله، ومن غضب لله تعالى فهو مؤمن حقا. فهذه صفة الإيمان ودعائمه.
فقال له السائل: لقد هديت يا أمير المؤمنين وأرشدت، فجزاك الله عن الدين خيرا. (ص 275 – 278)

4 - عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
إن أسرع الخير ثوابا البر، وأسرع الشر عقابا البغي، وكفى بالمرء عيبا أن يبصر من الناس ما يعمي عنه من نفسه، وأن يعير الناس بما لا يستطيع تركه، وأن يؤذي جليسه بما يعنيه. (ص 278 و 279)

5 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال:
لما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بطن قديد قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام:
يا علي إني سألت الله عز وجل أن يوالي بيني وبينك ففعل، وسألته أن يواخي بيني وبينك ففعل، وسألته أن يجعلك وصيي ففعل.
فقال رجل من القوم: والله لصاع من تمر في شن بال خير مما سأل محمد ربه! هلا سأله ملكا يعضده على عدوه، أو كنزا يستعين به على فاقته؟! فأنزل الله تعالى: " فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك إنما أنت نذير والله على كل شئ وكيل ". (ص279)

6 - عن أبي حمزة الثمالي قال:
حدثني من حضر عبد الملك ابن مروان وهو يخطب الناس بمكة، فلما صار إلى موضع العظة من خطبته قام إليه رجل فقال: مهلا مهلا، إنكم تأمرون ولا تأتمرون، وتنهون ولا تنتهون، وتعظون ولا تتعظون، أفاقتداء بسيرتكم؟ أم طاعة لأمركم؟ فإن قلتم: اقتدوا بسيرتنا فكيف نقتدي بسيرة الظالمين؟ وما الحجة في اتباع المجرمين الذين اتخذوا مال الله دولا، وجعلوا عباد الله خولا، وإن قلتم: أطيعوا أمرنا واقبلوا نصحنا، فكيف ينصح غيره من يغش نفسه؟ أم كيف تجب طاعة من لم تثبت له عدالة.
وإن قلتم: خذوا الحكمة من حيث وجدتموها، واقبلوا العظة ممن سمعتموها، فلعل فينا من هو أفصح بصنوف العظات، وأعرف بوجوه اللغات منكم، فزحزحوا عنها، أطلقوا أقفالها، وخلوا سبيلها، ينتدب لها الذين شردتموهم في البلاد، ونقلتموهم عن مستقرهم إلى كل واد، فوالله ما قلدناكم أزمة أمورنا، وحكمناكم في أبداننا وأموالنا وأديانا لتسيروا فيها بسيرة الجبارين، غير أنا نصبر أنفسنا لاستيفاء المدة، وبلوغ الغاية، وتمام المحنة، ولكل قائل منكم يوم لا يعدوه، وكتاب لا بد أن يتلوه، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها " وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون". قال: فقام إليه بعض أصحاب المسالح فقبض عليه، وكان ذلك آخر عهدنا به، ولا ندري ما كانت حاله. (ص 280 و 281)

7 - عن علي بن الحسين بن علي، عن أبيه الحسين عليهم السلام قال:
لما مرضت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله وعليها السلام وصت إلى علي صلوات الله عليه أن يكتم أمرها، ويخفي خبرها، ولا يؤذن أحدا بمرضها، ففعل ذلك. وكان يمرضها بنفسه، وتعينه على ذلك أسماء بنت عميس رحمها الله على استسرار بذلك كما وصت به.
فلما حضرتها الوفاة وصت أمير المؤمنين عليه السلام أن يتولى أمرها، ويدفنها ليلا، ويعفي قبرها. فتولى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ودفنها، وعفى موضع قبرها. فلما نفض يده من تراب القبر، هاج به الحزن، فأرسل دموعه على خديه، وحول وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال:
"السلام عليك يا رسول الله مني، والسلام عليك من ابنتك وحبيبتك وقرة عينك وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك والمختار لها الله سرعة اللحاق بك، قَلَّ يا رسول الله عن صفيتك صبري، وضعف عن سيدة النساء تجلدي، إلا أن في التأسي لي بسنتك والحزن الذي حل بي بفراقك موضع التعزي، فلقد وسدتك في ملحود قبرك بعد أن فاضت نفسك على صدري، وغمضتك بيدي، وتوليت أمرك بنفسي، نعم وفي كتاب الله أنعم القبول: " إنا لله وإنا إليه راجعون".
لقد استرجعت الوديعة، وأخذت الرهينة، واختلست الزهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء، يا رسول الله! أما حزني فسرمد، وأما ليلي فمسهد، لا يبرح الحزن من قلبي، أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم، كمد مقيح، وهم مهيج، سرعان ما فرق بيننا، وإلى الله أشكو.
وستنبئك ابنتك بتضافر أمتك علي وعلى هضمها حقها، فاستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلا وستقول، ويحكم الله وهو خير الحاكمين.
سلام عليك يا رسول الله سلام مودع، لا سئم ولا قال، فإن أنصرف فلا عن ملالة، وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين، والصبر أيمن وأجمل، ولولا غلبة المستولين علينا لجعلت المقام عند قبرك لزاما، وللبثت عنده معكوفا، ولأعولت إعوال الثكلى على جليل الرزية، فبعين الله تدفن ابنتك سرا، وتهتضم حقها قهرا، وتمنع إرثها جهرا، ولم يطل العهد، ولم يخل منك الذكر، فإلى الله يا رسول الله المشتكى، وفيك أجمل العزاء وصلوات الله عليك وعليها ورحمة الله وبركاته. (ص 281 – 283)

8 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
الموت كفارة لذنوب المؤمنين. (ص 283)

9 - عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام يقول: إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال لكميل بن زياد فيما قال:
يا كميل أخوك دينك، فاحتط لدينك بما شئت. (283)

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما

المجلس الرابع والثلاثون

مجلس يوم السبت السادس والعشرين من شعبان سنة عشرة وأربعمائة للهجره :

1 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:
لا يقل مع التقوى عمل، وكيف يقل ما يتقبل؟!. (ص 284)

2 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال:
إن من اليقين ألا ترضوا الناس بسخط الله عز وجل، ولا تلوموهم على ما لم يؤتكم الله من فضله، فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص، ولا ترده كراهية كاره، ولو أن أحدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت. (ص 284 و 285)

3 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال:
إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم داود النبي عليه السلام، فيأتي النداء من عند الله عز وجل: لسنا إياك أردنا وإن كنت لله خليفة، ثم ينادي ثانية: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فيأتي النداء من قبل الله عز وجل: يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحجته على عباده، فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم ليستضئ بنوره، وليتبعه إلى الدرجات العلى من الجنان.
قال: فيقوم أناس قد تعلقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه إلى الجنة، ثم يأتي النداء من عند الله جل جلاله: ألا من ائتم بإمام في دار الدنيا فليتبعه إلى حيث شاء و يذهب به، فحينئذ " يتبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب * وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار". (ص 285)

4 - حدثني يونس بن عبد الوارث، عن أبيه قال: بينا ابن عباس يخطب عندنا على منبر البصرة إذ أقبل على الناس بوجهه ثم قال:
أيتها الأمة المتحيرة في دينها أم والله لو قدمتم من قدم الله وأخرتم من أخر الله وجعلتم الوراثة والولاية حيث جعلها الله ما عال سهم من فرائض الله، ولا عال ولي الله، ولا اختلف اثنان في حكم الله، فذوقوا وبال ما فرطتم فيه بما قدمت أيديكم "وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون". (ص 286)

5 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول:
ما رأيت عليا قضى قضاء إلا وجدت له أصلا في السنة. قال: وكان علي عليه السلام يقول: لو اختصم إلي رجلان فقضيت بينهما ثم مكثا أحوالا كثيرة ثم أتياني في ذلك الأمر لقضيت بينهما قضاء واحدا لأن القضاء لا يحول ولا يزول أبدا. (ص 286 و 287)

6 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول:
إن رسول الله صلى الله عليه وآله حضر شابا عند وفاته، فقال له: قل: لا إله إلا الله، قال: فاعتقل لسانه مرارا، فقال لامرأة عند رأسه: هل لهذا أم؟ قالت: نعم، أنا أمه، قال: أفساخطة أنت عليه؟ قالت: نعم، ما كلمته منذ ست حجج. قال لها: أرضي عنه، قالت رضي الله عنه يا رسول الله برضاك عنه.
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: قل: لا إله إلا الله، فقالها، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ما ترى؟ قال: أرى رجلا أسود الوجه، قبيح المنظر، وسخ الثياب، نتن الريح ، قد وليني الساعة، وأخذ بكظمي، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: قل:
"يا من يقبل اليسير، ويعفو عن الكثير، اقبل مني اليسير، واعف عني الكثير، إنك أنت الغفور الرحيم" فقالها الشاب، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنظر ماذا ترى؟ قال: أرى رجلا أبيض اللون، حسن الوجه، طيب الريح، حسن الثياب، قد وليني، وأرى الأسود قد تولى عني. فقال له: أعد، فأعاد، فقال له: ما ترى؟ قال: لست أرى الأسود، وأرى الأبيض قد وليني، ثم طفي على تلك الحال. (ص 287 و 288)

7 - عن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: لما نزلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " إذا جاء نصر الله والفتح " قال لي:
يا علي إنه قد جاء نصر الله والفتح، فإذا رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا.
يا علي إن الله قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي كما كتب عليهم جهاد المشركين معي، فقلت: يا رسول الله وما الفتنة التي كتب علينا فيها الجهاد؟ قال: فتنة قوم يشهدون أن لا إله إلا الله، وإني رسول الله وهم مخالفون لسنتي وطاعنون في ديني. فقلت: فعلام نقاتلهم يا رسول الله وهم يشهدون: أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله؟ فقال: على إحداثهم في دينهم، وفراقهم لأمري، واستحلالهم دماء عترتي. قال: فقلت: يا رسول الله إنك كنت وعدتني الشهادة، فسل الله تعالى أن يعجلها لي، فقال: أجل، قد كنت وعدتك الشهادة، فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذا وأومي إلى رأسي ولحيتي؟ فقلت: يا رسول الله أما إذا بينت لي ما بينت فليس بموطن صبر، ولكنه موطن بشرى وشكر، فقال: أجل، فأعد للخصومة، فإنك مخاصم أمتي.
قلت: يا رسول الله أرشدني الفلج، قال: إذا رأيت قوما قد عدلوا عن الهدى إلى الضلال فخاصمهم، فإن الهدى من الله، والضلال من الشيطان.
يا علي إن الهدى هو اتباع أمر الله دون الهوى والرأي: وكأنك بقوم قد تأولوا القرآن، وأخذوا بالشبهات، واستحلوا الخمر بالنبيذ، والبخس بالزكاة، والسحت بالهدية.
قلت: يا رسول الله فما هم إذا فعلوا ذلك، أهم أهل ردة أم أهل فتنة؟
قال: هم أهل فتنة، يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل، فقلت: يا رسول الله العدل منا أم من غيرنا؟
فقال: بل منا، بنا يفتح الله، وبنا يختم، وبنا ألف الله بين القلوب بعد الشرك، وبنا يؤلف الله بين القلوب بعد الفتنة،
فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله. (ص 288 – 290)

8 - عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام يقول:
إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد من الأولين والآخرين عراة حفاة، فيوقفون على طريق المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا ويشتد أنفاسهم، فيمكثون بذلك ما شاء الله، وذلك قوله [تعالى]: " فلا تسمع إلا همسا" قال: ثم ينادي مناد من تلقاء العرش: أين النبي الأمي؟ قال: فيقول الناس: قد أسمعت كلا، فسم باسمه.

قال: فينادي: أين نبي الرحمة محمد بن عبد الله؟ قال: فيقوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقف أما الناس كلهم حتى ينتهي إلى حوض طوله ما بين أيلة وصنعاء، فيقف عليه، ثم ينادي بصاحبكم، فيقوم أمام الناس، فيقف معه، ثم يؤذن للناس فيمرون.
قال أبو جعفر عليه السلام: فبين وارد يومئذ وبين مصروف، فإذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يصرف عنه من محبينا أهل البيت بكى وقال: يا رب شيعة علي، يا رب شيعة علي. قال: فيبعث الله إليه ملكا فيقول له: ما يبكيك يا محمد؟ قال: وكيف لا أبكي لأناس من شيعة أخي علي بن أبي طالب ، أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار، ومنعوا من ورود حوضي؟! قال: فيقول الله عز وجل: يا محمد إني قد وهبتهم لك، وصفحت لك عن ذنوبهم، وألحقتهم بك وبمن كانوا يتولون من ذريتك، وجعلتهم في زمرتك، وأوردتهم حوضك، وقبلت شفاعتك فيهم، وأكرمتك بذلك.
ثم قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام: فكم من باك يومئذ وباكية ينادون يا محمداه إذا رأوا ذلك، فلا يبقى أحد يومئذ كان يتولانا ويحبنا إلا كان في حزبنا ومعنا وورد حوضنا. (ص 290 و 291)

9 - عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال:
خياركم سمحاؤكم، وشراركم بخلاؤكم، ومن صالح الأعمال البر بالإخوان، والسعي في حوائجهم، وفي ذلك مرغمة للشيطان، وتزحزح عن النيران، ودخول الجنان.
يا جميل أخبر بهذا الحديث غرر أصحابك، قلت: من غرر أصحابي؟ قال:
هم البارون بالإخوان في العسر واليسر. ثم قال: أما إن صاحب الكثير يهون عليه ذلك، وقد مدح الله صاحب القليل فقال: "ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون". (ص 291)

وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما

المجلس الخامس والثلاثون

مجلس يوم السبت لثلاث ليال خلون من شهر رمضان سنة عشر وأربعمائة للهجره:

1 - عن جعفر بن محمد عليهما السلام وقد سُئل عن قوله تعالى: " فلله الحجة البالغة " فقال:
إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى للعبد: أكنت عالما؟ فإن قال: نعم، قال له: أفلا عملت بما علمت؟ و إن قال: كنت جاهلا، قال له: أفلا تعلمت ؟ فيخصمه، فتلك الحجة البالغة لله عز وجل على خلقه. (ص 292)

2 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال:
كان فيما وعظ لقمان ابنه أن قال له: يا بني اجعل في أيامك ولياليك وساعاتك نصيبا لك في طلب العلم، فإنك لن تجد له تضييعا مثل تركه. (ص 292 و 293)

3 - عن حبشي بن جنادة قال: كنت جالسا عند أبي بكر فأتاه رجل فقال: يا خليفة رسول الله إن رسول الله صلى الله عليه وآله
وعدني أن يحثو لي ثلاث حثيات من تمر، فقال أبو بكر: ادعوا لي عليا، فجاء علي عليه السلام، فقال أبو بكر: يا أبا الحسن إن هذا يذكر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وعده أن يحثو له ثلاث حثيات من تمر، فأحثها له، فحثى له ثلاث حثيات من تمر، فقال أبو بكر: عدوها، فوجدوا في كل حثية ستين تمرة، فقال أبو بكر: صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، سمعته ليلة الهجرة ونحن خارجون من مكة إلى المدينة يقول: يا أبا بكر كفي وكف علي في العدل سواء. (ص 293)

4 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
معاشر الناس أحبوا عليا فإن لحمه لحمي، ودمه دمي، لعن الله أقواما من أمتي ضيعوا فيه عهدي ونسوا فيه وصيتي، ما لهم عند الله من خلاق. (ص 293 و 294)

5 - عن عبد الله ابن العباس قال: لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " إنا أعطيناك الكوثر" قال له علي بن أبي طالب عليه السلام: ما هو الكوثر يا رسول الله؟ قال: نهر أكرمني الله به، قال علي عليه السلام: إن هذا النهر شريف، فأنعته لنا يا رسول الله قال:
نعم يا علي، الكوثر نهر يجري تحت عرش الله عز وجل، ماؤه أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، حصاؤه الزبرجد والياقوت والمرجان، حشيشه الزعفران، ترابه المسك الأذفر، قواعده تحت عرش الله عز وجل.
ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على جنب أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا علي إن هذا النهر لي ولك ولمحبيك من بعدي. (ص 294)

6 - عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام يقول: حدثني أبي، عن جدي عليهما السلام قال:
لما توجه أمير المؤمنين عليه السلام من المدينة إلى الناكثين بالبصرة نزل الربذة، فلما ارتحل منها لقيه عبد الله بن خليفة الطائي وقد نزل بمنزل يقال له قديد فقربه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له عبد الله:
الحمد لله الذي رد الحق إلى أهله، ووضعه في موضعه، كره ذلك قوم أو سروا به، فقد والله كرهوا محمدا عليه السلام ونابذوه وقاتلوه، فرد الله كيدهم في نحورهم، وجعل دائرة السوء عليهم، ووالله لنجاهدن معك في كل موطن حفظا لرسول صلى الله عليه وآله وسلم. فرحب به أمير المؤمنين عليه السلام وأجلسه إلى جنبه وكان له حبيبا ووليا وأخذ يسائله عن الناس إلى أن سأله عن أبي موسى الأشعري، فقال: والله ما أنا أثق به، ولا آمن عليك خلافه إن وجد مساعدا على ذلك فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما كان عندي مؤتمنا ولا ناصحا، ولقد كان الذين تقدموني استولوا على مودته، وولوه وسلطوه بالإمرة على الناس ولقد أردت عزله فسألني الأشتر فيه أن أقره فأقررته على كره مني له، وتحملت على صرفه من بعد.
قال: فهو مع عبد الله بن خليفة الطائي في هذا ونحوه إذ أقبل سواد كبير من قبل جبال طي، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنظروا ما هذا [السواد]؟ فذهبت الخيل تركض فلم تلبث أن رجعت، فقيل: هذه طي قد جاءتك تسوق الغنم والإبل والخيل، فمنهم من جاءك بهداياه وكرامته، ومنهم من يريد النفور معك إلى عدوك.
فقال أمير المؤمنين عليه السلام: جزى الله طيا خيرا، " وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما".

فلما انتهوا إليه سلموا عليه، قال عبد الله بن خليفة: فسرني والله ما رأيت من جماعتهم وحسن هيئتهم، وتكلموا فأقروا، والله [ما رأيت] بعيني خطيبا أبلغ من خطيبهم، وقام عدي بن حاتم الطائي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإني كنت أسلمت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأديت الزكاة على عهده، وقاتلت أهل الردة من بعده، أردت بذلك ما عند الله، وعلى الله ثواب من أحسن واتقى، وقد بلغنا أن رجالا من أهل مكة نكثوا بيعتك، وخالفوا عليك ظالمين، فأتيناك لننصرك بالحق، فنحن بين يديك، فمرنا بما أحببت، ثم أنشأ يقول:

ونحن نصرنا الله من قبل ذاكم وأنت بحق جئتنا فستنصر
سنكفيك دون الناس طرا بأسرنا وأنت به من سائر الناس أجدر

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: جزاكم الله من حي عن الإسلام وأهله خيرا، فقد أسلمتم طائعين، وقاتلتم المرتدين، ونويتم نصر المسلمين. وقام سعيد بن عبيد البحتري من بني بحتر فقال: يا أمير المؤمنين إن من الناس من يقدر أن يعبر بلسانه عما في قلبه، ومنهم من لا يقدر أن يبين ما يجده في نفسه بلسانه، فإن تكلف ذلك شق عليه، وإن سكت عما في قلبه برح به الهم والبرم، وإني والله ما كل ما في نفسي أقدر أن أؤديه إليك بلساني، ولكن والله لأجهدن على أن أبين لك، والله ولي التوفيق. أما أنا فإني ناصح لك في السر والعلانية، ومقاتل معك الأعداء في كل موطن، وأرى لك من الحق ما لم أكن أراه لمن كان قبلك، ولا لأحد اليوم من أهل زمانك، لفضيلتك في الإسلام وقرابتك من الرسول، ولن أفارقك أبدا حتى تظفر أو أموت بين يديك.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يرحمك الله، فقد أدى لسانك ما يجن ضميرك لنا، ونسأل الله أن يرزقك العافية، ويثيبك الجنة. وتكلم نفر منهم، فما حفظت غير كلام هذين الرجلين ثم ارتحل أمير المؤمنين عليه السلام: فأتبعه منهم ستمائة رجل حتى نزل ذا قار، فنزلها في ألف وثلاثمائة رجل. (ص 295 – 298)

7 - عن ابن عباس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قول الله عز وجل:
" السابقون السابقون * أولئك المقربون * في جنات النعيم "، فقال:
قال لي جبرئيل: ذاك علي وشيعته هم السابقون إلى الجنة، المقربون إلى الله تعالى بكرامته لهم. (ص 298)

8 - سُئل أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن قول الله عز وجل: " فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما"؟ فقال عليه السلام:
يؤتي بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يقام بموقف الحساب، فيكون الله تعالى هو الذي يتولى حسابه، لا يطلع على حسابه أحدا من الناس، فيعرفه ذنوبه حتى إذا أقر بسيئاته قال الله عز وجل للكتبة: بدلوها حسنات، وأظهروها للناس، فيقول الناس حينئذ: أما كان لهذا العبد سيئة واحدة؟! ثم يأمر الله عز وجل به إلى الجنة، فهذا تأويل الآية، وهي في المذنبين من شيعتنا خاصة. (ص 298 و 299)

9 - عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال: كان أبو علي بن الحسين عليهما السلام يقول:
أربع من كن فيه كمل إيمانه، ومحصت عنه ذنوبه،ولقي ربه وهو عنه راض: من وفى لله بما جعل على نفسه للناس، وصدق لسانه مع الناس، واستحيى من كل قبيح عند الله وعند الناس، وحسن خلقه مع أهله. (ص 299)

10 - عن قبيصة اللهبي قال: كتب علي بن حفص بن عمر إلى أبو جعفر المنصور أنه وجد في خان بالمولتان يقول عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام قلت لما انتهيت إلى هذا الموضع وقد انقلب الدم:

عسى مشرب يصفو فيروي ظمأه أطال صداها المنهل المتكدر
عسى بالجنوب العاريات ستكتسى وبالمستذل المستضام سينصر
عسى جابر العظم الكسير بلطفه سيرتاح للعظم الكسير فيجبر
عسى الله أن لا ييأس العبد إنه يهون عليه ما يجل ويكبر

قال الشيخ: وأنشدني أبو الطيب الحسين بن محمد التمار لأبي بكر العرزمي

أرى عاجزا يدعى جليدا لغشمه ولو كلف التقوى لكلت مضاربه
وعفا يسمى عاجزا لعفافه ولولا التقى ما أعجزته مذاهبه
وأحمق مصنوعا له في أموره يسوده إخوانه وأقاربه
على غير حزم في الأمور ولا تقى ولا نابل جزل تعد مواهبه
ولكنه قبض الإله وبسطه فلاذا يحاربه ولاذا يغالبه
إذا أكمل الرحمن للمرء عقله فقد كملت أخلاقه ومآربه (ص 299 و 300)

11 - سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول جمعنا أبو جعفر عليه السلام فقال:
يا بني إياكم والتعرض للحقوق، واصبروا على النوائب، وإن دعاكم بعض قومكم إلى أمر ضرره عليكم أكثر من نفعه لكم فلا تجيبوه. (ص 300 و 301)

وصلى الله عليه سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين

المجلس السادس والثلاثون

مجلس يوم السبت العاشر من شهر رمضان سنة عشرة وأربعمائة للهجره:

1 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
هذا شهر رمضان شهر مبارك افترض الله صيامه، تفتح فيه أبواب الجنان ويصفد فيه الشياطين، وفيه ليلة خير من ألف شهر، فمن حرمها فقد حرم يردد صلى الله عليه وآله وسلم ذلك ثلاث مرات. (ص 301)

2 – عن جعفر بن محمد عليهما السلام يقول:
بنا يبدأ البلاء ثم بكم، وبنا يبدأ الرخاء ثم بكم، والذي يحلف به لينتصرن الله بكم كما انتصر بالحجارة. (ص 301)

3 - جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم: فقال والله يا رسول الله لقد أتيناك وما لنا بعير يئط، ولا غنم يغط، ثم أنشأ يقول:

أتيناك يا خير البريـــة كلها لترحمنا ممـــا لقينا من الأزل
أتيناك والعذراء يدمى لبانها وقد شغلت أم الصبي عن الطفل
وألقى بكفيه الفتى استكانة من الجوع ضعفا ما يمر وما يحلي
ولا شئ مما يأكل الناس عندنا سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل
وليس لنا إلا إليك فـــــرارنا وأين فرار الناس إلا إلى الرســـل

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه: إن هذا الأعرابي يشكو قلة المطر وقحطا شديدا، ثم قام يجر رداءه حتى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وكان مما حمد ربه أن قال:

" الحمد لله الذي علا في السماء فكان عاليا، و في الأرض قريبا دانيا، أقرب إلينا من حبل الوريد " ورفع يديه إلى السماء وقال: "اللهم اسقنا غيثا مغيثا، مريئا، مريعا، غدقا، طبقا، عاجلا غير رائث نافعا غير ضائر، تملأ به الضرع،وتنبت به الزرع، وتحيى به الأرض بعد موتها" فما رد يديه إلى نحره حتى أحدق السحاب بالمدينة كالإكليل والتقت السماء بأردافها، وجاء أهل البطاح يضجون يا رسول الله: الغرق الغرق، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " اللهم حوالينا ولا علينا " فانجاب السحاب عن السماء، فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال:لله در أبو طالب لو كان حيا لقرت عيناه، من ينشدنا قوله؟فقام عمر بن الخطاب فقال: عسى أردت يا رسول الله:

وما حملت من ناقة فوق رحلها أبر وأوفى ذمة من محمد

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ليس هذا من قول أبو طالب، بل من قول حسان ابن ثابت، فقام علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: كأنك أردت يا رسول الله قوله:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشـم فهم عنده في نعمة وفواضل
كذبتم وبيت الله نبزي محمدا ولما نطاعنه دونه ونقاتـــــل
ونسلمه حتى نصرع حولـــــه ونذهــل عن أبنائنا والحلائل

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أجل، فقام رجل من بني كنانة فقال:

لك الحمد والحمد ممن شكر سقينا بوجه النبي المطر
دعـــا الله خالقه دعـــــوة وأشخص منه إليه البصر
ولم يك إلا كقلب الـــرداء وأسرع حتى أتانا المطر
دفاق العزائل وجم البعاق أغاث به الله عليا مضر
فكان كما قالـــه عمـــــه أبو طالب ذا رواء غزر
به الله يسقي صيوب الغمام فهذا العيان وذاك الخبر

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بوأك الله يا كناني بكل بيت قلته بيتا في الجنة. (ص 301 – 305)

4 - لما استوثق الأمر لمعاوية بن أبي سفيان أنفذ بسر بن أرطاة إلى الحجاز في طلب شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان على مكة عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، فطلبه فلم يقدر عليه، فأخبر أن له ولدين صبيين، فبحث عنهما فوجدهما وأخذهما فأخرجهما من الموضع الذي كانا فيه ، ولهما ذؤابتان كأنهما درتان، فأمر بذبحهما، وبلغ أمهما الخبر، فكادت نفسها تخرج، ثم أنشأت تقول:

ها من أحس بنيي اللذين هما كالدرتين تشظى عنهما الصدف
ها من أحس بنيي اللذين هما سمعي وعيني فقلبي اليوم مختطف
نبئت بسرا وما صدقت ما زعموا من قولهم ومن الإفك الذي اقترفوا
أضحت على ودجي طفلي مرهفة مشحوذة وكذاك الظلم والسرف
من دل والهة عبرى مفجعة على صبيين فاتا إذ مضى السلف

قال: ثم اجتمع عبيد الله بن العباس من بعد وبسر بن أرطاة عند معاوية، فقال معاوية لعبيد الله: أتعرف الشيخ قاتل الصبيين؟ فقال بسر: نعم، أنا قاتلهما فمه ؟ فقال عبيد الله: لو أن لي سيفا! قال بسر: فهاك سيفي وأومأ بيده إلى سيفه فزبره معاوية وانتهره وقال: أف لك من شيخ، ما أحمقك! تعمد إلى رجل قد قتلت ابنيه، تعطيه سيفك؟ كأنك لا تعرف أكباد بني هاشم! والله لو دفعته إليه لبدأ بك وثنى بي. فقال عبيد الله: بل والله كنت أبدأ بك ثم أثني به. (ص 305 – 307)

5 - عن عمران بن حصين قال: كنت أنا وعمر بن الخطاب جالسين عند النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام جالس إلى جنبه إذ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: " أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلا ما تذكرون " قال: فانتفض علي عليه السلام انتفاضة العصفور، فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما شأنك تجزع؟ فقال: ما لي لا أجزع والله يقول إنه يجعلنا خلفاء الأرض!. فقال له النبي صلى الله عليه وآله: لا تجزع فوالله لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق. (ص 307 و 308)

6 - عن جعفر بن محمد عليهما السلام يقول:

نحن خيرة الله من خلقه، وشيعتنا خيرة الله من أمة نبيه صلى الله عليه وآله.(ص 308)

7 - عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام يقول:
لا دين لمن دان بطاعة من عصى الله، ولا دين لمن دان بفرية باطل على الله، ولا دين لمن دان بجحود شئ من آيات الله. (ص 308 و 309)

8 - عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:
لو رأى العبد أجله وسرعته إليه لأبغض الأمل وترك طلب الدنيا.
أنشدني شيخ كان منقطعا إلى الله تعالى ببيت المقدس:

ومنتظر للموت في كل ساعة يشيد ويبني دائبا ويحصـــن
له حين تبلوه حقيقة موقـن وأفعاله أفعال من ليس يوقن
عيان وإنكار وكالجهل علمه بمذهبه في كـــل ما يتيقـــن

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين

المجلس السابع والثلاثون

مجلس يوم السبت السابع عشر من شهر رمضان سنة عشر وأربعمائة للهجره:

1 - عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال:
لا يزال المؤمن في صلاة ما كان في ذكر الله عز وجل قائما كان أو جالسا أو مضطجعا، إن الله تعالى يقول: " الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ". (ص 310)

2 - عن أبي الحسن الرضا علي بن موسى عليهما السلام قال:
إذا كذب الولاة حبس المطر، وإذا جار السلطان هانت الدولة، وإذا حبست الزكاة ماتت المواشي. (ص 310 و 311)

3 - عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: ألا أبشرك؟ ألا أمنحك؟ قال: بلى يا رسول الله، قال:
فإنني خلقت أنا وأنت من طينة واحدة، ففضلت منها فضلة فخلق منها شيعتنا، فإذا كان يوم القيامة دعي الناس بأمهاتهم إلا شيعتك فإنهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم. (ص 311)

4 - عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام يقول:
برئ الله ممن تبرأ منا، لعن الله من لعننا، أهلك الله من عادانا، اللهم إنك تعلم أنا سبب الهدى لهم، وإنما يعادونا لك فكن أنت المنفرد بعذابهم. (ص 311 و 312)

5 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال:
لما قصد أبرهة بن الصباح ملك الحبشة مكة لهدم البيت، تسرعت الحبشة فأغاروا عليها وأخذوا سرحا لعبد المطلب بن هاشم، فجاء عبد المطلب إلى الملك فاستأذن عليه، فأذن له وهو في قبة ديباج على سرير له فسلم عليه، فرد أبرهة السلام وجعل ينظر في وجهه، فراقه حسنه وجماله وهيئته. فقال له الملك: هل كان في آبائك مثل هذا النور الذي أراه لك والجمال؟ قال: نعم أيها الملك، كل آبائي كان لهم هذا النور والجمال والبهاء، فقال له أبرهة: لقد فقتم الملوك فخرا وشرفا، ويحق لك أن تكون سيد قومك. ثم أجلسه معه على سريره، وقال لسائس فيله الأعظم وكان فيلا أبيض عظيم الخلق له نابان مرصعان بأنواع الدر والجوهر، وكان الملك يباهي به ملوك الأرض: أتيني به، فجاء به سائسه، وقد زين بكل زينة حسنة، فحين قابل وجه
عبد المطلب سجد له ولم يك يسجد لملكه، وأطلق الله لسانه بالعربية، فسلم على عبد المطلب.
فلما رأى الملك ذلك ارتاع له، وظنه سحرا، فقال: ردوا الفيل إلى مكانه، ثم قال لعبد المطلب: فيم جئت؟ فقد بلغني سخاؤك وكرمك وفضلك، ورأيت من هيئتك وجمالك وجلالك ما يقتضي أن أنظر في حاجتك، فسلني ما شئت وهو يرى أنه يسأله في الرجوع عن مكة فقال له عبد المطلب: إن أصحابك غدوا على سرح لي فذهبوا به، فمرهم برده علي.
قال: فتغيظ الحبشي من ذلك وقال لعبد المطلب: لقد سقطت من عيني، جئتني تسألني في سرحك وأنا قد جئت لهدم شرفك وشرف قومك ومكرمتكم التي تتميزون بها من كل جيل، وهو البيت الذي يحج إليه من كل صقع في الأرض، فتركت مسألتي في ذلك وسألتني في سرحك؟!. فقال له عبد المطلب: لست برب البيت الذي قصدت لهدمه، وأنا رب سرحي الذي أخذه أصحابك، فجئت أسألك فيما أنا ربه، وللبيت رب هو أمنع له من الخلق كلهم، وأولى به منهم. فقال الملك: ردوا عليه سرحه، وازحفوا إلى البيت أنقضوه حجرا حجرا، فأخذ عبد المطلب سرحه وانصرف إلى مكة، وأتبعه الملك بالفيل الأعظم مع الجيش لهدم البيت، فكانوا إذا حملوه على دخول الحرم أناخ، وإذا تركوه رجع مهرولا. فقال عبد المطلب لغلمانه: ادعوا لي ابني، فجاؤوا بالعباس، فقال: ليس هذا أريد، ادعوا لي ابني، فجاؤوا بأبي طالب، فقال: ليس هذا أريد، ادعوا لي ابني، فجاؤوا بعبد الله أبو النبي صلى الله عليه وآله فلما أقبل إليه قال: اذهب يا بني حتى تصعد أبا قبيس، ثم اضرب ببصرك ناحية البحر فانظر أي شئ يجئ من هناك وخبرني به.
قال: فصعد عبد الله أبا قبيس، فما لبث أن جاء طير أبابيل مثل السيل والليل فسقط على أبي قبيس، ثم صار إلى البيت، فطاف به سبعا، ثم صار إلى إلى الصفا والمروة، فطاف بهما سبعا، فجاء عبد الله رضي الله عنه إلى أبيه فأخبره الخبر، فقال: أنظر يا بني ما يكون من أمر هؤلاء بعد فأخبرني به، فنظرها فإذا هي قد أخذت نحو عسكر الحبشة، فأخبر عبد المطلب بذلك، فخرج عبد المطلب [رحمه الله] وهو يقول: يا أهل مكة اخرجوا إلى العسكر فخذوا غنائمكم. قال: فأتوا العسكر وهم أمثال الخشب النجرة، وليس من الطير إلا [و] معه ثلاثة أحجار في منقاره ويديه، يقتل بكل حصاة منها واحدا من القوم، فلما أتوا على جميعهم انصرف الطير ولم ير قبل ذلك الوقت ولا بعده. فلما هلك القوم بأجمعهم جاء عبد المطلب إلى البيت فتعلق بأستاره وقال:

يا حابس الفيل بذي المغمس حبسته كأنه مكركس
في محبس تزهق فيه الأنفس
وانصرف وهو يقول في فرار قريش وجزعهم من الحبشة:
طارت قريش إذ رأت خميسا فظلت فردا لا رأى أنيسا
ولا أحـــس مـنهـــم حسيسا إلا أخـا لي ماجدا نفيسا
مسودا في أهله رئيس (ص 312 – 315)

6 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
أربع مفسدة للقلوب: الخلوة بالنساء، والاستماع منهن، والأخذ برأيهن، ومجالسة الموتى، فقيل له: يا رسول الله وما مجالسة الموتى؟ قال: مجالسة كل ضال عن الإيمان وجائر في الأحكام. (ص 315)

7 - عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي عليهم السلام، عن أبي لبابة بن عبد المنذر أنه جاء يتقاضى أبا اليسر دينا له عليه، فسمعه يقول: قولوا له: ليس هو هنا، فصاح أبو لبابة: يا أبا اليسر اخرج إلي، فخرج إليه، [قال:] فقال: ما حملك على هذا؟ قال: العسر يا أبا لبابة، قال: الله؟ قال: الله، قال أبو لبابة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:
من أحب أن يستظل من فور جهنم؟ قلنا: كلنا نحب ذلك يا رسول الله، قال: فلينظر غريما له أو فليدع المعسر. (ص 315 و 316)

8 - عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام يقول:
من استفاد أخا في الله فقد استفاد بيتا في الجنة.
أنشد أبو الحسن الرحبي النحوي للحجاج بن يوسف التميمي:
وإن امرؤ قد عاش خمسين حجة إلى منهل من ورده لقريب
إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب
إذا ما انقضى القرن الذي أنت فيهم وخلفت في قرن فأنت غريب (ص 316)

والحمد لله وصلاته على سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين

المجلس الثامن والثلاثون

مجلس يوم السبت لست ليال بقين من شهر رمضان سنة عشر وأربعمائة للهجره:

1 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال:
ألا أخبرك بأشد ما افترض الله على خلقه؟: إنصاف الناس من أنفسهم، ومواساة الإخوان في الله عز وجل،، وذكر الله على كل حال، فإن عرضت له طاعة لله عمل بها، وإن عرضت له معصية له تركها. (ص 317)

2 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
إن أعجز الناس من عجز عن الدعاء، وإن أبخل الناس من بخل بالسلام. (ص 317)

3 - عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:
دعاني النبي صلى الله عليه وآله وأنا أرمد، فتفل في عيني، وشد العمامة على رأسي، وقال: " اللهم اذهب عنه الحر والبرد "، فما وجدت بعدها حرا ولا برد.(ص317و318)

4 - عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأتينا كل غداة فيقول:
الصلاة رحمكم الله الصلاة "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا". (ص 318)

5 - عن أبي هياج عبد الله بن عامر قال: لما أتي نعي الحسين عليه السلام إلى المدينة خرجت أسماء بنت عقيل بن أبو طالب رضي الله عنها في جماعة من نسائها حتى انتهت إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلاذت به، وشهقت عنده، ثم التفتت إلى المهاجرين والأنصار وهي تقول:
ماذا تقولون إن قال النبي لكم يوم الحساب وصدق القول مسموع
خذلتم عترتي أو كنتم غيبا والحق عند ولي الأمر مجموع
أسلمتموهم بأيدي الظالمين فما منكم له اليوم عند الله مشفوع
ما كان عند غداة الطف إذ حضروا تلك المنايا ولا عنهن مدفوع
قال: فما رأينا باكيا ولا باكية أكثر مما رأينا ذلك اليوم . (ص318 و 319)

6 - عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال:
أصبحت يوما أم سلمة رحمها الله تبكي، فقيل لها: مم بكاؤك؟ فقالت لقد قتل ابني الحسين [عليه السلام] الليلة، وذلك إنني ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منذ قبض إلا الليلة، فرأيته شاحبا كئيبا [قالت] فقلت: ما لي أراك يا رسول الله شاحبا كئيبا؟ قال: ما زلت الليلة أحفر قبورا للحسين وأصحابه عليهم السلام. (ص 319)

7 - عن شيخ من بني تميم كان يسكن الرابية قال: سمعت أبي يقول: ما شعرنا بقتل الحسين عليه السلام حتى كان مساء ليلة عاشوراء، فإني لجالس بالرابية ومعي رجل من الحي، فسمعنا هاتفا يقول:

والله ما جئتكم حتى بصرت به بالطف منعفر الخدين منحـــورا
وحوله فتية تدمى نحورهـــم مثل المصابيح يعلون الدجى نورا
وقد حثثت قلوصي كي أصادفهم من قبل ما أن يلاقوا الخرد الحورا
فعاقنـــــي قـدر والله بالغـــه وكـان أمـــرا قضاه الله مقـــدورا
كان الحسين سراجا يستضاء به الله يعلـــم أنـــي لم أقـــل زورا
صلى الإله على جسم تضمنه قبر الحسين حليف الخير مقبورا
مجاورا لرسول الله في غـــرف وللوصـــي وللطيـــار مســرورا

فقلنا له: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا وأبي من جن نصيبين، أردنا مؤازرة الحسين عليه السلام ومؤاساته بأنفسنا، فانصرفنا من الحج فأصبناه قتيلا. (ص 320)

8 - عن حذلم بن ستير قال: قدمت الكوفة في المحرم سنة إحدى وستين عند منصرف علي بن الحسين عليهما السلام بالنسوة من كربلاء ومعهم الأجناد محيطون بهم وقد خرج الناس للنظر إليهم، فلما أقبل بهم على الجمال بغير وطاءجعل نساء أهل الكوفة يبكين وينتدبن، فسمعت علي بن الحسين عليهما السلام وهو يقول بصوت ضئيل وقد نهكته العلة وفي عنقه الجامعة ويده مغلولة إلى عنقه: ألا إن هؤلاء النسوة يبكين، فمن قتلنا؟ قال:

ورأيت زينب بنت علي عليهما السلام ولم أر خفرة قط أنطق منها كأنها تفرغ عن لسان أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: وقد أومأت إلى الناس أن اسكتوا، فارتدت الأنفاس وسكتت الأصوات فقالت:

الحمد لله والصلاة على أبي رسول الله، أما بعد يا أهل الكوفة، ويا أهل الختل والخذل، فلا رقأت العبرة، ولا هدأت الرنة، فما مثلكم إلا " كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا، تتخذون أيمانكم دخلا بينكم ". ألا وهل فيكم إلا الصلف النطف، والصدر الشنف؟ خوارون في اللقاء، عاجزون عن الأعداء، ناكثون للبيعة، مضيعون للذمة، فبئس ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم، وفي العذاب أنتم خالدون.

أتبكون؟! إي والله فابكوا كثيرا، واضحكوا قليلا، فلقد فزتم بعارها وشنارها، ولن تغسلوا دنسها عنكم أبدا. فسليل خاتم الرسالة، وسيد شباب أهل الجنة، وملاذ خيرتكم، ومفزع نازلتكم، وأمارة محجتكم، ومدرجة حجتكم خذلتم، وله فتلتم ؟! ألا ساء ما تزرون، فتعسا ونكسا، فلقد خاب السعي، وتربت الأيدي، وخسرت الصفقة، وبؤتم بغضب من الله، وضربت عليكم الذلة والمسكنة.

أتدرون أي كبد لمحمد فريتم، وأي دم له سفكتم، وأي كريمة له أصبتم ؟ " لقد جئتم شيئا إدا، تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا "، ولقد أتيتم بها خرقاء شوهاء طلاع الأرض والسماء. أفعجبتم أن قطرت السماء دما؟! ولعذاب الآخرة أخزى، فلا يستخفنكم المهل، فإنه لا يحفزه البدار، ولا يخاف عليه فوت الثار، كلا إن ربك لبالمرصاد. قال: ثم سكتت، فرأيت الناس حيارى، قد ردوا أيديهم في أفواههم، ورأيت شيخا قد بكى حتى اخضلت لحيته وهو يقول:

كهولهم خير الكهول ونسلهم إذا عد نسل لا يخيب ولا يخزى (ص 320 – 324)

9 - أول شعر رثي به الحسين بن علي عليهما السلام قول عقبة بن عمرو السهمي من بني سهم بن عوف ابن غالب:

إذا العين قرت في الحياة وأنتم تخافون في الدنيا فأظلم نورها
مررت على قبر الحسين بكربلا ففاض عليه من دموعي غزيرها
فما زلت أرثيه وأبكي لشجوه ويسعد عيني دمعها وزفيرها
وبكيت من بعد الحسين عصائب أطافت به من جانبيها قبورها
سلام على أهل القبور بكربلا وقل لها مني سلام يزورهـــــا
سلام بآصال العشي وبالضحى تؤديه نكباء الرياح ومورهـــــا
ولا برح الوفاد زوار قبره يفوح عليهم مسكها وعبيرهـا (ص 324)

10 – عن أبي يحيى بن أكثم المروزي قال: أقدم المأمون دعبل بن علي الخزاعي رحمه الله وآمنه على نفسه، فلما مثل بين يديه، وكنت جالسا بين يدي المأمون، فقال له: أنشدني قصيدتك الكبير، فجحدها دعبل، وأنكر معرفتها، فقال له: لك الأمان عليها كما أمنتك على نفسك، فأنشده:

تأسفت جارتي لما رأت زوري * وعدت الحلم ذنبا غير مغتفر
ترجو الصبي بعد ما شابت ذوائبها * وقد جرت طلقا في حلبة الكبر
أجارتي إن شيب الرأس يعلمني * ذكر المعاد وإرضاي عن القدر
لو كنت أركن للدنيا وزينتها * إذا بكيت على الماضين من نفر
أخنى الزمان على أهلي فصدعهم * تصدع الشعب لاقى صدمة الحجر
بعض أقام وبعض قد أصات به * داعي المنية والباقي على الأثر
أما المقيم فأخشى أن يفارقني * وليست أوبة من ولى بمنتظر
أصبحت أخبر عن أهل وعن ولدي * كحالم قص رؤيا بعد مدكر
لولا تشاغل عيني بالأولى سلفوا * من أهل بيت رسول الله لم أقر
وفي مواليك للخدين مشغلة * من أن يبيت لمفقود على أثر
كم من ذراع لهم بالطف بائنة * وعارض بصعيد الترب منعفر
أمسى الحسين ومسراهم بمقتله * وهم يقولون هذا سيد البشر

يا أمة السوء ما جازيت أحمد عن * حسن البلاء على التنزيل والسور
خلفتموه على الأبناء حين مضى * خلافة الذئب في إنقاذ ذي بقر
قال يحيى: وأنفذني المأمون في حاجة، أقمت وعدت إليه وقد انتهى دعبل إلى قوله:
لم يبق حي من الأحياء نعلمه * من ذي يمان ولا بكر ولا مضر
إلا وهم شركاء في دمائهم * كما تشارك أيسار على جزر
قتلا وأسرا وتخويفا ومنهبة * فعل الغزاة بأرض الروم والخزر
أرى أمية معذورين إن قتلوا * ولا أرى لبني العباس من عذر
قوما قتلتم على الإسلام أولهم * حتى إذا استملكوا جازوا على الكفر
أبناء حرب ومروان وأسرتهم * بنو معيط ولاة الحقد والوغر
أربع بطوس على قبر الزكي بها * إن كنت تربع من دين على وطر
هيهات كل امرئ رهن بما كسبت * له يداه فخذ ما شئت أو فذر
قال: فضرب المأمون بعمامته الأرض، وقال: صدقت والله يا دعبل. (ص 324 – 327)

11 - عن أبي سعيد الخدري، عن أبيه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر:
ما بال أقوام يقولون: إن رحم رسول الله لا ينفع يوم القيامة؟ بلى والله إن رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة، وإني أيها الناس فرطكم يوم القيامة على الحوض، فإذا جئتم قال الرجل: يا رسول الله أنا فلان بن فلان، فأقول: أما النسب فقد عرفته، لكنكم أخذتم بعدي ذات الشمال، وارتددتم على أعقابكم القهقري. (ص 327 و 328)

12 - عن أبي جعفر محمد الباقر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
كيف بك يا علي إذا وقفت على شفير جهنم، وقد مد الصراط، وقيل للناس: جوزوا، وقلت لجهنم: هذا لي، وهذا لك؟ فقال علي عليه السلام يا رسول الله: ومن أولئك؟ قال: أولئك شيعتك، معك حيث كنت. (ص 328)

13 - عن أبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليهم السلام يقول:
ملاقاة الإخوان نشرة وتلقيح للعقل وإن كان نزرا قليلا. (ص 328 و 329)

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلم

المجلس التاسع والثلاثون

مجلس يوم السبت الثالث عشر من شهر رمضان سنة إحدى عشرة وأربعمائة للهجره:

1 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال:
إذا أراد أحدكم أن لا يسأل الله تعالى شيئا إلا أعطاه، فليأس من الناس كلهم، ولا يكون له رجاء إلا من عند الله عز وجل، فإنه إذا علم الله تعالى ذلك من قلبه لم يسأله شيئا إلا أعطاه. قال: ألا فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، فإن أمكنة القيامة خمسون موقفا كل موقف مقام ألف سنة، ثم تلا هذه الآية:" في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة" (ص 239)

2 - عن عبد الله بن عباس يقول لابنه علي بن عبد الله:
ليكن كنزك الذي تذخره العلم، كن به أشد اغتباطا منك بكنز الذهب الأحمر، فإني مودعك كلاما إن أنت وعيته أجمع لك به أمر الدنيا والآخرة. لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل، ويؤخر التوبة لطول الأمل، ويقول في الدنيا قول الزاهدين، ويعمل فيها عمل الراغبين، إن أعطي فيها لم يشبع، وإن منع منها لم يقنع، يعجز عن شكر ما أوتي، ويبتغي الزيادة فيما بقي، ويأمر بما لا يأتي، يحب الصالحين ولا يعمل عملهم، ويبغض الجاهلين وهو أحدهم، ويقول: لم أعمل فأتعنى، ألا أجلس فأتمنى، وهو يتمنى المغفرة وقد دأب في المعصية. قد عمر ما يتذكر فيه من تذكر، يقول فيما ذهب: لو كنت عملت ونصبت كان ذخرا لي، ويعصي ربه عز اسمه فيما بقي غير مكترث، إن سقم لم يندم على العمل وإن صح أمن واغتر وأخر العمل، معجب بنفسه ما عوفي، وقانط إذا ابتلي. إن رغب أشر، وإن بسط له هلك، تغلبه نفسه على ما يظن، ولا يغلبها على ما يستيقن، لا يثق من الرزق بما قد ضمن له، ولا يقنع بما قسم له. لم يرغب قبل أن ينصب، ولا ينصب فيما يرغب. إن استغنى بطر، وإن افتقر قنط، فهو يبتغي الزيادة وإن لم يشبع، ويضيع من نفسه ما هو أكره. يكره الموت لإساءته، ولا يدع الإساءة في حياته.
إن عرضت شهوته واقع الخطيئة ثم تمنى التوبة، وإن عرض له عمل الآخرة دافع. يبلغ في الرغبة حين يسأل، ويقصر في العمل حين يعمل، فهو بالطول مدل، وفي العمل مقل. يبادر في الدنيا تعبا لمرض فإذا أفاق واقع الخطايا ولم يعرض.
يخشى الموت ولا يخاف الفوت، يخاف على غيره بأقل من ذنبه، ويرجو لنفسه بدون عمله، وهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن. يرجو الأمانة ما رضي، ويرى الخيانة إن سخط. إن عوفي ظن أنه قد تاب، وإن ابتلي طمع في العافية وعاد. لا يبيت قائما، ولا يصبح صائما، يصبح وهمه الغذاء، ويمسي ونيته العشاء وهو مفطر. يتعوذ بالله منه من هو فوقه، ولا ينجو بالعوذة منه من هو دونه. يهلك في بغضه إذا أبغض، ولا يقصر في حبه إذا أحب يغضب من اليسير، ويعصي على الكثير، فهو يطاع ويعصي ، والله المستعان. (ص 329 – 332)

3 - عن ربيعة السعدي قال: أتيت حذيفة بن اليمان رحمه الله فقلت له:
حدثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله أو رأيته لأعمل به. قال: فقال لي: عليك بالقرآن، فقلت له: قد قرأت القرآن، وإنما جئتك لتحدثني بما لم أره ولم أسمعه، اللهم إني أشهدك على حذيفة أني أتيته ليحدثني بما لم أره ولم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنه قد منعنيه وكتمنيه.

فقال حذيفة: يا هذا قد أبلغت في الشدة، ثم قال: خذها قصيرة من طويلة، وجماعة لكل أمرك. إن آية الجنة في هذه الأمة لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم إنه يأكل الطعام ويمشي في الأسواق، فقلت له: بين لي آية الجنة [في هذه الأمة] أتبعها، وبين لي آية النار فأتقيها. فقال لي، والذي نفسي بيده إن آية الجنة والهداة إليها إلى يوم القيامة وأئمة الحق لآل محمد عليهم السلام، وإن آية النار وأئمة الكفر والدعاة إلى النار إلى يوم القيامة لغيرهم. (ص 233 و 334)

4 - عن حنش بن المعتمر قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، كيف أمسيت؟ قال: أمسيت محبا لمحبنا، مبغضا لمبغضنا، وأمسى محبنا مغتبطا برحمة من الله كان ينتظرها، وأمسى عدونا يرمس بنيانه على شفا جرف هار فكأن ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم، وكأن أبواب الجنة قد فتحت لأهلها، فهنيئا لأهل الرحمة رحمتهم، والتعس لأهل النار والنار لهم. يا حنش: من سره أن يعلم أمحب لنا أم مبغض فليمتحن قلبه، فإن كان يحب ولينا فليس بمبغض لنا، وإن كان يبغض ولينا فليس بمحب لنا، إن الله تعالى أخذ ميثاقا لمحبنا بمودتنا، وكتب في الذكر اسم مبغضنا، نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء. (ص 334)

5 - أخبرني رجل من بني تميم قال: كنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بذي قار ونحن نرى إنا سنختطف في يومنا، فسمعته يقول: والله لنظهرن على هذه الفرقة، ولنقتلن هذين الرجلين يعني طلحة والزبير، ولنستبيحن عسكرهما.
قال التميمي: فأتيت عبد الله بن العباس فقلت له: أما ترى إلى ابن عمك وما يقول؟ فقال: لا تعجل حتى ننظر ما يكون. فلما كان من أمر البصرة ما كان، أتيته فقلت: لا أرى ابن عمك إلا قد صدق [في مقاله]، فقال: ويحك! إنا كنا نتحدث أصحاب محمد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عهد إليه ثمانين عهدا لم يعهد شيئا منها إلى أحد غيره، فلعل هذا مما عهده إليه. (ص 334 و 335)

6 - حدثني من سمع حنان بن سدير الصيرفي يقول:
رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما يرى النائم وبين يديه طبق مغطى بمنديل، فدنوت منه وسلمت عليه، فرد علي السلام، ثم كشف المنديل عن الطبق فإذا فيه رطب، فجعل يأكل منه، فدنوت منه فقلت: يا رسول الله ناولني رطبة، فناولني واحدة فأكلتها، ثم قلت يا رسول الله ناولني أخرى، فناولنيها فأكلتها، وجعلت كلما أكلت واحدة سألت أخرى حتى أعطاني ثمان رطبات، فأكلتها ثم طلبت منه أخرى، فقال لي: حسبك.
قال: فانتبهت من منامي، فلما كان من الغد دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام وبين يديه طبق مغطى بمنديل كأنه الذي رأيته في المنام بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسلمت عليه فرد علي السلام، ثم كشف عن الطبق فإذا فيه رطب فجعل يأكل منه، فعجبت لذلك وقلت: جعلت فداك ناولني رطبة، فناولني فأكلتها، ثم طلبت أخرى فناولني فأكلتها، وطلبت أخرى حتى أكلت ثمان رطبات ، ثم طلبت منه أخرى، فقال لي: لو زادك جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لزدناك، فأخبرته الخبر، فتبسم تبسم عارف بما كان. (ص 335 و 336)

7 - سمعت العبد الصالح علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام بسر من رأى يذكر عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه:
العلم وراثة كريمة، والآداب حلل حسان، والفكرة مرآة صافية، والاعتبار منذر ناصح، وكفى بك أدبا لنفسك تركك ما كرهته من غيرك. (ص 336)

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين

المجلس الأربعون

مجلس يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى عشرة وأربعمائة للهجره:

1 - عن أبي حمزة الثمالي قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول:
ابن آدم! لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك، وما كانت المحاسبة لها من همك، وما كان الخوف لك شعارا، والحزن لك دثارا. ابن آدم! إنك ميت ومبعوث وموقوف بين يدي الله عز وجل ومسؤول، فأعد جوابا. (ص 337)

2 - عن ابن أبو الدرداء، عن أبيه قال: نال رجل من عرض رجل عند النبي صلى الله عليه وآله فرد رجل من القوم عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
من رد عن عرض أخيه كان له حجابا من النار. (337 و 338)

3 - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال:
نفس المهموم لظلمنا تسبيح، وهمه لنا عبادة، وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: يجب أن يكتب هذا الحديث بالذهب. (ص 338)

4 - عن عبد الرزاق بن قيس الرحبي قال: كنت جالسا مع علي بن أبي طالب عليه السلام على باب القصر، حتى ألجأته الشمس إلى حائط القصر، فوثب ليدخل، فقام رجل من همدان فتعلق بثوبه وقال يا أمير المؤمنين حدثني حديثا جامعا ينفعني الله به، قال: أو لم يكن في حديث كثير؟ قال: بلى ولكن حدثني حديثا جامعا ينفعني الله به. قال: حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
" إني أرد أنا وشيعتي الحوض رواء مرويين، مبيضة وجوههم، ويرد عدونا ظماء مظمئين، مسودة وجوههم ". خذها إليك قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت، ولك ما اكتسبت، أرسلني يا أخا همدان ثم دخل القصر. (338 و 339)

5 - عن الحارث بن حصيرة قال حدثني جماعة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال يوما:
ادعوا لي غنيا وباهلة وحيا آخر قد سماهم فليأخذوا عطاياهم، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم في الإسلام نصيب، وإني شاهد ومنزلي عند الحوض وعند المقام المحمود أنهم أعداء في الدنيا والآخرة، ولآخذن غنيا أخذة تضرط باهلة ، ولئن ثبتت قدماي لأردن قبائل إلى قبائل، وقبائل إلى قبائل، ولأبهرجن ستين قبيلة ما لها في الإسلام نصيب. (ص 339 و 340)

6 - عن الحسين بن علي عليهما السلام قال:
ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة، أو دمعت عيناه فينا دمعة إلا بوأه الله بها في الجنة حقبا.
قال أحمد بن يحيى الأودي: فرأيت الحسين بن علي عليهما السلام في المنام، فقلت: حدثني مخول بن إبراهيم، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه، عنك أنك قلت: ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة، أو دمعت عيناه فينا دمعة إلا بوأه الله بها في الجنة حقبا؟ قال: نعم، قلت: سقط الإسناد بيني وبينك. (ص 340 و 341)

7 - عن ابن عباس قال: لما قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفد أياد، قال لهم:
ما فعل قس بن ساعدة؟ قالوا: مات يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله قس بن ساعدة كأني أنظر إليه بسوق عكاظ على جمل أورق وهو يتكلم بكلام عليه حلاوة ما أجدني أحفظه. فقال رجل من القوم: أنا أحفظه يا رسول الله، سمعته وهو يقول بسوق عكاظ:
أيها الناس اسمعوا، وعوا، واحفظوا: من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت، ليل داج، وسماء ذات أبراج، وبحار ترجرج ونجوم تزهر، ومطر ونبات، وآباء وأمهات، وذاهب وآت، وضوء وظلام، وبر وآثام، ولباس ورياش ومركب، ومطعم ومشرب. إن في السماء لخبرا، وإن في الأرض لعبرا! ما لي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون؟ أرضوا بالمقام هناك فأقاموا؟ أم تركوا فناموا؟ يقسم بالله قس بن ساعدة قسما برا لا إثم فيه، ما لله على الأرض دين أحب إليه من دين قد أظلكم زمانه، وأدرككم أوانه، طوبى لمن أدرك صاحبه فتابعه، وويل لمن أدركه ففارقه، ثم أنشأ يقول:

في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر
لما رأيت مـــواردا للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها تمضي الأصاغر والأكابر
لا يرجع الماضي إليك ولا من الماضين غابــر
أيقنت أني لا محالة حيث صار القوم صائر

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يرحم الله قس بن ساعدة، إني لأرجو أن يأتي يوم القيامة أمة وحده. فقال رجل من القوم: يا رسول الله لقد رأيت من قس عجبا، قال: وما الذي رأيت؟ قال: بينما أنا يوما بجبل في ناحيتنا يقال له: سمعان، في يوم قائظ شديد الحر، إذا أنا بقس بن ساعدة في ظل شجرة عندها عين ماء، وإذا حوله سباع كثيرة، وقد وردت حتى تشرب من الماء، وإذا زأر سبع منها على صاحبه، ضربه بيده، وقال: كف حتى يشرب الذي ورد قبلك، فلما رأيته وما حوله من السباع هالني ذلك، ودخلني رعب شديد، فقال لي: لا بأس عليك، لا تخف إن شاء الله، وإذا أنا بقبرين بينهما مسجد، فلما آنست به قلت: ما هذان القبران؟ قال: قبر أخوين كانا لي يعبدان الله في هذا الموضع معي، فماتا، فدفنتهما في هذا الموضع، واتخذت فيما بينهما مسجدا أعبد الله فيه حتى ألحق بهما، ثم ذكر أيامهما وفعالهما، فبكى، ثم قال:

خليلي هبا طال ما قد رقدتما أجدكما لا تقضيان كراكما
ألم تعلما أني بسمعان مفرد وما لي بها ممن حببت سواكما
أقيم على قبريكما لست بارحا طوال الليالي أو يجيب صداكما
أبكيكما طول الحياة وما الذي يرد على ذي عولة إن بكاكما
كأنكما والموت أقرب غاية بروحي في قبري كما قد أتاكما
فلو جعلت نفس لنفس وقاية لجدت بنفسي أن أكون فداكما (ص 341 - 344)

8 - حدثنا علي بن جعفر بن محمد، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لأصحابه:
ألا إنه قد دب إليكم داء الأمم من قبلكم وهو الحسد، ليس بحالق الشعر، لكنه حالق الدين، وينجي منه أن يكف الإنسان يده، ويخزن لسانه، و لا يكون ذا غمز على أخيه المؤمن. (ص 340 – 344)

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلم تسليما

المجلس الحادي والأربعون

مجلس يوم السبت لعشر ليال بقين من شهر رمضان سنة إحدى عشرة وأربعمائة للهجره:

1 – عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول:
إن أخوف ما أخاف عليكم طول الأمل، واتباع الهوى، فأما طول الأمل فينسي الآخرة، وأما اتباع الهوى فيصد عن الحق. ألا وإن الدنيا قد تولت مدبرة، والآخرة قد أقبلت مقبلة، ولكل واحدة منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عمل ولا حساب، والآخرة حساب ولا عمل. (ص 345)

2 - عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن جبرئيل عليه السلام نزل علي وقال:
إن الله يأمرك أن تقوم بتفضيل علي بن أبي طالب عليه السلام خطيبا على أصحابك ليبلغوا من بعدهم ذلك عنك، ويأمر جميع الملائكة أن تسمع ما تذكره، والله يوحي إليك يا محمد أن من خالفك في أمره فله النار، ومن أطاعك فله الجنة.
فأمر النبي صلى الله عليه وآله مناديا فنادى: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس، وخرج حتى علا المنبر، فكان أول ما تكلم به: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم. ثم قال:
أيها الناس! أنا البشير، وأنا النذير، وأنا النبي الأمي، "إني مبلغكم عن الله جل اسمه في أمر رجل لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبة العلم، وهو الذي انتجبه الله من هذه الأمة، واصطفاه، وهداه، وتولاه، وخلقني وإياه، وفضلني بالرسالة، وفضله بالتبليغ عني، وجعلني مدينة العلم، وجعله الباب، وجعلني خازن العلم والمقتبس منه الأحكام، خصه بالوصية، وأبان أمره، وخوف من عداوته، وأزلف من والاه، وغفر لشيعته، وأمر الناس جميعا بطاعته، وأنه عز وجل يقول: من عاداه عاداني، ومن والاه والاني، ومن ناصبه ناصبني، ومن خالفه خالفني، ومن عصاه عصاني، ومن آذاه آذاني، ومن أبغضه أبغضني، ومن أحبه أحبني، ومن أراده أرادني، ومن كاده كادني،

ومن نصره نصرني. يا أيها الناس اسمعوا لما أمركم به، وأطيعوه، فإني أخوفكم عقاب الله " يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء، تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه ". ثم أخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام فقال: معاشر الناس! هذا مولى المؤمنين، وحجة الله على الخلق أجمعين، والمجاهد للكافرين، اللهم إني قد بلغت، وهم عبادك، وأنت القادر على صلاحهم، فأصلحهم برحمتك يا أرحم الراحمين. أستغفر الله تعالى لي ولكم.
ثم نزل عن المنبر: فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام، ويقول لك: جزاك الله عن تبليغك خيرا، فقد بلغت رسالات ربك، ونصحت لأمتك، وأرضيت المؤمنين، وأرغمت الكافرين، يا محمد إن ابن عمك مبتلى ومبتلى به، يا محمد! قل في كل أوقاتك: " الحمد لله رب العالمين، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ". (ص 345 – 347)

3 - عن محمد بن بشر قال: لما سير ابن الزبير ابن عباس رحمه الله إلى الطائف، كتب إليه محمد بن الحنفية رحمه الله:
أما بعد فقد بلغني أن ابن الكاهلية سيرك إلى الطائف، فرفع الله جل اسمه لك بذلك ذكرا، وعظم لك أجرا، وحط به عنك وزرا. يا ابن عم إنما يبتلى الصالحون وإنما تهدى الكرامة للأبرار، ولو لم توجر إلا فيما تحب إذا قل أجرك، قال الله جل وعز: " وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم " وهذا ما لست أشك أنه خير لك عند بارئك، عظم الله لك الصبر على البلوى والشكر في النعماء إنه على كل شئ قدير.
فلما وصل الكتاب إلى ابن عباس أجاب عنه فقال: أما بعد فقد أتاني كتابك، تعزيني فيه على تسييري، وتسأل ربك جل اسمه أن يرفع لي به ذكرا، وهو تعالى قادر على تضعيف الأجر، والعائدة بالفضل، والزيادة بالإحسان.
ما أحب أن الذي ركب مني ابن الزبير كان ركبه مني أعداء خلق الله لي احتسابا في حسناتي ولما أرجو أن أنال به رضوان ربي.
يا أخي! إن الدنيا تولت وإن الآخرة قد أظلت، فاعمل صالحا، جعلنا الله وإياك ممن يخافه بالغيب، ويعمل لرضوانه في السر والعلانية، إنه على كل شئ قدير. (ص347و 348)

4 - عن أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام يخطب الناس بعد البيعة له بالأمر، فقال:
نحن حزب الله الغالبون، وعترة رسوله الأقربون، وأهل بيته الطيبون الطاهرون، وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أمته، والتالي كتاب الله فيه تفصيل كل شئ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فالمعول علينا في تفسيره لا نتظنى تأويله بل نتيقن حقائقه، فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة، إذ كانت بطاعة الله عز وجل ورسوله مقرونة، قال الله عز وجل: " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول"، "ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم".
وأحذركم الاصغاء لهتاف الشيطان بكم فإنه لكم عدو مبين، فتكونوا كأوليائه الذين قال لهم: " لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريئ منكم إني أرى ما لا ترون" فتلقون إلى الرماح وزرا، وإلى السيوف جزرا، وللعمد حطما، وللسهام غرضا ثم " لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا". (ص 348 – 350)

5 - عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال:
ما كان عبد ليحبس نفسه على الله إلا أدخله الله الجنة. (ص 350)

وصلى الله عليه سيدنا محمد النبي وآله وسلم

المجلس الثاني والأربعون

مجلس يوم السبت السابع والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى عشرة وأربعمائة للهجره:

1 - عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:
اعمل بفرائض الله تكن من أتقى الناس، وارض بقسم الله تكن من أغنى الناس، وكف عن محارم الله تكن أورع الناس، وأحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمنا، وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلما. (ص 350)

2 - عن أم الفضل بن العباس قالت:
لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي توفي فيه أفاق إفاقة ونحن نبكي حوله، فقال: ما الذي يبكيكم؟ قلنا: يا رسول الله نبكي لغير خصلة، نبكي لفراقك إيانا، ولانقطاع خبر السماء عنا، ونبكي للأمة من بعدك، فقال صلى الله عليه وآله:
أما إنكم المقهورون و المستضعفون بعدي. (ص 351)

3 - عن الأصبغ بن نباتة العبدي قال: لما ضرب ابن ملجم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام غدونا عليه نفر من أصحابنا أنا، والحارث، وسويد بن غفلة، وجماعة معنا، فقعدنا على الباب، فسمعنا البكاء فبكينا، فخرج إلينا الحسن بن علي عليهما السلام فقال: يقول لكم أمير المؤمنين: انصرفوا إلى منازلكم، فانصرف القوم غيري، واشتد البكاء من منزله، فبكيت، فخرج الحسن عليه السلام فقال: ألم أقل لكم انصرفوا؟! فقلت: لا والله يا ابن رسول الله ما تتابعني نفسي، ولا تحملني رجلي أن أنصرف حتى أرى أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: فتلبث، فدخل، ولم يلبث أن خرج، فقال لي:
ادخل، فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فإذا هو مستند معصوب الرأس بعمامة صفراء، قد نزف واصفر وجهه، ما أدري وجهه أصفر أو العمامة، فأكببت عليه، فقبلته و بكيت، فقال لي:
لا تبك يا أصبغ، فإنها والله الجنة، فقلت له: جعلت فداك إني أعلم والله أنك تصير إلى الجنة، وإنما أبكي لفقداني إياك يا أمير المؤمنين، جعلت فداك حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإني أراني لا أسمع منك حديثا بعد يومي هذا أبدا. فقال: نعم يا أصبغ، دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما فقال لي: يا علي انطلق حتى تأتي مسجدي، ثم تصعد على منبري، ثم تدعو الناس إليك، فتحمد الله عز وجل وتثني عليه، وتصلي علي صلاة كثيرة، ثم تقول:
أيها الناس! إني رسول رسول الله إليكم، وهو يقول لكم: ألا إن لعنة الله ولعنة ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين ولعنتي على من انتمى إلى غير أبوه أو ادعى إلى غير مواليه، أو ظلم أجيرا أجره. فأتيت مسجده، وصعدت منبره، فلما رأتني قريش ومن كان في المسجد أقبلوا نحوي، فحمدت الله، وأثنيت عليه وصليت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة كثيرة، ثم قلت:

أيها الناس إني رسول رسول الله إليكم، وهو يقول لكم: ألا إن لعنة الله ولعنة ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين ولعنتي على من انتمى إلى غير أبوه، أو ادعى إلى غير مواليه، أو ظلم أجيرا أجره. قال: فلم يتكلم أحد من القوم إلا عمر بن الخطاب فإنه قال: قد أبلغت يا أبا الحسن ولكنك جئت بكلام غير مفسر، فقلت: أبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرجعت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته الخبر، فقال: ارجع إلى مسجدي حتى تصعد منبري، فأحمد الله، واثن عليه، وصل علي، ثم قل: أيها الناس ما كنا لنجيئكم بشئ إلا وعندنا تأويله وتفسيره، ألا وإني أنا أبوكم، ألا وإني أنا مولاكم، ألا وإني أنا أجيركم. (ص 351 – 353)

4 - عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال:
بني الإسلام على خمسة دعائم: إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت الحرام، والولاية لنا أهل البيت. (ص 353)

5 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
لا يزول قدم عبد يوم القيامة من بين يدي الله عز وجل حتى يسأله عن أربع خصال: عمرك فيما أبليته، ومالك من أين اكتسبته وأين وضعته، وعن حبنا أهل البيت.
فقال رجل من القوم: وما علامة حبكم يا رسول الله؟ فقال: محبة هذا، ووضع يده على رأس علي بن أبي طالب عليه السلام. (ص 353)

6 - عن عياض بن عياض ، عن أبيه قال:
مر علي بن أبي طالب عليه السلام بملأ فيهم سلمان رحمة الله عليه فقال لهم سلمان:
قوموا، فخذوا بحجزة هذا، فوالله لا يخبركم بسر نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم غيره. (ص 353 و 354)

7 - عن سالم بن أبو حفصة قال: لما هلك أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قلت لأصحابي:
انتظروني حتى أدخل على أبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فأعزيه، فدخلت عليه فعزيته، ثم قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، ذهب والله من كان يقول:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " فلا يسأل عمن بينه وبين رسول الله صلى الله" عليه وآله وسلم، لا والله لا يرى مثله أبدا. قال: فسكت أبو عبد الله عليه السلام ساعة، ثم قال:
قال الله عز وجل: إن من عبادي من يتصدق بشق تمرة فأربيها له فيها كما يربي أحدكم فلوه حتى أجعلها له مثل أحد.
فخرجت إلى أصحابي، فقلت: ما رأيت أعجب من هذا! كنا نستعظم قول أبو جعفر عليه السلام: " قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " بلا واسطة.
فقال لي أبو عبد الله عليه السلام "قال الله عز وجل " بلا واسطة!. (ص 354)

8 – عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول:
لا يكمل إيمان العبد حتى يكون فيه أربع خصال: يحسن خلقه، ويسخي نفسه، ويمسك الفضل من قوله، ويخرج الفضل من ماله. (ص 355)

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلم تسليما

تمام الأمالي في مجالس هذا الشهر وهو شهر رمضان سنة إحدى عشرة وأربعمائة، وحسبنا الله ونعم الوكيل